يا عمال العالم اتحدوا

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤٫٥٠ ل.إ. • AL-ITTIHAD • אל-אתיחאד • 4.50 ל״י

الجمعة ٢٩ ايلول ١٩٧٨ ، ٢٧ شوال ١٣٩٨ ، العدد ٣٥/٤٠ — VOL 40/35 — 29.9.1978

مندوبو الاتحاد السوفييتي وفرنسا وكوبا وآخرون يندّدون في الامم المتحدة باتفاق "كامب ديفيد" التآمري

نيويورك – الوكالات – تشير المناقشة السياسية العامة في الدورة الثالثة والثلاثين لجمعية الامم المتحدة العامة، التي بدأت يوم الاثنين الماضي ، الى العزلة العالمية المطبقة التي تحيط باتفاقيتي « كامب ديفيد » التآمريتين ، والتي وقعهما السادات وبيغن بمشاركة كارتر الفعالة .

فقد انتقد المتناقشون حتى الان في هذه الدورة الاتفاقيتين لتجاهلهما كلية حقوق الشعب العربي الفلسطيني الشرعية ولتعارضهما مع قرارات الامم المتحدة الخاصة بسبل حل النزاع في الشرق الاوسط حلا عادلا وشاملا .

وألقى أندريه غروميكو ، وزير خارجية الاتحاد السوفييتي ، في الدورة كلمة جامعة تطرق فيها الى اتفاقيتي « كامب ديفيد » والى أزمة الشرق الاوسط .

يجب معاقبة المعتدين

وقال أندريه غروميكو : عند ملتقى القارات الثلاث هناك منطقة يمكن ان نصفها ، كما كنا نصف جزيرة البلقان فيما مضى ، ببرميل بارود يحمل في طياته خطر انفجار جديد – هي منطقة الشرق الاوسط . والسبب في ذلك يعود الى ان آثار العدوان (في عام ١٩٦٧ – المحرر) باقية ولم يعاقب حتى الان من شنه . ولا تزال اسرائيل تتسلط على المناطق العربية المحتلة . ومن المؤسف ان نجد في العالم العربي اليوم ساسة لا تعز عليهم كرامة الارض العربية ويميلون الى اهمال حقوق الشعوب العربية المشروعة ، وخصوصا ، حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، كما يميلون الى الركوع امام المعتدي والاستسلام لضغوطه ولمطالب حماته .

ضمانات دولية للجميع

وأعلن أندريه غروميكو : ان الاتحاد السوفييتي صرح أكثر من مرة انه على استعداد لضمان السلام في الشرق الاوسط ولاعطاء اشد الضمانات الدولية صرامة لضمان امن جميع دول وشعوب المنطقة . أما حكام اسرائيل فيزعمون انهم ليسوا بحاجة لاية ضمانات دولية . وهذا يبرهن على اهتمامهم الوهمي بأمن البلاد والا لبحثوا عن حل سياسي .

التفاؤل المصطنع لا يضلل احدا

وبعد ان دعا غروميكو الى ايجاد منعطف جذري تصمت معه المدافع في منطقة الشرق الاوسط الى الابد قال : لا بد من طريق لحل القضية يضع اساسا متينا لاقرار السلام الوطيد في المنطقة ، ومن شأنه أن يضمن حقوق كافة شعوب ودول المنطقة في الاستقلال والامن بما فيها الشعب العربي الفلسطيني الذي له الحق ، الذي لا يتزعزع ، في وطنه وفي اقامة دولته الوطنية المستقلة .

وتؤكد خبرة السنوات الماضية ان التسوية الجذرية الشاملة لا يمكن تحقيقها الا بمشاركة جميع الاطراف المعنية مباشرة . أما الصفقات الانفرادية المعادية للعرب فانها تبعد حل القضية . وينطبق هذا القول على

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

اتساع المعارضة لنهج السادات في مصر

* « حزب التجمع الوطني » يدعو شعب مصر الى التحرك لافشال مؤامرة « كامب ديفيد » * مراسل « هآرتس » في القاهرة يعترف : المثقفون المصريون يعارضون السادات *

القاهرة – أصدر حزب « التجمع الوطني التقدمي الوحدوي في مصر » ، الذي يرئسه خالد محيي الدين ، بيانا هذا الاسبوع دعا فيه شعب مصر الى تحمل المسؤولية والتحرك سريعا لمنع انجراف مصر نحو التوقيع على معاهدة سلام مع اسرائيل كتلك التي أقرت في « كامب ديفيد » .

وحذر البيان من التوقيع على معاهدة كهذه لما سيكون لها من نتائج خطيرة على قضايا وحقوق الامة العربية ، وأكد بيانه بضرورة طرح الامر على أبحاث مجلس الشعب المصري لمناقشة الموضوع ويدلي برأيه فيه . كما دعا وزراء الخارجية المصرية المستقيلين اسماعيل فهمي ومحمد رياض ومحمد ابراهيم كامل الى ان يفسروا في مجلس الشعب اسباب استقالتهم . الجدير بالذكر ان فهمي ورياض استقالا احتجاجا على زيارة السادات الاستسلامية لاسرائيل ، واستقال الوزير كامل احتجاجا على اتفاقيتي « كامب ديفيد » اللتين وقعهما السادات مع بيغن وباشراف من كارتر .

وجاء من العاصمة المصرية ان الشرطة وأجهزة المخابرات قامت باعتقال العديدين من العمال ومعارضي نهج السادات في مدينة حلوان الصناعية

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

فازت الحكومة بتأييد الكنيست لاتفاق التآمر
ولكن الجبهة الدمقراطية عرّته وأكّدت أنه لا يحقق السلام

الكنيست – لمراسلنا – بعد نقاش استمر ١٧ ساعة واشترك فيه ٨٠ عضوا اقرت الكنيست في الساعة الثالثة والنصف من صباح أمس ، الخميس ، باغلبية اصوات الائتلاف والمعارضة اتفاقيتي « كامب ديفيد » . وقد صوت الى جانب القرار ٨٤ عضوا ، وعارضه ١٩ عضوا وامتنع عن التصويت ١٧ عضوا .

وتميز النقاش البرلماني الذي نقله التلفزيون والراديو الى النظار والمستمعين ببروز الخطين المتناقضين حول اتفاق « كامب ديفيد » – خط الحكومة التآمري ومقابله خط الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة الداعي الى تسوية ازمة الشرق الاوسط وقضية فلسطين تسوية عادلة وطنية تعترف بحقوق الشعوب ودول المنطقة وفي مقدمتها الشعب العربي الفلسطيني والشعب الاسرائيلي .

كما برز في النقاش التمايز بين الاحزاب والكتل الصهيونية التي اجمعت على أستبعاد الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفلسطيني وظهرت كلمات ممثليها وكأنها تدور في حلقة مفرغة .. فالجميع أعربوا عن ألمهم لتصفية المستوطنات الكولونيالية .. وكان حوارهم اذا كان هذا الامر ضروريا أم لا .

وحسب ما توقع المراقبون برزت العناصر الفاشية المغرقة بالرجعية ، التي نمت في ظل الحكومات السابقة ، وصلب عودها في عهد حكومة بيغن ، فنجحت في تحويل نقاش الكنيست في فترات معينة – فترة مقاطعات عضو الحيروت في الكنيست غيئولا كوهين – الى مسرحية بقصد تأكيد التمسك بارض اسرائيل الكبرى والاحتلال .. فبذلك تساعد حكومة بيغن على التظاهر وكأنها وصلت الى الذروة في التنازلات . ولا تستطيع التنازل اكثر في وجه المقاومة « الشعبية » . ولا شك في ان مسرحية غيئولا كوهين وخطابات المتطرفين ستساعد بيغن في مفاوضاته مع السادات وكارتر في المستقبل .

كذلك برزت مواقف كتلة المعارضة المتذبذبة من أعضاء « التجمع » الذين وقفوا يتباكون على المستوطنات التي أقيمت في مشارف رفح وسيناء . وهددوا من خطر قيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية والقطاع نتيجة تطبيق مشروع « الادارة الذاتية » . ورغم انهم انتقدوا بشدة الاتفاقات وعارضوا ازاحة المستوطنات الا ان ٢٤ عضوا أيدوا اقتراح الحكومة وعارضه ثلاثة أعضاء وامتنع أربعة . وكان من أبرز المواقف المهزوزة موقف كتلة « شيلي » الاشتراكية الصهيونية كما تسمي نفسها والتي تدعي انها تؤمن بالحل العادل وهو الانسحاب التام واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة . ولكن في النقاش غلب الطابع الصهيوني على هذه الكتلة وأيد عضواها ملير بعيل وإلياف الاتفاقات متنكرين لجوهر الصراع في الشرق الاوسط وهو القضية الفلسطينية .

وأما بقية الكتل فقد صوتت اكثريتها الى جانب الاقتراح . فمثلا أيده من كتلة التكتل اليميني المتطرف ٣٠ عضوا وعارضه ٧ وامتنع عن التصويت عليه ٨ . ويذكر ان رئيس الحكومة مناحم بيغن كان قد عقد اجتماعا خاصا للحكومة قبل البدء في النقاش هدد فيه انه اذا لم تصوت أكثرية من أعضاء الائتلاف الى جانب الاقتراح فسيقدم استقالته . وكان أشد المعارضين اليمينيين هم من كتلة « الحيروت » التي يرئسها مناحم بيغن . ومن كتلة المتدينين « المفدال » صوت مع الاقتراح ٥ أعضاء ، وعارضه ثلاثة وامتنع عن تأييده أربعة . وأما أعضاء « الحركة الدمقراطية » وعددهم ٧ وكتلة « اغودات يسرائيل » وكتلة

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —



احيت الشعوب العربية ، ومعها القوى الثورية والوطنية في العالم ، هذا الاسبوع ، ذكرى مرور ثماني سنوات على غياب رئيس الجمهورية العربية المصرية ، جمال عبد الناصر ، الذي رحل عن هذه الدنيا في ٢٨ ايلول من عام ١٩٧٠ .

وأكدت القوى الوطنية والثورية العربية ، في عشية مهرجاناتها ، على دور الرئيس جمال عبد الناصر في تشديد معركة الشعوب العربية من أجل التحرر القومي والاجتماعي وضرب مواقع الامبريالية في العالم العربي والعالم الثالث .

ولاحظت هذه القوى ان الذكرى

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

تل أبيب – خاص بـ « الاتحاد » – غادر البلاد في ٢٤ الجاري وفد حزب العمال الاشتراكي الهنغاري الذي حل ضيفا على اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي لمدة عشرة أيام .

وقد أجرت صحيفتا « معريب » و « عل همشمار » مقابلات مع أعضاء الوفد .

وفي اليوم الاخير لزيارة الوفد أجرى محادثات تلخيصية مع ممثلي الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، اكد فيها الطرفان على نجاح الزيارة وفائدتها في تعزيز ودفع التعاون بين الحزبين (انظر الصورة أعلاه والبيان المشترك على ص ٢) .

حكام مصر واسرائيل يسرعون في المفاوضات خوفا من أن تفشل الشعوب مؤامراتهم

حيفا – مكتب « الاتحاد » – تسارعت وتيرة اعداد المفاوضات المصرية – الاسرائيلية ، لتوقيع معاهدة السلام بين القطرين ، بعد أن صادقت الكنيست ، فجر أمس الخميس ، على اتفاقي « كامب ديفيد » . ويشكل احدهما « اطار الاتفاق على معاهدة سلام بين اسرائيل ومصر » .

وتتوقع المحافل الاسرائيلية ان تنتهي الاعدادات لهذه المفاوضات خلال اسبوعين وان تختتم بتوقيع معاهدة السلام في غضون شهرين أو ثلاثة .

وقد وصل مبعوث الولايات المتحدة الخاص في المنطقة ، الفرد اثرتون ، أمس الخميس ، أيضا ، بعد التصويت على اتفاقي « كامب ديفيد » في الكنيست ، ليساعد في ترتيب المفاوضات التي سيشترك فيها ممثلو الولايات المتحدة مشاركة كاملة ... باعتبارهم مشرفين ومقررين في الامور التي يمكن أن تؤدي الى الاختلاف في الراي .

وكان الرئيس السادات ، قبل التصويت في الكنيست ، قد ألقى على نائبه ، حسني مبارك ، مسؤولية تاليف الوفد المصري الذي سيفاوض الوفد الاسرائيلي . وبدأ هذا بدوره في دراسة القضايا المتعلقة بهذه المهمة .

ولاحظت وكالات الانباء ان السادات هدف من وراء اختياره توريط رجالات نظامه البارزين في المفاوضات مع اسرائيل .

وأجمع المراقبون على ان النظام الساداتي يتفق مع حكام اسرائيل على ضرورة انهاء المفاوضات باسرع ما يمكن خوفا من ان يفشل الرأي العام العربي هذا المخطط التآمري ..

كما ان الطرفين ، المصري والاسرائيلي ، يتخوفان من دورة الامم المتحدة وقراراتها بشأن أزمة الشرق الاوسط .. فالواضح حتى في المناقشة العامة ان اغلبية الوفود ترفض اتفاق « كامب ديفيد » وترى فيه مؤامرة على حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

واتضح خلال الايام الاخيرة ان النظام الساداتي قرر المضي في طريق الاستسلام حتى النهاية ، فقد أكد بطرس غالي ، وزير الدولة في الشؤون الخارجية ، ما كان قد أعلنه رئيسه السادات ، فقال ان مصر ستحل محل الاردن في تسوية مشكلة الضفة الغربية وقطاع غزة في حالة اصرار الملك حسين على رفض الاشتراك في المفاوضات بشأن تطبيق الادارة الذاتية فيهما .

الحكومة الامريكية تنضم الى الجهود المبذولة لفرض « الادارة الذاتية » على سكان المناطق المحتلة !

القدس – لمراسلنا – ذكرت الصحف الاسرائيلية الصادرة اول أمس الاربعاء ان الحكومة الامريكية انضمت الى الجهود المحمومة التي تبذلها سلطات الاحتلال الاسرائيلية لارغام سكان المناطق العربية المحتلة على قبول مشروع « الادارة الذاتية » الذي يكرس الاحتلال .

واكدت هذه الصحف ان السفارة الامريكية في اسرائيل وكذلك القنصلية الامريكية في القدس العربية المحتلة بدأتا في سلسلة اتصالات مع رؤساء بلديات واعضاء مجالس بلدية وقروية ورؤساء غرف تجارية وغيرهم من المسؤولين الشعبيين بهدف « شرح حسنات اتفاقي كامب ديفيد » وحثهم على تأييدهما . وكانت السلطات الاسرائيلية المحتلة اجرت اتصالات مشابهة خلال الاسبوعين الماضيين وهي مستمرة في اتصالاتها . فقد اجتمع الحاكم العسكري في طولكرم مع مخاتير قرى المنطقة يوم الثلاثاء الماضي . واجتمع الحاكم العسكري في نابلس مع مخاتير قرى نابلس ورؤساء السلطات القروية فيها .

وذكرت صحيفة « الشعب » المقدسية في عددها الصادر امس الاول ان سلطات الاحتلال الاسرائيلي .. اذا لم تجد من يوافق على مشروع « الادارة الذاتية » من بين القادة الحاليين فستعين ١٢ شخصا يقبلون بتطبيق المشروع .

في طور التطبيق

وفي الوقت نفسه تقوم سلطات الاحتلال الاسرائيلي بتطبيق مشروع « الادارة الذاتية » بخطى حثيثة .. ضاربة بعرض الحائط المعارضة الشديدة والشاملة للمشروع في اوساط السكان في المناطق المحتلة . وقد كشفت « يديعوت احرونوت » ، امس الخميس ، عن ان سلطات الاحتلال ستعلن في ١٧ تشرين اول القادم عن اقامة جهاز شرطة جديد في الضفة الغربية المحتلة مركزه في رام الله ويعمل بروح بنود مشروع « الادارة الذاتية » . واضافت الصحيفة ان هذا الجهاز سيكون بمثابة قاعدة اساسية لجهاز الشرطة المحلية التي ستقام في المستقبل حين يتم التوقيع على « اتفاق سلام » بروح اطار الاتفاق حول السلام في الشرق الاوسط الذي وقع في « كامب ديفيد » .

واكدت الصحيفة ان سلطات الاحتلال عينت اللازم ابراهام شاشتيال ، قائد المنطقة الوسطى من الضفة الغربية المحتلة ، رئيسا لجهاز الشرطة وانها امرته باقامة الجهاز من رجال شرطة وجيش اسرائيليين « على ان يتم استبدالهم في المستقبل برجال شرطة عرب ملائمين ! » .

الاردن ممتنع

ومن ناحية اخرى افادت الانباء الواردة من عمان ان السلطات الاردنية اوصت رجالاتها في المناطق المحتلة بالاحجام ، حاليا ، عن المشاركة في تطبيق مشروع « الادارة الذاتية » .

تصعيد النضال

هذا ... ويواصل سكان المناطق العربية المحتلة نضالهم ضد هذا المشروع . وذكرت « معريب » امس ان رؤساء البلديات الوطنيين عقدوا اجتماعا لهم امس الاول في بيت رئيس بلدية رام الله ، كريم خلف ، اتفقوا فيه على برنامج لاحباط مشروع الادارة الذاتية .

وفي القدس العربية المحتلة اصدر نادي الخريجين العرب بيانا استنكر فيه توقيع السادات على اتفاقي الخيانة في « كامب ديفيد » واكد على ان هدفهما الاساسي هو حرمان الشعب العربي الفلسطيني من حقوقه المشروعة .

جماهير القدس العربية المحتلة تتصدى لمؤامرة « كامب ديفيد »

القدس – لمراسل خاص – أصدر عدد كبير من شخصيات القدس العربية المحتلة وممثلي مؤسساتها وتنظيماتها الشعبية والوطنية ، في ساعة متأخرة من مساء أمس الخميس ، بيانا شاملا وهاما شجبوا فيه اتفاقيتي « كامب ديفيد » الخيانيتين ، اللتين تفرطان بالقضية الفلسطينية وبالاراضي العربية المحتلة ، وتتجاهلان ممثل الشعب العربي الفلسطيني الشرعي الوحيد – منظمة التحرير الفلسطينية .

ودعا هذا الجمع الغفير ، الذي يمثل كافة قطاعات الشعب العربي الفلسطيني في القدس العربية المحتلة ، الى تسوية القضية الفلسطينية على أساس انسحاب اسرائيل الكامل من جميع المناطق العربية المحتلة والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته الوطنية المستقلة . وذكر البيان « ان السلام لن يستقر في المنطقة الا بممارسة السيادة العربية الفلسطينية على القدس وعلى الضفة الغربية وقطاع غزة » .

ودعا البيان جميع المواطنين في المناطق العربية المحتلة الى « الوقوف صفا واحدا في وجه المحاولات التي تجري الان لحملهم على قبول الحكم الذاتي الوارد ذكره في الاتفاقيتين وشجب كل تعاون في هذا السبيل » .

وقد وقع البيان كل من : الشيخ

— البقية على صفحة ٨ ع ٦ —

أضراب العمال والمساجين في ايران

طهران – الوكالات – اصدرت لجنة حقوق الانسان في ايران بيانا اعلنت فيه ان السجناء السياسيين في سجون الشاه القمعية اعلنوا اضرابا عن الطعام منذ يوم الاحد الماضي وذلك احتجاجا على اعمال القمع والارهاب التي تنفذها حكومة الشاه ضد جماهير الشعب الايراني .

وتضيف الوكالات ان العمال في مراكز استخراج النفط والمدن العمالية اعلنوا اضرابا عاما لا يزال مستمرا مطالبين باطلاق الحريات الدمقراطية وتلبية حقوقهم الطبقية .

أين فوزي خالد علي ؟

حيفا – مكتب « الاتحاد » – بعث الينا رئيس لجنة التضامن الفلسطينية – الاوسترالية ، ماكلين ، ببرقية استفسر فيها عن مصير فوزي خالد علي .

وجاء في البرقية ان المذكور مواطن اوسترالي من أصل فلسطيني زار اسرائيل ، مؤخرا ، واعتقل فيها في حوالي السادس من ايلول والمعتقد انه معتقل في سجن جنين .

وطلب ماكلين معلومات حول مصير هذا المواطن الاوسترالي ونحن بدورنا نحيل هذا الطلب الى سلطات الاحتلال .

النائب فلنر :
معاهدة السلام يجب أن توقع أولا وقبل كل شيء مع الشعب الفلسطيني

ننشر فيما يلي نص الكلمة القوية والجريئة التي القاها السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي النائب ماير فلنر في النقاش الذي جرى في الكنيست على بيان الحكومة حول اتفاق « كامب ديفيد » يوم الاربعاء ، أمس الاول . وقد عرى في هذه الكلمة الاهداف الحقيقية للاتفاق – المؤامرة – وكشف أخطاره على السلام والامن في المنطقة :

ان الامر الايجابي الذي يبرز بين الجماهير الاسرائيلية هو الرغبة الشديدة في السلام . لقد كان هذا امتحانا اظهر ان قطاعات واسعة من أبناء الشعب على استعداد لان يذبحوا « بقرات مقدسة » قدسها « التكتل اليميني المتطرف » و « التجمع » .

لقد دعونا ، منذ قيام دولة اسرائيل وطول وجودنا في الكنيست ، الى تحقيق السلام ، السلام مع الشعوب العربية ، وفي البدء سلام مع الشعب الآخر الذي يعيش معنا على هذه الارض ، الشعب العربي الفلسطيني . بهذا عبرنا خلال هذه السنوات عن المصالح والرغبات الحقيقية للشعب الاسرائيلي كما يبدو للجميع الان .

ان الشعارات « لا حرب بعد اليوم » و « لا قتلى وجرحى » و « لا ارامل وايتام » و « لا ثكالى » و « لا خراب ودمار » ، هذه الشعارات مقدسة وسنعمل كل ما في وسعنا لتحقيقها .

ان السلام هو المصلحة العليا لشعب اسرائيل والشعوب العربية . والسلام هو مفتاح الامن . ولا أمن بدون السلام .

ما هي مقاييسنا عندما نقوم نتائج مؤتمر « كامب ديفيد » ؟ اننا نسأل أنفسنا السؤال التالي : هل اتفاقات « كامب ديفيد » تقرب السلام او تبعده ؟ هل هذه الاتفاقات تحل المسائل الاساسية في الصراع العربي الاسرائيلي او انها تبعد الحل ؟ هل هذه الاتفاقات من شأنها ان تمنع الحرب او بالعكس ستزيد التوتر وخطر الحرب في المنطقة ؟ هذه هي مقاييسنا وبموجبها نحكم على اتفاقات « كامب ديفيد » .

اود ان أؤكد مقدما ان موقفنا مناقض لموقف « غوش امونيم » وغيئولا كوهين وموشي شمير والوزير هوروفيتس . ان موقفهم يتعارض مع السلام وعدواني واستطيع ان اقول غير انساني تجاه الشعب الفلسطيني .

مقاطعة : اليوم انتم في معسكر واحد معهم .

فلنر : نحن نقيضهم . واستطيع أن اقول انكم انتم « التجمع والتكتل » برفضكم قيام دولة فلسطينية مستقلة تلتقون مع « غوش امونيم » . نحن لا نلتقي معهم ، اننا ضد « غوش امونيم » . ضد كل ما يقولون ويفعلون . هم ضد الانسحاب من سيناء . ونحن نؤيد الانسحاب من سيناء . دائما طالبنا بالانسحاب من سيناء والجولان والضفة الغربية وقطاع غزة لتحقيق سلام عادل وشامل . هم ضد الانسحاب من المستوطنات من سيناء ، ونحن نؤيد الانسحاب من هذه المستوطنات .

ان الانسحاب من سيناء ومن المستوطنات هو امر هام في نظرنا ، ومن يشبهنا « بغوش امونيم » فهو ديماغوغي . نحن نقيض « غوش امونيم » ونعارض أعمالهم الاستفزازية وعقيدتهم .

اننا نتساءل بشكل موضوعي : هل ما يقدم لنا من نتائج « كامب ديفيد » هو سلام أم وهم خطير ؟

نقول ان اتفاقات « كامب ديفيد » لم تغير جوهريا اي شيء في سياسة حكومة « التكتل » اليميني ورئيسها بيغن . اتفاقات « كامب ديفيد » لم تأت بتنازل الحكومة عن « أرض اسرائيل » التاريخية .

لقد وقع بيغن تحت ضغوط امريكية على اتفاقات « كامب ديفيد » ، انه على استعداد أن يعيد سيناء الى مصر وكما يبدو الجولان الى سوريا ليحافظ على « أرض اسرائيل » التاريخية ، وباسم « ارض اسرائيل التاريخية » . وهذا ليس أمرا جديدا : اننا جميعا نعرف ان حكومة الائتلاف القومي بين « التجمع » و « التكتل » اليميني قررت في تموز ١٩٦٧

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

حول الانتخابات القادمة للسلطات المحلية العربية

بالكرامة نحقق الانجازات البلدية وبالانجازات البلدية نعزز الكرامة!

تقف الاكثرية الساحقة من جماهيرنا العربية على عتبة الانتخابات لسلطاتها المحلية التي ستجرى ضمن الانتخابات العامة للسلطات المحلية في البلاد في السابع من تشرين الثاني المقبل.

وتكسب هذه الانتخابات للسلطات المحلية العربية اهمية قصوى ، لاكثر من سبب : فهي ، اولا ، ستقرر اية ادارات ستكون على راس السلطات المحلية العربية ، للسنين الاربع المقبلة ، مما سيقرر شكل وحجم الخدمات البلدية وآفاق التطور الاجتماعي والثقافي لمجتمعنا العربي في اسرائيل . وثانيا : هذه الانتخابات للسلطات المحلية العربية تجيء بعد قيام وانتصار العديد من الجبهات الدمقراطية المحلية وفي مقدمتها جبهة الناصرة الدمقراطية ، تجيء بعد وقفة يوم الارض ، تجيء بعد مسار الوحدة الشعبية الدمقراطية الصاعد لجماهيرنا . والسلطات تريد ان تضرب ، او على الاقل ، ان تمتحن هذه الوحدة . وجماهيرنا بالمقابل ، يمكنها ان تجعل من هذه الانتخابات مناسبة للبرهنة على صحة الطريق وقوة الوحدة . وثالثا : هذه اول انتخابات للسلطات المحلية تجري في ظل حكم الليكود . ومن الطبيعي ان يجرب فحص قوته سياسيا ، بشكل عام في البلاد ، وقوته القمعية الاضطهادية ، تجاه جماهيرنا العربية . وليس هناك شك ان حكم الليكود ، مزهوا بانتصاره في الوصول الى الحكم ومزهوا باستسلام السادات تحت اقدامه ومغرورا بالتمزق في العالم العربي ، سيحاول ان يستورد النكسة والتمزق وغرسها بالعنف والارهاب ، في مجتمعنا . ومن هنا ، فهناك اهمية بلدية ووطنية ودمقراطية قصوى لهذه المعركة .

غروب عكاكيز السلطة وتصاعد الوحدة الشعبية — علامة تحول نوعي في مجتمعنا

ليست الجبهات الدمقراطية جبهات مقاعد وانتخابات ، بل هي جبهات جماهيرية لكسب التطور البلدي والاجتماعي والثقافي والاقتصادي لمجتمعنا . ولان كل هذه الاهداف تتناقض تناقضا كاملا مع سياسة القهر القومي ، فان جبهاتنا الدمقراطية — بطبيعة اهدافها — هي جبهات نضال . ولعل شعار «المساواة ولا اقل من المساواة» الذي طرحته اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية ، يعكس ، بصدق رائع وباختصار شديد ، الترابط الكامل والعضوي بين التطور الاجتماعي — البلدي والكرامة القومية في ارضنا ، وطننا . وهذه الجبهات التي قامت مدماكا مدماكا ، محليا وقطريا ، لم تولد فجأة ، ولم تكن مفاجئة . بل هي ثمرة نضال وتجربة نضال ، احست فيه كل القطاعات الشعبية لمجتمعنا العربي في اسرائيل ، من عمال وفلاحين ومثقفين وتجار وطلاب ، انها جميعا متضررة من الوضع . وكلما كان السكوت على الغبن ينطفيء ، وكلما كانت المرارة والمعارضة والاستعداد للنضال يزيد ، كانت تتقلص القاعدة الاجتماعية لاعوان السلطة . وكانت النزوات العائلية والطائفية تنطفيء وتذوب ، على خلفية الواقع المر المشترك والمصير المشترك لجماهيرنا . ان سقوط عكاكيز السلطة ، جماهيريا وعلى النطاق البلدي الرسمي ، من جهة ، وتعاظم التحالف بين الفئات الاجتماعية المختلفة من شعبنا ، يعكسان معا ، التحول الطبقي — الاجتماعي — الثقافي الذي تشكل في شعبنا ، خلال الثلاثين سنة الماضية . ان حزبنا الشيوعي وهو يعتز الى اقصى حد بدوره القيادي ، يعبر في الوقت نفسه عن اعتزازه غير المحدود بانحياز فئات شعبية كاملة من موقع تاييد السلطة او « الحياد » الى موقع النضال ضد السلطة . وهذه العملية العميقة فرزت ايضا ، عناصر وطنية — دمقراطية غير حزبية وجدت طريقها الينا ووجدنا طريقنا اليها ، لبناء تحالف النضال البلدي والوطني . ان هذه العملية السياسية — الاجتماعية — الثقافية هي البرهان الساطع على افلاس سياسة القمع القومي وعجزها وعلى حيوية شعبنا وأصالة معدنه وتمسكه بالمساواة والكرامة .

أكاذيب السلطة حول العمل البلدي انهارت — الجبهات الدمقراطية أحدثت طفرة في الخدمات البلدية

منذ قيام دولة اسرائيل ، ومعها

تنفيذها .

وكما غيرنا مجتمعنا فرضنا على أبواق السلطة المركزيين والمحليين ، أن يغيروا أسلوبهم وحججهم . قبل عشرين سنة أو عشر سنين ، قالوا : السلطة لا تعطي « السلبيين » قرشا واحدا . والآن ، يعترف كينغ وعملاؤه « العرب » ان بلديات الناصرة ويافة الناصرة وسخنين وعرابة ، مثلا ، تأخذ بالمعدل ، اكثر من السلطات المحلية الملومة على بعضها ، في ذل ، في جيب كينغ . وهذا صحيح . ولكن استنتاجنا غير استنتاج كينغ : هو

بقلم سالم جبران

قيام سياسة القمع القومي والاهمال والخنق الحضاري والاقتصادي والثقافي ، والسلطة — والمتكلمة لها عملاؤها العرب المحليون — تزعم ان المعارضة « السلبية » المتمثلة في الخمسينات والستينات في الحزب الشيوعي وحده تقريبا ، من المستحيل ان تصل الى ادارة السلطات المحلية لان الحكومة « لا تقبل هذا » واذا « فرضنا » ان « السلبيين » نجحوا في الانتخابات ، فان الحكومة تستطيع « حالا » ، ولا تعطيهم قرشا واحدا . خلال سنين طويلة نشرت السلطة وهمين كاذبين : ان كف الشعب لا يقدر لمخرز الحكومة ، وان الزحف على البطن ، في ذل ، هو الطريق الوحيد لاخذ ما « تتلطف » الحكومة بتقديمه .

هذان الوهمان ، معا ، سقطا خلال مسيرة الصراع البطولي الدمقراطي ، العلني ، المشروع ، لجماهير شعبنا ، وسقط معهما أيضا ، العملاء المحليون . والحقيقة انه قد فتحت بالوحدة الشعبية وبالوعي وبالنضج لاول مرة ، منذ ثلاثين سنة ، امكانيات تخطيط التطور البلدي الاجتماعي والثقافي ، على الاقل من زاوية شعور السلطة المحلية بهذه الحاجة وعملها من اجل

يريد أن يقول ، كذبا ان الحكومة لا تمارس ضغطا وحصارا على السلطات المحلية العربية المخلصة ، وانما نحن ، فنرى ان زيادة ميزانية بلدية الناصرة من (٣٢) مليون ليرة سنة ١٩٧٥ الى (٨٥) مليون ليرة سنة ١٩٧٨ ثمرة صراع شاق بلدي رسمي ، وشعبي ، ونقول فوق هذا — وهذه هي مصيبة كينغ الذي لا يعترف بالحقوق — اننا في الحقيقة حتى الان لا نأخذ كل حقوقنا . ان معدل المساعدة الحكومية للسلطات المحلية في البلاد ، عموما هو فوق الاربعة آلاف ليرة ، والمعدل في الناصرة العربية عموما هو الف ليرة فقط . المعدل في الناصرة ، هذه السنة ، هو الفا ليرة . ونحن نقول نريد المساواة الكاملة في الهبات والقروض للناصرة ، ولمجتمعنا العربي كله ، وكل تحرزه على طريق المساواة الكاملة ، يحفزنا — ويجب ان يحفزنا — لتصعيد المعركة من اجل المساواة . راحت ايام المخاتير الذين يجهلون كل شيء ما عدا النفاق للحاكم وختم المخترة . والحكومة الان في مواجهة شعب حي ، عصري ، نشيط ، ظامئ الى التطور ، يرى آفاق الحضارة ، محليا وعالميا ، ويريد اللحاق بركب العصر .

باختصار : عملاء السلطة الذين تربعوا ، بنعمة سيدهم ، على راس السلطات المحلية في الماضي ، كانوا اداة لضمان استمرار التخلف البلدي والاجتماعي والثقافي ، والسلطات المحلية الدمقراطية الان ، هي اداة المعركة من اجل المساواة والحياة بحرية وكرامة فوق هذا التراب الذي هو ترابنا وتحت هذه السماء التي هي سماؤنا .

لا يوجد حد فاصل بين الخدمات البلدية والكرامة القومية

ان التجربة الغنية للسنوات الماضية ، بانجازاتها وصعوباتها ، تؤكد لكل مواطن موضوعي في مجتمعنا العربي في هذه البلاد ، ان كل حد فاصل بين الخدمات البلدية ومعركة الكرامة القومية ، هو حد وهمي ، لا وجود له في أرض الواقع . التطور الصناعي — التجاري يحتاج الى الارض ، يحتاج الى معركة الدفاع عن الارض . بناء مدارس وشراء مختبرات يحتاج الى القروض والهبات من حكومة لا تريد لنا ان نتساوى في القروض والهبات ولا تريد لنا — وهذا ليس سرا — ان نتعلم ، ونتقدم . حتى على النسبة المئوية العادية للشباب بيننا . اننا قادرون على تقديم امثلة بدون حدود في هذا الاتجاه ولكن الخلاصة واضحة : من يريد التطور البلدي ، الاجتماعي ، الثقافي ، الانساني لمجتمعه العربي في اسرائيل عليه ان يعبر ، أولا ، جسر مواجهة السلطة ، مقاومة السلطة ، جسر المعركة من اجل المساواة التامة والقومية للعرب في اسرائيل . ان هذا ليس استنتاجا اختياريا منا نحن الشيوعيين ، ولكنه الخيار الوحيد الذي تفقده السلطة امام كل عربي متمسك حتى بالحقوق المدنية الاولية .

قد يكون هناك تفاوت حول أسلوب العمل ، وشكل الممارسة وسلم الاولويات والتوازن بين مهام مختلفة ، وهذا ما نحن قادرون على حسمه وتجديده وتنقيته في ضوابط ومعايير تجعل كل القطاعات المخلصة لشعبنا تشارك في بناء عملية تصفية التخلف وبناء مداميك التقدم العصري لمجتمعنا . ان كل الاجتهادات ، في اطار الالتزام المشترك مشروعة ومطروحة للبحث . ولكن صيانة الوحدة ، في كل مدينة وقرية ، وقطريا ، وبذل كل جهد ممكن لتوسيع رقعة الجبهات المحلية ، والقطرية ، تظل هدفا ساميا وأساسا ضروريا لمواصلة المسيرة ومحكا حقيقيا لاخلاصنا ومسؤوليتنا جميعا لقضايانا ومستقبلنا .

ان المعركة الانتخابية البلدية لم تشتعل بعد ، على السطح على الاقل . ونحن مدعوون أن نخوض المعركة في اطارها الحقيقي ، في اطارها الوحيد الصحيح — ليست معركة مقاعد ومراكز ، كما يفكر أعوان السلطة ، بل معركة شعب يريد التطور البلدي والاجتماعي والثقافي — يريد شبكات المجاري ، ويريد مختبرات للمدارس ، يريد تعبيد الشوارع ويريد تطوير الحركة الفنية والرياضية ، يريد حماية النظافة العامة ويريد حماية الارض ، يريد الحاضر انسانيا وشريفا ويريد المستقبل كله . المساواة ولا أقل من المساواة — تلك هي صيحة المعركة التي أمامنا ، والتي يجب أن ننتصر فيها !

وفاة فاضل

حيفا — توفي صباح يوم السبت الماضي المرحوم احمد ابراهيم علي والد صديقنا صالح علي عن عمر يناهز ال ٦٥ عاما . وقد شيع جثمانه الى مثواه الاخير بعد ظهر اليوم التالي باشتراك جمهور غفير من اصدقاء ومعارف واهل الفقيد من اسرائيل والضفة المحتلة .

كان الفقيد انسانا متواضعا احبه الجميع . وقد عز فقدانه على كل اصدقائه ومعارفه الكثيرين .

واعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية يتقدمون بأحر التعازي الى زوجته وابنته واولاده صالح واديب وطلال والى اقربائهم وانسبائهم .

للفقيد الرحمة ولهم طول البقاء .





(الصورة العليا) : جانب من الجماهير الغفيرة التي حضرت المهرجان السياسي المنطقي يوم السبت الماضي في نادي « الصداقة » بالناصرة . (الصورة السفلى) : رئاسة المهرجان . (اقرأ خبرا على ص ٣) .

جريمة هدم جديدة !
يهدمون بيوتنا .. فتنهار اساطير دمقراطيتهم وانسانيتهم

الناصرة — لمندوبنا الخاص — كانت تجول في بال ابراهيم أحمد مصطفى ، في طريق عودته الى براكيته في الثامنة صباحا ، اكثر من فكرة . لقد اطمأن على قطيع المواشي الذي سرح بعيدا . سينتظره أولاده الخمسة قرب البراكة وفي أعين الكبار منهم تساؤل : « سترسلنا الى المدرسة هذه السنة ، كما وعدتنا » . نعم سيرسلهم . لقد باع في الاسبوع الماضي بعض المواشي ومعه الان عشرة آلاف ليرة ، خبأتها زوجته في احدى فرشات البيت . زوجته الحامل ستنتظره أيضا . لم يستطع ان يوفر لعائلته ظروف حياة سعيدة . لكن البراكية ، على أية حال ، تحمي من مطر الشتاء وحر الصيف . وقد حرص على صب أرضها بالباطون ، حتى لا ينام الاطفال على التراب . ولا يملك أرضا في « عرب النجيدات » ، موطنه الاصلي ، لبناء بيت .

ويصمت ابراهيم . تعلق الكلمات في حلقه .

— كانوا يطوقون البراكية . أكثر من ١٠٠ شرطي وحرس حدود يحملون العصي والسلاح . « اياك ان تتقدم يا ابراهيم ... من الافضل لك الا تتحرك ولا خطوة الى الامام » . كانت زوجته ترتجف رعبا . وكان أطفاله يصرخون . وكانت أواني البيت والفراش تتطاير بعيدا . وتحركت آلة الحضارة ... لمحات بصر ... وتطايرت ألواح الزنك . وأصر المنفذون على تحطيم قاعدة الباطون . انسحبت القوة بهدوء ، وبقي ابراهيم وزوجته وخالد وخالدية وأميرة وسميرة وأمير — أطفالهما الخمسة — بلا مأوى . تطاير البيت — البراكية .

جريمة هدم جديدة . سيسجلها شعبنا في كتابه الاسود . لقد نفذت يوم الاحد الماضي ٢٤—٩—٧٨ .

لا مخالفات ولا ابراز أمر هدم !

تقع البراكية في حوزات نفتالي ، على طريق طبريا ، قرب قرن حطين . بناها ابراهيم سنة ١٩٧٥ ويسكنها ، بالاضافة الى عائلته ، عائلة أخيه — موسى أحمد مصطفى — المكونة من ستة أنفار . وكان والده قد استأجر ، في هذه المنطقة المعزولة ، ٢٥٠٠ دونم أرض مراعي . وبعد وفاة الوالد تابع أولاده حياته ، بالاعتماد على رعاية المواشي في هذه المنطقة . ويدفعون ١٦٨٠٠ ليرة سنويا ، الى «أغودات تدحاتس» مقابل الاستئجار . وادعت عليهم ، قبل مدة ، شركة « تارجر » ان قسما من أراضيهم المستأجرة يقع ضمن الارض التي اشترتها هذه الشركة من « أغودات تدحاتس » . ولم يبت في الامر حتى الآن ولم يحدد هذا القسم وستنظر المحكمة في هذه القضية في ١—١١—٧٨ . ولا توجد اية حجة ، ولو هزيلة ، لهدم البراكية . اذ لم تقدم ضد ابراهيم اية مخالفات منذ ان بناها . ولم تبرز قوة « الامن » — الهدم — أي أمر بالهدم . توجد براكية اخرى ، تقع الى جانب هذه البراكية ، ويسكن فيها شقيقان آخران لابراهيم وقدمت مخالفة ضد والده ، منذ سنة ١٩٧٠ ، على بنائها . فدفع الغرامة وانتهت القضية . ويتساءل الاشقاء « هل كانت هذه البراكية هي المقصودة » ؟ لكنا أنهينا القضية منذ سنة ١٩٧٠ .

أولاد ابراهيم ينامون في العراء الان ، أكبرهم في السابعة من عمره ولم يبلغ أصغرهم النصف سنة . زوجته الحامل ، التي ألقت بها قوات الشرطة خارجا ودفعتها من صدرها بعنف ، مرضت وذهبت الى الطبيب في صباح اليوم التالي . وابراهيم يصرخ في العراء — « يعتبروننا حيوانات . انهم لا «يتفضلون» حتى بابراز أمر الهدم . أنا لا أظن ان هنالك ، أصلا ، أمرا بالهدم . اني أرجو من النواب الشيوعيين الاستفسار عن قضيتي في الكنيست . لا أحد سيهتم غيرهم » .

أنهم لا يهدمون فقط ...

عندما رجعت عائلة ابراهيم الى وعيها ، بعد هول الصدمة ، أخذت بالبحث عن أغراض البيت . لقد فتشوا ، تحت الردم ، ساعات متواصلة . وحدثت الصدمة الثانية : اختفت العشرة آلاف ليرة وساعة « انسايكو » و ٢٣ ليرة ذهب واسوارتان ذهبيتان . « اختفت » ... هكذا ببساطة . ويتذكر ابراهيم : يرجع الفضل لابني خالد في عدم اختفاء المسجل اذ رآه في سيارة لقوات الامن وابلغني بالامر . وعندما استفسرت عن السبب ابتسموا ، بارتباك ، وقالوا : « لا ... لا شيء » وسلموني وصلا بالمسجل . لكن اين النقود ؟ أين الساعة ومصاغ الزوجة ؟ . لا جواب على هذا .

وابراهيم لا ييأس . انه فلاح أصيل . انه لا يفلح الارض لكنه يقضي يومه سارحا عليها مع مواشيه : « المواشي يا خوي عنيدة ، حتى الماشية ، في بحثها عن أكلها ، في حرصها على اطعام أولادها . وهي تنتقم من كل من يظلمها . هل رأيت « علول » بقر وهو يذبح ؟! انه لا يستسلم بهدوء . وأنا تعلمت الا استسلم أبدا . يذبحون من يضعف ويستسلم » !

ويرشف فنجان القهوة العربية على انقاض براكيته ، ينظر الى بفرح ، « واحنا يا خوي مش حيوانات ... وكل الاوادم وقفوا معي . ولن اخرج من هنا ساتابع رعاية القطيع . وابني البراكية وأرفع القضية للمحاكم . وسأرسل اطفالي الى المدرسة في السنة المقبلة . أتعرف لقد كبر الاولاد ! انهم يسألون « لماذا يهدمون البيوت ؟ » وأشعر انني كبرت أنا أيضا . أصبحت أعرف الكثير الكثير بعد هدم البراكية » ...!!

البيان المشترك عن المحادثات بين وفد حزب العمال الاشتراكي الهنغاري ووفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي

زار البلاد ، تلبية لدعوة من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، وفد من حزب العمال الاشتراكي الهنغاري وذلك في الفترة بين ١٤ — ٢٤ ايلول ١٩٧٨ . وكان الوفد مؤلفا من الرفيق ريف لايوش عضو اللجنة المركزية لحزب العمال الاشتراكي الهنغاري (رئيسا) والرفيق ناجي جابور نائب رئيس دائرة العلاقات الخارجية في اللجنة المركزية للحزب .

وخلال مكوث الوفد الضيف في البلاد أجرى محادثات وقابل وفدا من اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي مؤلفا من الرفيق دافيد (ساشا) حنين عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية (رئيسا) والرفيق جورج طوبي عضو اللجنة المركزية ورئيس دائرة العلاقات الخارجية والرفيق يهودا أونغر عضو اللجنة المركزية ورئيس تحرير « زو هديرخ » .

كذلك جرى لقاء للوفد الضيف مع الرفيق ماير فلنر سكرتير الحزب العام والرفيق توفيق طوبي نائب السكرتير العام .

وزار وفد الحزب الشقيق مناطق الحزب في تل ابيب والقدس والناصرة وحيفا وعكا والمثلث واطلع على نواحي نشاط الحزب المختلفة .

وفي المحادثات بين وفدي الحزبين التي جرت في جو ودي تبادل ممثلو الحزبين الآراء حول قضايا تطوير العلاقات بين الحزبين وحول الوضع في الحركة الشيوعية والعمالية العالمية وحول قضايا سياسية معينة تهم المصلحة المشتركة للحزبين وخصوصا الوضع في الشرق الاوسط .

وأطلع وفد حزب العمال الاشتراكي الهنغاري وفد الحزب الشيوعي الاسرائيلي على انجازات الاشتراكية في هنغاريا وعلى سير بناء المجتمع الاشتراكي المتطور . وأعرب ممثلو الحزب الشيوعي الاسرائيلي عن تقديرهم لانجازات الشعب الهنغاري بقيادة حزب العمال الاشتراكي .

واطلع ممثلو الحزب الشيوعي الاسرائيلي الوفد الضيف على نضال الشيوعيين الاسرائيليين ضد احتلال المناطق العربية وفي سبيل سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط . كذلك قدموا بيانا عن جهود الحزب في سبيل توحيد جميع القوى الدمقراطية والمحبة للسلام في اسرائيل في النضال لاجل السلام والدفاع عن المصالح اليومية للشعب العامل وضد سياسة التمييز والاضطهاد الموجهة ضد المواطنين العرب في اسرائيل ولاجل الدمقراطية والتقدم الاجتماعي .

وأكد ممثلو الحزبين أن تشديد النضال لوقف سباق التسلح وتعميق الانفراج والتعايش السلمي على غاية الاهمية لقضية السلام العامة .

وشجب الطرفان بشدة حملة الافتراءات المعادية للسوفييت وللاشتراكية التي تديرها الاوساط الامبريالية وعملاؤها في محاولة لتشويه الحقائق عن حياة الشعب في الاتحاد السوفييتي وسائر الدول الاشتراكية ، ولاعادة جو الحرب الباردة ، ودفع العالم الى حافة الحرب النووية بكل نتائجها المفظيعة .

وفي مجرى المحادثات واللقاءات بين ممثلي الحزبين أعير اهتمام خاص للوضع في الشرق الاوسط ، ولضرورة حل المشكلة الفلسطينية المزمنة واحلال سلام عادل وشامل بين اسرائيل والدول العربية .

ان الحزبين مقتنعان بانه يمكن التوصل الى السلام في الشرق الاوسط على الاسس التالية التي تضمنتها قرارات الامم المتحدة وهي :

* انسحاب القوات الاسرائيلية من جميع المناطق العربية التي احتلت في حرب حزيران عام ١٩٦٧ .
* تحقيق حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية العادلة في تقرير المصير وبما في ذلك الحق في اقامة دولته المستقلة بجانب اسرائيل .
* الاعتراف بحقوق جميع دول المنطقة في الاستقلال والسيادة والسلامة الاقليمية والعيش بأمن وسلام .

لقد أثبتت التجربة انه يستحيل بلوغ السلام العادل والدائم في الشرق الاوسط تحت رعاية الامبريالية الامريكية .

وواضح ان الاتفاقيتين اللتين وقعتا في « كامب ديفيد » بين الرئيس السادات ورئيس الوزراء بيغن تحت رعاية الرئيس كارتر لن تقودا الى السلام ، بل على العكس ، ستكدسان المزيد من العقبات في طريق السلام .

ان اتفاق « كامب ديفيد » اتفاق منفرد بين اسرائيل ومصر يتجاهل لب أزمة الشرق الاوسط — القضية الفلسطينية — ويستهدف تصفية حقوق الشعب العربي الفلسطيني القومية العادلة وحقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

ان هدف اتفاق « كامب ديفيد » لم يكن التوصل الى سلام عادل ودائم في الشرق الاوسط ، بل اقامة كتلة امبريالية عسكرية موجهة ضد استقلال الشعوب الوطني وضد الحركات التقدمية في البلدان العربية والخليج العربي وافريقيا وضد الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى .

ففي سبيل بلوغ السلام من الضروري استئناف مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط باشراف الامم المتحدة ورياسة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة المشتركة واشتراك جميع الاطراف المعنية بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والمعترف به للشعب العربي الفلسطيني .

وأعرب ممثلو الحزبين عن تضامنهم مع كفاح شعوب آسيا وافريقيا ضد الامبريالية والعنصرية وجميع أشكال الاضطهاد الكولونيالي .

وأعرب الوفدان عن تضامن حزبيهما التام مع الشيوعيين وكل القوى الدمقراطية في تشيلي ونيكاراغوا وسائر أقطار امريكا اللاتينية التي تكافح ضد الديكتاتوريات الفاشية ، تلك الديكتاتوريات التي تدعمها الامبريالية الامريكية ، وفي سبيل الاستقلال الوطني والدمقراطية والتقدم الاجتماعي .

كذلك عبر ممثلو الحزبين عن الدعم والتأييد والتضامن مع جمهورية فيتنام الاشتراكية ومجهوداتها لحل مشكلة العلاقات الفيتنامية — الكمبودية بالمفاوضات السلمية . وشجب الحزبان بحزم سياسة الهيمنة المغامرة التي تنتهجها الزعامة الصينية التي تتدخل بوقاحة في الشؤون الداخلية للبلدان المجاورة وتثير النزاعات العسكرية وتشن حملة افتراءات ضد جمهورية فيتنام الاشتراكية .

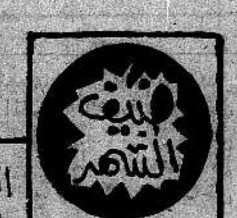
وندد الحزبان بمواقف الزعامة الصينية الشوفينية وتهجماتها المنفلتة وافتراءاتها على الاتحاد السوفييتي والحركة الشيوعية والعمالية العالمية ، تلك المواقف التي تخدم ، مباشرة ، الامبريالية وتضعف كفاح الشعوب في سبيل التحرر الوطني والدمقراطية والاشتراكية .

ويرفض الحزبان مبدئيا جميع صور العداء للسوفييت التي أصبحت سلاح الامبريالية الرئيسي ، ويعتبران ان كل تساهل مع العداء للسوفييت يلحق ، حتما ، الضرر بالنضال في سبيل السلام والاشتراكية .

وسيستمر الحزبان في بذل كل جهد لتوطيد وتعزيز وحدة الحركة الشيوعية والعمالية العالمية على أساس الماركسية — اللينينية والاممية البروليتارية .

وأعرب ممثلو حزب العمال الاشتراكي الهنغاري والحزب الشيوعي الاسرائيلي عن ارتياحهما بصدد نمو العلاقات الاخوية بين الحزبين . كما أعربوا عن استعداد الحزبين لتطوير هذه العلاقات وتعزيزها أكثر فأكثر .

ايلول ١٩٧٨



الدكتور أحمد حمزة النتشة

الشخصية الوطنية الفلسطينية البارزة التي لم يحتملها الاحتلال

* طبيب بارز ووطني مناضل
* أبعدته سلطات الاحتلال في عام ١٩٧٦ حتى لا يرأس مجلس بلدية الخليل .
* عاد الى الوطن تحت ضغوط شعبية .
* مؤمن بحق شعبه العربي الفلسطيني .

بعد يوم عمل مرهق في المستشفى .. عاد الى بيته .. تناول قسطا من الراحة وتوجه الى فراشه لينام . ففي الغد .. ينتظره يوم عمل كيف آخر .. سوف يلتقي مع مرضاه الذين احبهم واحبوه ويبذل في سبيلهم كل ما في استطاعته من جهد واهتمام .

هو جراح ..

الجميع يتحدث عن نجاحه في مهنته وعن انسانيته . وقد اشتهر في وطنه فلسطين وفي عدد من البلدان العربية الاخرى التي عمل فيها ـ المغرب والاردن والجزائر .

ولعل هذا هو « ذنبه » الاول .

أما « ذنبه » الثاني فهو انه مناضل وطني .. مخلص لشعبه ولقضيته ولبلاده السليبة .

لمن ؟!

نعم لمن .. ويستحق العقاب .. قبل ان يغمض عينيه .. في الساعة الواحدة بعد منتصف تلك الليلة قرع باب بيته رجال الاحتلال وطلب غريب عليهم ان يرافقهم الى مركز الشرطة « لاجراء تحقيق روتيني » .. هكذا لعبوا معه لعبة « القانون والامن » .. ابقوه عدة ساعات في السجن .. ثم اغمضوا عينيه وقيدوا يديه ورجليه وحملوه على متن طائرة وابعدوه عن وطنه واهله ومرضاه الى لبنان .

انه الدكتور احمد حمزة النتشة .. ابن الخليل في الضفة الغربية المحتلة ، الذى ابعد عن وطنه قبل سنتين ونصف وعاد قبل حوالى ثلاثة اشهر بقرار من وزير الحربية الاسرائيلى ، عيزر فايتسمان . وقد اتخذ الوزير قراره على اثر الضغوط الشعبية الواسعة في المناطق المحتلة وخارجها .. وعلى أمل « تجميل » سمعة الاحتلال واظهاره احتلالا « دمقراطيا وانسانيا » !!

● **« الاتحاد » ـ هل اشترطت سلطات الاحتلال عليك شروطا معينة حتى تعود ؟**

● الدكتور النتشة ـ في الواقع كان رجوعي مفاجاة . فقد بلغني الامر بدون سابق انذار . ولم يتصل بي احد ولم تفرض علي أية شروط ـ واضاف ـ لا تخلو أساليب الاحتلال من محاولات قهر .. فقد رفض الحاكم العسكري في بيت جالا ان اعود الى عملي في المستشفى في البلدة .

تاريخ حافل

حين تستمع الى حديث الدكتور النتشة تنتابك مشاعر انسانية تتعارض مع الاحتلال . ولهذا تحجم عن طرح اسئلة طبيعية . فمنطق الاحتلال الاسرائيلي لا يتعامل مع الطبيب على اعتبار انه صاحب مهنة انسانية مقدسة .

● **« الاتحاد » ـ متى تعرفت على النضال الوطني ؟**

● الدكتور النتشة ـ كانت المرة الاولى التي تعرفت فيها على النضال من اجل الحرية والاستقلال وطرد المستعمر في خضم ثورة فلسطين عام ١٩٣٦ . كنت في العاشرة من عمري وكانت الخليل ، مسقط رأسي ، احدى ساحات المعارك الكبرى في الثورة . وكان افراد عائلتي ينقلون في جبهة الثوار . لذا كنت قريبا جدا من الثورة . وفي هذا السن المبكر تعلمت معنى كلمة « الاستعمار » وفهمت لماذا حمل الثوار السلاح في فلسطين وغيرها ضد الاستعمار البريطاني . وبدأت اشغل نفسي بتحليل الاوضاع والاحداث السياسية . وتعلمت معنى سياسة « فرق تسد » ، حين نجح الاستعمار البريطاني ـ بشكل موقت ـ ان يفرق بين الناس في بلدتي على اساس مدني وفلاح وبين العرب واليهود ..

الوضوح !

● **« الاتحاد » ـ متى انخرطت في العمل السياسي في اطار الحركة الوطنية ؟**

● الدكتور النتشة ـ « الكل يعرف ان الفترة بين ٤٥ و ١٩٤٨ كانت فترة غليان في المنطقة وخصوصا في المحيط الطلابي وفي الجامعة الامريكية في بيروت ، فعلى الرغم من ان هذه الجامعة كانت معقلا امبرياليا رجعيا الا انها لم تتمكن من منع نشاط الطلاب الثوري وكانت مسرحا للنشاط السياسي والوطني . وكنت نشيطا في هذا المجال وانتخبت عضوا في مجلس الطلبة » .

« في تلك الفترة ـ تابع الدكتور احمد ـ درست نتائج الحرب العالمية الثانية واسبابها وتعرفت على جميع التيارات الفكرية السائدة وجذبتني الافكار اليسارية التقدمية فالتحقت بالحركة الوطنية التقدمية في اواخر ١٩٤٥ . وبقيت في صفوفها منذ ذلك الحين » .

احمد حمزة النتشة في سطور

هو احد القادة الوطنيين البارزين في المناطق العربية المحتلة ، عضو المجلس الوطني الفلسطيني . ابعدته سلطات الاحتلال من وطنه في عام ١٩٧٦ وبذلك حرم من رياسة قائمة مرشحي الجبهة الوطنية لانتخابات المجلس البلدي في الخليل .

●● ولد في عام ١٩٢٦ في البلدة القديمة من مدينة الخليل (حارة السواكنة) وترعرع فيها . وانهى في مدارسها دراسته الابتدائية وسنة اولى في الثانوية ثم انتقل الى القدس حيث واصل دراسته الثانوية في « كلية النهضة » .

●● في سنة ١٩٤٤ سافر الى لبنان والتحق بكلية العلوم في الجامعة الامريكية في بيروت ودرس علم الحيوان والنبات وتخرج في عام ١٩٤٨ بشهادة الدبلوم .

●● بعد تخرجه حاول دراسة الطب . ولكن ادارة الجامعة الامريكية الرجعية ، التي كانت تتعاون مع السلطات في ملاحقة الطلاب التقدميين ومضايقتهم ، رفضت قبوله ، فاضطر الى البحث عن جامعة أخرى . رفضت السفارة الامريكية السماح له بدخول اية جامعة في الولايات المتحدة ، فتوجه الى فرنسا والتحق بجامعتها في باريس ، بدون معرفة اية كلمة فرنسية . وقال الدكتور النتشة : « حين كنت انطق كلمة صباح الخير بالفرنسية ـ بونجور ـ كانوا يقلبون على أقفيتهم من الضحك » .

●● في عام ١٩٥٧ تخرج من الجامعة بعد ان حصل على شهادة الطب . ثم انتقل الى المغرب في العام نفسه ليتخصص في الجراحة . وقد فرغ من اختصاصه في هذا الموضوع في عام ١٩٦٠ .

●● « آه .. نسيت ان أقول شيئا مهما ـ تذكر الدكتور أحمد فجاة ـ لقد تزوجت في عام ١٩٤٥ من فتاة فرنسية كنت قد تعرفت عليها قبل عام في احدى حفلات خلية طلاب الشبيبة الشيوعية في الجامعة التي اقيمت على شرف صحيفة الحركة « كلارتيه » .

●● في عام ١٩٥٥ رزق ببنت وفي عام ١٩٦٣ رزق بولد .

●● في عام ١٩٦٣ ولاسباب سياسية حدث خلاف بين الدكتور أحمد وبين مدير مستشفى « بني ملال » في المغرب الذى عمل فيه ، وعلى اثره نقل الدكتور الى مكان بعيد في المغرب .. لم يتمكن من مواصلة عمله فسافر الى باريس حيث عمل في قسم جراحة السرطان في المستشفى لمدة سنة .

●● في عام ١٩٦٥ عاد الى وطنه وعمل لمدة عام مديرا وجراحا لمستشفى الخليل . ثم نقل الى مستشفى بيت جالا وعمل مديرا وجراحا هناك حتى ٢٧ـ٣ـ١٩٧٦ .

●● خلال كل تلك الفترة شارك الدكتور احمد في مختلف النشاطات الوطنية والتقدمية في وطنه وخصوصا بعد احتلال عام ١٩٦٧ . وقد حاولت سلطات الاحتلال مضايقته أكثر من مرة .

وحين ترأس قائمة الجبهة الوطنية ـ التى انتصرت فيما بعد ـ في انتخابات مجلس بلدية الخليل لم تكتف السلطات بمضايقته بل اعتقلته وابعدته الى جنوب لبنان في ٢٧ـ٣ـ١٩٧٦ .

●● تنقل بين لبنان والاردن لمدة سنتين وانتخب خلال هذه الفترة عضوا في المجلس الوطني الفلسطيني .

●● في مطلع تموز الماضي عاد الى وطنه .. وأهله ومرضاه ليبدا مرحلة جديدة من العمل والنضال في سبيل تحقيق مبادئه وامانيه .. التي هي مبادىء شعبه ـ شعبنا كله .

احمد حمزة النتشة

مشارك في ثورة شعب الجزائر

لم ينقطع أحمد حمزة النتشة عن الحركة الثورية الوطنية والتقدمية ابدا . وحتى حين اضطرته دراسته الى البقاء بعيدا عن وطنه في فرنسا وبعد ذلك في أقطار اخرى التزم بانتسابه الوطني الثوري .

في لبنان كانت البداية .

في فرنسا التحق بفرع الحركة في الجامعة .. وناضل مع رفاقه العرب والفرنسيين من أجل القضايا التحررية التي طرحتها تلك الايام .

في المغرب ، بعد تخرجي من كلية الطب وممارستي المهنة ، « تعرفت على عدد من الشخصيات الماركسية ومنها على يعطة وعبد الله العياشي وغيرهما . » . وهناك كنت مسؤولا عن الجناح الطبي في قاعدة الثوار الجزائريين في مدينة تتوان ، وعملت فيها مدة سنتين . ولكن وزارة الصحة المغربية قررت نقلي الى الجنوب الى مدينة « بني نبال » . وهناك اصطدمت مع مدير المستشفى ، بسبب نشوب الاصطدامات المسلحة بين قوات الثورة الجزائرية وبين الجيش المغربي في زاغورا . كنت بطبيعة الحال اؤيد الثوار ، ولذلك كتب المدير تقريرا الى الوزارة فنقلتني على الاثر الى مكان مقفر .. فاضطررت الى مغادرة البلاد .

● **« الاتحاد » ـ لنعد قليلا الى وراء . الى فترة نكبة شعبنا الفلسطيني وتشريده . لقد عايشت تلك المرحلة . فهل لك ان تروى لنا انطباعاتك ؟**

● الدكتور أحمد ـ في الواقع كنت في فترة التشريد طالبا في الجامعة في بيروت . واطلعت على تفاصيل المأساة وسمعت قصص المشردين ومآسيهم . .

ولكن .. بعد التشريد تغيرت الاوضاع .. وبدأت تتبلور الحركات القومية بشكل محدد وواضح اكثر ، خصوصا وان الرجعية بدأت تلاحق العناصر الوطنية . وذلك في الفترة ما بعد مؤتمر أريحا (الذى بايع الملك عبد الله وصادق على ضم الضفة الغربية الى شرق الاردن) .. آنذاك شعرت الرجعية بالاستقرار والقوة فبطشت بالقوى الوطنية . وبعد اكثر من سنتين حلت السلطة البرلمان بسبب نجاح بعض اليساريين في انتخابات اتسمت بالتزوير وبالتحريض السلطوي الازعن على الجبهة الوطنية (يسارية) .

الاحتلال

● **« الاتحاد » ـ حدثنا عن فترة تواجدك في ارض الوطن بعد عام ١٩٦٥ . ما هي الامور البارزة في حياتك الاجتماعية ؟**

● الدكتور النتشة ـ بالطبع واصلت نشاطي السياسي الوطني وحين « حل » الاحتلال الاسرائيلي شاركت في النضال الوطني من اجل تصفية الاحتلال . وقمت بذلك في اطار عملي في المستشفى .. تغيرت الظروف بعد الاحتلال وكان علينا ان نواجه مخطط السلطات التي حاولت تجميد تطور المستشفى الذى كنت اعمل مديرا فيه . وقد اصطدمت مرارا مع سلطات الاحتلال بسبب اصراري على تحسين اوضاع المستشفى .

● **« الاتحاد » ـ ما هي الدوافع التي جعلتك تخوض معركة الانتخابات البلدية في الخليل ؟**

● الدكتور النتشة ـ اعتقد ان مكافحة الاحتلال تاخذ عدة اشكال . احدها هو المشاركة في المؤسسات القائمة . وكان هناك وضع خاص في الخليل ميزها عن غيرها من المدن . فالخليل وقعت في قبضة الشيخ محمد على الجعبرى الذى حكم البلدة بسيف الاستعمار البريطاني قبل الاردن وحكم بسيف الاردن قبل اسرائيل وحكم بسيف اسرائيل بعد الاحتلال . ولذلك تخلفت الخليل عن ركب المدن الاخرى في الضفة في الميدانين (الخدمات الاجتماعية) والقومي (مقاومة الاحتلال) ، لذا .. كان لا بد من القيام بواجبنا الوطني وتغيير هذا الوضع .. لكي تنضم الخليل الى شقيقاتها وتاخذ دورها ومسؤوليتها الوطنية وموقعها الطبيعي في نضال شعبنا . بهذا التوجه قررت خوض الانتخابات البلدية ..

● **« الاتحاد » ـ على اية اسس تم تشكيل قائمة الجبهة ؟**

اعداد : نظير مجلي

● الدكتور النتشة ـ قام الاساس الاول على ضرورة التخلص من نهج العهد الماضي التخاذلي . واعتمدنا في ذلك على الشعار الوطني المركزي الذى رفعته التكتلات الوطنية وهو : « لا ـ للادارة الذاتية . نعم ـ لمنظمة التحرير الفلسطينية » .

الابعاد

● **« الاتحاد » ـ كنت مرشح الرياسة الوحيد الذى أبعد عن وطنه من بين جميع المرشحين لخوض الانتخابات البلدية في ربيع عام ١٩٧٦ . فما هو السبب ؟**

● الدكتور النتشة ـ لا شك في ان خوف سلطات الاحتلال من نتائج الانتخابات البلدية المتوقعة كان السبب الاساسي في أبعادي . واذكر ان سلطات الاحتلال اذاعت بصراحة ، في حينه ، انها : « لا تريد ان يحصل في الخليل ما حصل في الناصرة » . وقد كان امام سلطات الاحتلال هدفان من ابعادى : ١ـ دب الرعب في قلوب المرشحين الاخرين في القائمة التى اشتركت في تاليفها حتى تنحل ويعود الشيخ الجعبرى الى منصب رياسة البلدية بالتزكية . وهذا ما اشار اليه بوضوح وزير الحربية الاسرائيلي في حينه ، شمعون بيرس . ٢ـ مجرد ابعادى عن رياسة مجلس بلدية الخليل اذا لم يتحقق الهدف الاول .

والجدير بالذكر ان المسؤولين في الاحتلال حاولوا ، قبل ان يبعدوني عن وطني ابعادي من الساحة البلدية في الخليل بطرق « قانونية » . فقد زعموا انني لا اسكن في الخليل وانه لا يحق لي ترشيح نفسي لعضوية المجلس . ولكن المحكمة اعترفت بحقي في الترشيح . لذا لجاوا الى الابعاد .

● **« الاتحاد » ـ كيف تمت عملية ابعادك ؟**

● الدكتور النتشة ـ كان ذلك في ليلة ٢٧ـ٣ـ١٩٧٦ . جاءني رجال المخابرات في الساعة الواحدة صباحا ودعوني « للتحقيق الروتيني » . دهشت لهذا الموعد ولكنهم أصروا . فهمت ان المسالة مسالة سجن او ابعاد . فهمست لزوجتي بان تتصل بالمحامية فيليسيا لانغر . حين وصلت الى مركز الحاكم العسكري وضعوا القيود بيدى وأغمضوا عيني ووضعوني في سيارة ثم في زنزانة ضيقة مزرية . في الصباح سلموني أمر الابعاد وعرضوا على تعيين محامي دفاع اذا كنت اعترض ـ « حسب القانون » !! فطلبت المحامية لانغر لكنهم رفضوا بحجة انها بعيدة . طلبت حنا نقارة فرفضوا أيضا . وفي النهاية اتفقنا على ان يتسلم القضية المحامي انطون جاسر . مثلت امام هيئة من ٣ قضاة عسكريين . ولكن النيابة العسكرية طلبت اخراجي من قاعة المحكمة لتشرح للقضاة ـ بغيابي ـ سبب الابعاد . ثم دعوني للاستماع لقرار «المحكمة» ـ لقد أقرت الهيئة ابعادي ، اى انها وجدت قرار السلطات « قانونيا » .

وهكذا في الساعة ١٢.٣٠ ظهرا .. قيدوني من جديد واغمضوا عيني . ونقلتني طائرة هليوكبتر الى الحدود الشمالية . وهناك .. احضروا طبيبا عسكريا أجرى لي الفحوصات اللازمة ـ حسب القانون ! ـ ثم رفعوا السياج (على حدود لبنان) .. أعطوني كيسا فيه بعض « الساندوتشات » وصابون وديناران أردنيان .. وقالوا لي : « سر من هنا .. واحترس الالغام » .. وحين اجتزت بعض المسافة رايت ان شخصا آخر أبعد معي ، اتضح لي فيما بعد ، انه الدكتور عبد العزيز الحاج أحمد . مشينا قليلا فوصلنا قرية عين عرب (العرقوب) اللبنانية حيث رحب بنا اهلها حين علموا اننا مبعدون . اذ كانوا قد سمعوا الخبر من الاذاعة .

وعلمت فيما بعد ان المحامية لانغر استصدرت أمرا من محكمة العدل العليا بمنع طردى من الوطن وان المحكمة العليا أبلغت سلطات الاحتلال بالامر في الساعة ١٢ ظهرا . اى قبل نصف ساعة من نقلنا بالطائرة الى الحدود الاسرائيلية . ولو التزم المسؤولون القانون ـ هذه المرة ـ لما تم الابعاد .

عودة

● **« الاتحاد » ـ والان .. بعد أن عدت الى الخليل . كيف ترى عمل المجلس البلدى الذى تقوده الكتلة الوطنية التى كنت ترئسها ؟**

● الدكتور النتشة ـ اعتقد ان ابعاد الادارة القديمة برئاسة الشيخ الجعبرى ونجاح الكتلة حققت نجاحات ايجابية خصوصا في ميدان معاملة البلدية وتعاملها مع الناس وفي البناء الداخلي والتطوير . وفي الميدان الوطني اتسم موقف المجلس الجديد بتقدم ايجابي ملموس بالمقارنة مع العهد الماضي . واعتقد ان من الضرورة زيادة فعالية المجلس في هذا المجال ، وأنا أتمنى له التقدم والنجاح .

رابطة لاعوان الاحتلال

● **« الاتحاد » ـ في المدة الاخيرة سمعنا عن نشوء ما يسمى بـ « رابطة قرى الخليل » .. وسمعنا ان السلطات تشجعها وتحاول دعمها لتوليها مسؤولية تطبيق مشروع « الادارة الذاتية » . حدثنا عن هذه الرابطة ؟!**

الدكتور النتشة برفقة اميل حبيبي

● الدكتور النتشة ـ قبل كل شيء أود الاشارة الى ان هناك « رابطة جامعيي الخليل » وهي رابطة وطنية . أما « رابطة قرى الخليل » فيقف على رأسها المدعو مصطفى دودين . وهو شخصية مشبوهة جدا . وكان وزيرا في حكومة وصفي التل الاردنية في أثناء مذبحة ايلول ١٩٧٠ ، وكان رئيس ما سمي « بالاتحاد الوطني ـ الفاشل ـ في عمان » . لقد حضر دودين الى البلاد منذ ٣ سنوات فقط وذلك في مهمة عينية واضحة طلبتها منه عدة أطراف .. بينها الطرف الاسرائيلي طبعا .

لقد اقام دودين الرابطة في وقت حاولت فيه سلطات الاحتلال اقامة تنظيم يسهم في تمرير « الادارة الذاتية » الذى وضعه بيغن . من الواضح ان الرابطة هي تنظيم سياسي يحظى بتأييد الاحتلال مباشرة وقد حصلت على تصريح قانوني خاص من وزير الحربية الاسرائيلية . وينظر الناس اليها نظرة شك وارتياب . خصوصا وان القيمين عليها باشروا في تنظيم حملة تفرقة لشق صفوف جماهيرنا على أساس مدني وفلاح ـ كما كان الامر في عام ١٩٣٦ . آنذاك اتخذت هذه الحملة طابع تجميع القرويين في نشاطات وتنظيمات مختلفة لكسبهم الى جانب السلطة وضربهم باخوتهم وأشقائهم .

« الادارة الذاتية »

الخليل

● **« الاتحاد » ـ ما رأيك في مشروع الادارة الذاتية ؟**

● الدكتور النتشة ـ انه ليس مشروعا جديدا . فقد قام الاحتلال الاسرائيلي بعدة محاولات لاضفاء طابع الشرعية لوجوده في أرضنا بشكل يرضي الرأى العام العالمي ـ أو يضلله ـ . ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل . لقد حاولت سلطات الاحتلال طرح المشروع عشية الانتخابات البلدية في الضفة ولكن الجبهات الوطنية أفشلته حين رفعت الشعار : نعم لمنظمة التحرير الفلسطينية ، لا للادارة الذاتية . وانتصرت وأوصلت العناصر الوطنية الى مواقع السلطة في البلديات .

لذا فان محاولة بيغن تعتبر واحدة من تلك المحاولات الاخرى التي سيأتي يوم اعلان فشلها وفشل أصحابها نهائيا .

● **« الاتحاد » ـ وما رأيك في حل القضية الفلسطينية ؟**

● الدكتور النتشة ـ كماركسي متفائل أعتقد ان الحل الصحيح سنصل اليه حتما . ولكن بين هذا الحل وفترة الوصول اليه هناك عقبات كثيرة . فالعالم العربي يمر اليوم في مرحلة صعبة جدا يميزها الهجوم اليميني الشرس والتآمر على حقوق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة . في هذه الظروف من الصعب التكهن كيف ستسير الامور . اني اعتقد ان جميع هذه المؤامرات ستفشل حتما في النهاية .. حتى لو تعثرت الامور هنا وهناك . بل اني أتوقع ان تحدث مفاجآت في مصر وايران مثلا .

● **« الاتحاد » ـ لقد اشتركت في الدورة ال ـ ١٣ للمجلس الوطني الفلسطيني . وقد جاء في قرارات المجلس في الفقرة الحادية عشرة : « مواصلة النضال من أجل استعادة الحقوق الوطنية لشعبنا وفي مقدمتها حقه في العودة وتقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة فوق ترابه الوطني » . ماذا تفهم من هذا القرار ؟**

● الدكتور النتشة : القرار واضح تماما . والمقصود به هو :

١ ـ اقامة دولة فلسطينية مستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

٢ ـ السماح لمن يريد من اللاجئين الفلسطينيين في عامي ١٩٤٨ و ١٩٦٧ ان يرجع الى وطنه .

وعلى هذا الامل ودعنا الدكتور احمد حمزة النتشة ليعود الى موقعه المهني والوطني .

اجتماع شعبي كبير في ناصرة الجليل

الخطباء يؤكدون: شعبنا سيتجاوز هذه المؤامرة أيضاً

الناصرة ـ لمراسلنا ـ تحت شعار « مؤامرة « كامب ديفيد » لن تمر » لبى المئات من اهالي الناصرة والقرى المجاورة دعوة الحزب الشيوعي للاشتراك في مهرجان سياسي مهيب ، يوم السبت الماضي ، للاعراب فيه عن رفضهم القاطع لنتائج مؤتمر التآمر في « كامب ديفيد » مؤكدين ان السلام العادل والثابت لن يتم في المنطقة بدون حل القضية الاساسية .. قضية الشعب العربي الفلسطيني وحقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة بقيادة منظمة التحرير الفلسطينية .

افتتح الاجتماع الرفيق سليم القاسم ، سكرتير لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي ، التي نظمت المهرجان . فالقى كلمة حماسية قال فيها ان الشعب العربي الفلسطيني تعرض لمؤامرات عديدة . فقد سبق السادات في الخيانة الملك عبد الله ونوري السعيد . لكن الشعوب العربية وشعبنا افشلوا هذه المؤامرات دائما .. وفي كل مرة ظن محيكو المؤامرات ان الامر قد انتهى وان مخططاتهم مرت .. يخرج لهم هذا الشعب كالمارد ينفض مضاجعهم ويرد كيدهم الى نحورهم . ولن يكون نصيب التآمر الساداتي افضل من نصيب تآمر من سبقوه .

وتحدث في المهرجان الرفيق توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، فقال اننا لم نفاجا بنتائج « كامب ديفيد » . لقد قلنا من البداية ان هدفه التآمر على حركة التحرر العربية وعلى حقوق الشعب العربي الفلسطيني . ولكن يجب ان يكون واضحا ان خيانة هذا الزعيم او ذاك لن يقرر مصير الشعوب وحركات التحرر وانما الذي يقرر هو كفاح تلك الشعوب نفسها . وشعبنا سيواصل الكفاح حتى النصر . ولن يثنينا ابدا تآمر السادات ، بل سيزيدنا تعلقا بطريق حركة التحرر الوطني .

وحذر زياد من محاولات السلطة لاستغلال نتائج « كامب ديفيد » واستخدامها في المعركة الانتخابية القادمة للسلطات المحلية . وقال : على السلطة ان تعي .. انها بتسلحها وسياستها العدوانية قد تستطيع فرض سياستها على هذا الزعيم او ذاك . ولكنها لن تستطيع ابدا ان تفرض ارادتها علينا . فنحن نصف مليون عربي موحدون تماما ومتمسكون بحقوقنا القومية واليومية العادلة في وطننا . وطريقنا هو طريق الجبهات الدمقراطية الوحدوية التي اثبتت نجاعتها في الناصرة وغيرها وستكون طريق مدننا وقرانا العربية الاخرى .

وتحدث في الاجتماع ايضا الرفيق لايوش غريبف ، رئيس وفد الحزب الشيوعي الهنغاري الذي زار البلاد على رأس وفد حزبي فقال : « ان شعبنا الهنغاري الذي عاش مئات السنين في ظل الحروب والاحتلال يتفهم اوضاعكم تماما ويفهم كفاحكم الباسل من اجل السلام وضد التمييز العنصري . لذا فاننا نؤيد شعبكم وندعمكم حتى الانتصار » .

وقد القى الشاعر جمال قعوار قصيدة عن الاوضاع بعنوان « صقور ترتدي ثوب الحمام » لقيت حماس الجمهور .

وكان اخر المتحدثين الرفيق توفيق طوبي ، نائب السكرتير العام للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، فالقى كلمة شاملة حلل فيها اتفاقيتي « كامب ديفيد » وابعادهما الخطيرة على قضايا المنطقة وتحدث عن دوافعها والنتائج والاخطار التي قد تترتب عنها . وقال : اذا ما فاجات شيوعيا وايقظته من نومه وسألته ما هو همك يجيبك على الفور ان همنا الاساسي هو تحقيق السلام . سلام الشعوب بحق الشعوب . وهذا امر طبيعي لان النضال من اجل السلام نقش على اعلامنا منذ نشأت حركتنا . ولكن ما حصل في «كامب ديفيد» ليس سلاما . وماحصل هو انمصر السادات ـ وليس مصر الشعب ـ وافقت على مشروع بيغن المعروف « بالادارة الذاتية » . وتنازلت عن حق الشعب العربي الفلسطيني . واعطت صكا لتخليد الاحتلال الاسرائيلي على الاراضي العربية ولبقاء الجيش الاسرائيلي هناك ليس لمدة خمس سنوات وانما للابد ـ كما اعلن بيغن ـ واقرت « بحق » اسرائيل في الاستيطان في هذه المناطق . هذه هي المبادىء الاساسية . ويقولون ان هناك امورا اخرى لم تنته بعد . فماذا تتصورون انه بقي للمفاوضات . بقي وضع خطة لذبح الشعب الفلسطيني وفرض الاعوان والاستسلام عليه . ولكننا نقول لهم خسئتم . فان جميع هذه المؤامرات ستنهار امام مقاومة وصمود قوى التحرر الوطني وبطولة الشعب العربي الفلسطيني الجبار . لقد اثبت التاريخ ان الشعوب التي تعرف كيف تتمسك بحقوقها تعرف كيف تنتصر . ومن هنا نؤكد . انه بدون الاتفاق والتفاوض مع الشعب العربي الفلسطيني وممثليه الحقيقيين والوحيدين ، أي منظمة التحرير الفلسطينية ، لا يمكن التوصل الى السلام .

وأكد طوبي : ان هستيريا كارتر وزجه برجليه ، بيغن والسادات في « كامب ديفيد » ، انما هو هجوم معاكس يشنه الاستعمار على مكاسب الشعوب التحررية في افريقيا واسيا وامريكا اللاتينية .. هو هجوم معاكس لاعادة سيطرة الاستعمار على المواقع التي فقدها نتيجة لانتصارات الشعوب ، وكذلك لحماية مصادر النفط ولجم حركات التحرر في المنطقة . هذه هي اهدافهم ويسمونها « خطر التغلغل الشيوعي ، او السوفييتي » .

مواعيد تخص انتخابات السلطات المحلية

* تقديم قوائم المرشحين لعضوية المجلس واقتراحات الترشح للرئاسة لغاية ٤ ـ ٥/١٠/١٩٧٨ .
* إعلام عن نواقص في قوائم المرشحين لغاية ١٢/١٠/١٩٧٨ .
* تصليح النواقص في قوائم المرشحين لغاية ١٥/١٠/٧٨ .
* إعلام مأمور الانتخابات عن إقرار او عدم اقرار قوائم المرشحين لغاية ٢٢/١٠/١٩٧٨ .
* الاعتراض على عدم إقرار قائمة مرشحين لغاية ٢٢/١٠/١٩٧٨ .
* تسليم ممثلي القوائم نسخا عن جدول الناخبين في ٢٢/١٠/١٩٧٨ .

لجنة المبادرة القطرية للمهندسين والهندسيين العرب

تدعو كافة المهندسين والهندسيين العرب الى

المؤتمر القطري الثاني

وذلك يوم السبت ٣٠ـ٩ـ١٩٧٨ الساعة الرابعة والنصف (٤.٣٠) بعد الظهر في المركز الثقافي البلدي في الناصرة .

على جدول الاعمال :

ـ تقرير حول نشاطنا لحل أزمة البطالة .

ـ قضايا تطوير وتصنيع الوسط العربي .

ـ انتخاب لجنة جديدة .

هذا وسيتحدث في الاجتماع ، النائب توفيق زياد ، رئيس بلدية الناصرة ، وممثلون عن نقابات مهنية وهيئات أخرى .



تكون أو لا تكون

نستطيع اليوم ان نكون اكثر تفاؤلا بالنسبة للتطورات فى المنطقة بعد توقيع اتفاقات « كامب ديفيد » ، لان سايروس فانس عاد من جولته فى الشرق الاوسط اقل تفاؤلا . فقد ذكرت المصادر الامريكية ان فانس عاد فى نهاية الاسبوع خالي الوفاض ، اذ لم يكسب تأييد « المعتدلين » من الحكام العرب — السعودية والاردن والمغرب — ولم يزحزح « المتطرفين » عن مواقفهم — سوريا .

فقد اصبح جليا من تفاصيل الاتفاقات التى نشرت ، ومن التكهنات حولها ، التى لم تنشر ، ان تنفيذ اتفاقات « كامب ديفيد » تطرح امام الشعب العربي الفلسطيني السؤال بان يكون او لا يكون ، واصبح اخفاق اتفاقات « كامب ديفيد » يعني بالنسبة للمطامع الصهيونية ان تكون او لا تكون !

ان اتفاقات كامب ديفيد تذكرنا بتقرير الصحفي الهندي كرنجيا الذي وضعه فى الخمسينات حول مطامع اسرائيل الصهيونية فى السيطرة على العالم العربي . ويبدو ان الامبريالية الامريكية والصهيونية وجدت فى السادات الفرصة ، التى لا تعوض ، لتنفيذ هذا الحلم الامبريالي بوضع جميع حنفيات نفط الشرق الاوسط بأيديها .

لقد اكد حزب التجمع الوطني التقدمي الوحدوي المصري معارضته لاتفاقات « كامب ديفيد » لستة اسباب اهمها انها تمثل التخلي عن حقوق الشعب العربي الفلسطيني وابقاء السيطرة العسكرية الفعالة على سيناء بيد الولايات المتحدة واسرائيل .

ومن الجدير بالذكر ان المطارات العسكرية الاسرائيلية الثلاثة فى سيناء كانت موضوعة تحت تصرف الولايات المتحدة ايضا . وذكر مراسل مجلة « الايكونوميست » البريطانية فى اسرائيل ان بعض الخبراء العسكريين الاسرائيليين يعتقد ، ان اتفاقات « كامب ديفيد » تعبد الطريق لتعاون عسكري واسع النطاق بين اسرائيل ومصر وربما مع اقطار عربية اخرى . ويزعم هؤلاء الخبراء ان احتمالات هذا التعاون التى جرت دراستها تشمل تبادل المعلومات بين مخابرات البلدين وادارة مطارات سيناء والقواعد البحرية بصورة مشتركة وبالتالي اقامة التعاون فى الصناعة العسكرية .

وتحت عنوان « سيناء حاملة طائرات » كتبت المجلة ان هؤلاء الخبراء الاسرائيليين يشيرون بشكل خاص ، الى اقتراح « كامب ديفيد » بشق طريق بين سيناء والاردن بقرب ايلات ، مع ضمان حرية استخدامها للاغراض السلمية لكل من اسرائيل ومصر والاردن . هذه الطريق التى يعتبرها هؤلاء الخبراء همزة وصل للممرات الثابتة تتيح الحركة السريعة للقوات العسكرية بين مصر واسرائيل والاردن والسعودية .

ويرى هؤلاء الخبراء ايضا ان تنفيذ البند المتعلق بالعقبة وممرات تيران ، الذي يجب ان تكون مفتوحة امام الملاحة والنقل الجوي ، يعوض اسرائيل عن خسارة الرقعة الاقليمية لمناوراتها فوق سيناء ويعطيها منفذا لمجالات جوية بديلة فوق البحر الاحمر .

ويرى بعض الخبراء العسكريين الاسرائيليين الذين يحلمون بجبهة مشتركة مع مصر وغيرها ضد « التغلغل » السوفييتي فى القرن الافريقي والبحر الاحمر ان شبه جزيرة سيناء قد تخدم اغراض الغرب بتحويلها الى اشبه « حاملة طائرات فى العالم » .

اذا ما تحقق ذلك سيتحقق حلم الامبريالية بان تبقى الجزيرة العربية حاملة للنفط الغربي الذي تتجمع حنفياته تحت حراسة القواعد الامريكية فى سيناء واسرائيل .

ولذلك ليس صدفة ان اسرائيل وافقت على ابقاء مطاراتها فى سيناء على حالها وتبرعت بها للمصريين لاستخدامها للاغراض المدنية فقط . وغني عن القول ان امريكا تستطيع استخدام هذه المطارات كيفما شاءت .

ويؤكد هذه التصورات استعداد نظام السادات على اقامة اوسع التعاون مع اسرائيل . فقد نشرت « دافار » يوم الاثنين الماضي (٢٥—٩—٧٨) احتمال استعداد مصر لبيع النفط الى اسرائيل ، مما يضمن تدفق النفط العربي على اسرائيل لتعزيز قدرتها على مواصلة الاحتلال والتوسع .

هذه الاتفاقات التى تصفها صحيفة « الاهرام » القاهرية بانها « العجيبة » ، غير ان وكالات الانباء تقول ان اتفاق « كامب ديفيد » قد فرق بين افراد العائلة الواحدة فى مصر ، بين مؤيد ومعارض . وتفيد هذه الوكالات ان استقالات جديدة متوقعة فى حكومة السادات وبين كبار موظفيه .

ويرى معظم المراقبين فى القاهرة ان « السادات تورط فى عملية لا يستطيع انقاذ نفسه منها . وكان امله ان تعدل اسرائيل من مطالبها التوسعية وتتخلى عنها سريعا » ولكن هيهات .

فكل يوم يمر يزداد فيه ادراك الشعوب العربية ان اتفاقات « كامب ديفيد » تهدد كيان الامة العربية . وهذا يجعل امكان تحقيق مؤامرة « كامب ديفيد » مهمة مستحيلة . وبالتالي فان فشلها سيكون بالنسبة لمطامع الصهيونية ومركزها فى المنطقة ان تكون او لا تكون .

فلقد انكشف ، الان والى الابد ، الخط الذي لا تتراجع عنه الصهيونية والامبريالية ، كما تجلى فى قرارات « كامب ديفيد » .

ولذلك سقطت مراهنة السادات بان امريكا تملك ٩٩ بالمئة من الحل .

وسقطت مراهنته بان ٧٠ بالمئة من النزاع الاسرائيلي — العربي تعود الى الحاجز النفسي .

وسقطت مراهنة السادات على انه لن يقبل باتفاق منفرد مع اسرائيل .

ان الالاف التى خرجت الى الشوارع فى القاهرة لاستقبال السادات لن تنقذ السادات من ورطته ولن يمر طويل حتى تخرج الملايين تهتف لسقوط السادات . الم يحدث هذا فى التاريخ ؟

صليبا خميس

بمـاذا ينشغـل جنـرالات اسرائيـل المتقـاعدون ؟

فى ١٣ ايلول ١٩٧٨ اتهم الوفد الكوبى ، فى الامم المتحدة ، اسرائيل بتزويد الديكتاتورية الغاشمة فى نيكاراغوا بمختلف انواع الاسلحة المتطورة ، ومساعدتها بذلك على ابادة القوى الشعبية التى نهضت لتحرير البلاد من طغيان ديكتاتورية الرئيس انسطاسيو سوموزا .

واعاد هذا النبأ الى الاذهان ما كانت الصحف الاسرائيلية قد نشرته حول دور اسرائيل وجنرالاتها المتقاعدين (فى الاحتياط) فى دول امريكا اللاتينية .

ويبدو ، مما نشرته هذه الصحف ، ان حكام اسرائيل يشجعون الجنرالات المتقاعدين على القيام — برعاية الامبريالية الامريكية — بمسؤولية مقاومة الثورات الاجتماعية فى النصف الجنوبى من القارة الامريكية .

فى ١٠ آب كتب مراسل زوهر مراسل « هآرتس » فى الارجنتين ، فى صحيفته ، تحت عنوان جنرالات اسرائيليون فى امريكا الجنوبية : ان ثلاثة جنرالات اسرائيليين زاروا الارجنتين خلال ستة اسابيع وهم : حاييم لاسكوف ... (رئيس اركان الجيش الاسرائيلى الاسبق) ومردخاى هود (قائد سلاح القوات الجوية الاسبق) .. ومردخاى غور (سلف رئيس اركان الجيش الاسرائيلى الحالى) .

واوضح المراسل زوهر ان هود القى محاضرة امام ضباط سلاح الجو الارجنتينى .. واشار الى ان اسرائيل فازت فى مناقصة دولية لتزويد الارجنتين بمنتجات مجمع انتاج السلاح الاسرائيلى .

وقال المراسل ، وبذلك اكد حقيقة معروفة ، ان الجنرال غور رفض الرد على سؤال : فيما اذا كانت اسرائيل تزود الدكتاتور الفاشي فى تشيلي « بينوتشه » بالخبراء العسكريين (لمقاومة القوى الثورية فى تلك البلاد) .

وقبل اشهر من هذا النشر اذاع ماتى غولان مكاتب « هآرتس » السياسى فى صحيفته بتاريخ ٢٢—٣—١٩٧٧ ان الجنرال المتقاعد (فى الاحتياط) رحبعام زئيفى (غاندى) زار بصحبة الممثل الاسرائيلى — المعروف عالميا — طوبل ، الاكوادور وعرضا على حكومتها تزويدها باسلحة محكمة وبمشورات فى موضوع الحرب على « الارهاب » الداخلى وغيره من النشاطات .

وكان واضحا من هذا الكلام ان الجنرال يعرض خدماته على طغاة الاكوادور الذين يواجهون مقاومة القوى الوطنية التقدمية .

وتعرف اولئك الذين لا يعرفون او نسوا ان الجنرال زئيفى عسكرى اشغل مواقع عديدة فى الجيش الاسرائيلى ، وعينه رئيس الوزراء السابق يتسحاق رابين فى منصب مستشاره فى شئون مقاومة « الارهاب » ، الفلسطينى طبعا . وظل يشغل هذا المنصب مدة سنتين ونصف السنة ابتداء من الاول من تشرين الاول ١٩٧٤ .. اى انه تعطل عن العمل فى عشية الانتخابات البرلمانية التى انهت حكم التجمع العمالى .

وفى ٢٣ آذار ١٩٧٧ عادت « هآرتس » الى هذا الموضوع واكدت ان بتسلل مزراحي ، الذي اتهمته الصحف بالتورط فى الاجرام المنظم فى اسرائيل ، كان فى صحبة الجنرال المتقاعد زئيفى والممثل العالمى ! طوبل ومعهم اسرائيلى رابع ترك عمله فى الحكومة والف شركة مهمتها حماية الحكومات الاجنبية التى تطلب ذلك . واضافت ان رجلى اعمال اسرائيليين يساهمان فى هذه الشركة وهما نشيطان فى افريقيا منذ سنوات فى هذا الميدان .

ولم ينف الجنرال زئيفى اهتمامه بشركة تتعهد «بحماية» « الزبائن » من الحكومات الاجنبية .

فى مقابلة مع الجنرال اجراها رفائيل بشان ونشرتها « يديعوت أحرونوت » فى الاول من نيسان عام ١٩٧٧ قال الجنرال المتقاعد و « العاطل » عن العمل ردا على السؤال : ماذا تريد ان تعمل فى المستقبل ؟

« عملى الطويل فى دوائر الامن هيأنى للعمل فى ميدان الامن فى الاساس . ولذلك ادرس ممكنات تأسيس مكتب استشارة فى موضوع الامن يقدم خدماته لهيئات وحكومات اجنبية مختلفة » .

واجاب الجنرال المتقاعد على السؤال الصحفى : هل ستصبح تاجر سلاح ؟ بما يأتى :

« سأعمل فى تقديم المشورة الامنية فى العالم كله بشرط ان لا يتعارض هذا مع مصالح دولة اسرائيل ، وهذا يعنى مساعدة الاقطار التى تشعر انها بحاجة الى مساعدتنا ، ونحن نستطيع ان نساعدها ... واقول لك بصراحة لا اخجل فى ان اكون تاجر سلاح . من الممكن ان اصبح ذلك خلال استمرارى فى العمل . ان هدفى الجوهرى ان اتعامل فى شئون هى من اختصاصى — اى « المشورة الامنية » وتشمل التوصية بشراء اسلحة محكمة من اسرائيل ... ان عطشى هو لاسواق كبيرة وزبائن جدد . وفى رأيى اننا مهتمون فى الوصول الى حالة يزداد عدد الدول التى تهزم الارهاب داخل حدودها بمساعدتنا » .

وقال فيما قاله من امور ليقنع القراء بفائدة «مشروعه» : هناك عدد كبير من الذين انهوا خدماتهم فى جيش الدفاع الاسرائيلى او فى الدوائر الامنية وهؤلاء يلاقون صعوبات فى ايجاد اعمال تتفق ومؤهلاتهم ومقدرتهم . ولهذا « يبدو لى ان المشروع الذى اريد تطويره سيخلق اعمالا لعدد من هؤلاء ويأتى الى اسرائيل بالنقد الاجنبى » .

لا نعرف اذا كان الجنرال المتقاعد زئيفى (غاندى) الف شركته ..

ولكننا نعرف ان الجنرالات المتقاعدين يتجولون فى امريكا اللاتينية .. ويمتد نشاطهم من الارجنتين الى تشيلى والى الايكوادور ..

ونعرف — وها هى الصحف تنشر المعطيات — انهم يلقون « المحاضرات » الامنية وغير الامنية .

ونعرف ايضا ان اقطار امريكا اللاتينية التى تحكمها الانظمة المغرقة فى الرجعية بل الفاشية تلجأ الى اسرائيل لتزويدها بالسلاح .

ولهذا اصبحت امريكا اللاتينية سوقا جوهريا لصناعة السلاح الاسرائيلية ، النامية بسرعة بفضل مساهمة الاحتكارات الاجنبية فيها .

فى يوم من ايام سنوات الخمسين الاولى قال مسؤول اسرائيلى (نظنه ابا ابن) ان اسرائيل « مطفىء حرائق » فى الشرق الاوسط ... وقصد بذلك ان يعرض « خدمات » حكومته على الدول الامبريالية . وتيقن الرأي العام العالمي منذ ذاك التاريخ ان حكام اسرائيل حولوا بلادهم الى قوة ضاربة تحاول القضاء على حركات التحرر القومى لا فى العالم العربى فحسب بل فى كل مكان .. فميدانها ، كما قال الجنرال زئيفى .. ، العالم كله .

وحتى بدون ان يعلن الوفد الكوبى تورط اسرائيل بتأييد الطاغية سوموزا فى نيكاراغوا كان فى وسعنا ان نتصور ذلك .. فحيث الرجعية فى ضيق هناك « الخبراء الاسرائيليون فى ميدان الامن » يعملون فى « مكافحة الارهاب » !

(ابن خلدون)

الشقلبانات

لو ان مؤسس المملكة الاردنية الهاشمية ، الملك عبد الله ، عاد الى هذه الدنيا ورأى آلاف المصريين والمصريات وهم يرقصون ويغنون فى شوارع القاهرة فرحا بعودة انور السادات من « كامب ديفيد » لظن ان الدنيا قد تشقلبت ! او ان الناس فيها قد أصابهم مس من الجنون !

فقبل ثلاثين عاما اطلق عليه الناس « الخائن عبد الله » لمجرد انه اقتسم فلسطين مع حكام اسرائيل . اما اليوم فهم يطلقون على أنور السادات ، الذى قدم فلسطين كلها لقمة سائغة لحكام اسرائيل ، اسم « بطل السلام » وتخرج « جماهير الشعب » لاستقباله فى مطار القاهرة وعلى راسها كل أعضاء الحكومة المصرية وكل اعضاء البرلمان المصرى . وكلهم يهتفون : « مبروك يا سادات » ! « بالروح والدم نفديك يا سادات » ! حتى « سكان سيناء » (الذين « دوّخوا الاحتلال الاسرائيلى » !) بعثوا الى السادات ببرقيات التأييد بعد أن وقعوها بدمائهم ! ووصل وفد منهم الى مطار القاهرة وهو يمتطى الجمال ! (أى والله ! . هكذا اذاع التلفزيون المصرى !)

فهل حقا تشقلبت الدنيا ؟ وهل ما كان يسمى خيانة فى سنة ١٩٤٨ أصبح يسمى « بطولة » فى سنة ١٩٧٨ ؟!

لا ! لا ! لم تتشقلب الدنيا . وكل ما هنالك ان السادات يتشقلب بصورة عجيبة تبهر الابصار . واذا كان بعض الناس لا يزالون ينظرون بحماس الى « الشقلبان » انور السادات فهذا لا يعني بأنهم « سيتشقلبون » معه . انهم فقط يصفقون لفنه فى « الشقلبة » التى يحسده عليها السعادين فى حديقة الحيوانات فى القاهرة .

فها هو الملك الحسن ، ملك المغرب ، يدير ظهره للسادات بعد أن صفق له طويلا وهو « يتشقلب » . واكاد اسمعه وهو يقول له : قلنا لك تتشقلب قليلا ولم نقل لك تحوّل الى سعدان !

وها هو ملك الاردن ، حسين حفيد الملك عبد الله ، يكاد يبصق على وجه السادات لانه لم يجد له وظيفة فى الضفة الغربية المحتلة سوى وظيفة « بوليس اضافى » فى ادارة « الحكم الذاتى » التى يشرف عليها بيغن .

وها هم حكام السعودية يعلنون بكل صراحة انهم يرفضون نتائج مؤتمر « كامب ديفيد » لانها تتجاهل منظمة التحرير الفلسطينية التى هى الممثل الشرعى الوحيد للشعب العربى الفلسطينى وتتنكر لحق هذا الشعب فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

وها هو الرئيس السودانى جعفر النميرى يقف ذليلا أمام الرئيس الامريكى كارتر ويعتذر عن عدم مساندته السادات الذى يعانى من أشد محنة عرفها فى حياته بحجة انه لم يدرس وثائق « كامب ديفيد » بعد .

مسكين السادات ! لقد توهم انه يستطيع أن يعيد عجلة التاريخ آلاف السنين الى وراء — الى عهد الفراعنة — عهد تحطمس وخوفو وخفرع !

لقد توهم انه يستطيع ، بمساعدة حكام اسرائيل والاسياد المشتركين عبر المحيط ، أن يسخر الشعوب العربية كالعبيد فى بناء مزيد من الاهرامات على رمال الصحراء ليتاجر بها فى سوق « الانتيكا » العالمية !

ونحن نرى كيف يرفع المسكين الان شعار : « مصر اولا » . لتضليل الرأى العام المصرى .

وتحت هذا الشعار تخلى عن التضامن العربى ، وتنازل عن حقوق الفلسطينيين ، ووافق على صلح منفرد مع حكام اسرائيل ، كل ذلك مقابل اعتراف اسرائيل (مجرد اعتراف) بالسيادة المصرية على كل سيناء !

فليهنأ السادات بهذا « النصر العظيم » الذى حققه لشعب مصر ! وبهذه العزلة الرهيبة التى يعانى منها .

ومبروك هذا الزواج الذى تم بين السادات وبيغن فى « كامب ديفيد » أمام الكاهن جيمى كارتر !

وأخيرا .. شكرا للسادات لانه ، فى نهاية الامر ، كشف عن استسلامه أمام أعين الشعوب العربية ، وقرر أن يسير لوحده الى مزبلة التاريخ !

علـي عاشور

قبل توقيع الاتفـاقيـة

قال الراوي ، يا سادة يا كرام ، انه بعد ١٢ يوماً ، رغم ما يحمله هذا الرقم من التشاؤم لدى البعض ، من « الديبلوماسية المريرة » و « ديبلوماسية الباسكليت » ، جرت خلالها الصلوات الحارة ، بلغت ثلاث ، ايام الجمعة والسبت والاحد والنزهات الشاعرية فى حدائق واحراش خلوة «كامب ديفيد» واربع جولات من لعبة الشطرنج واكثر منها فى التنس .. بعد «الغموض والضباب» والتكهنات « بالفشل والانهيار» والانحباس لاستقبال الوحي والالهام الرباني — فى آخر لحظة ! تصوروا : فى آخر لحظة بالتمام استطاع المؤتمرون فى « كامب ديفيد » الوصول الى اتفاق !

ولولا قضيتان صغيرتان هما «مصير القدس » و«تجميد» الغزو الاستيطاني طيلة ثلاثة شهور كاملة .. اثارت الاولى تحفظ العربية السعودية وجهات أخرى « كالصرخة » التي اطلقتها صحيفة «القدس» قائلة : « أين بيت المقدس ؟ » .. وعكرت الثانية صفاء روح من يريدون ويتعجلون تلاوة التوراة واقامة الصلوات فى «يهودا وشومرون» — لولا هاتان القضيتان لكان «اطار السلام» الذي دق مساميره الرئيس كارتر ، صالحا لاحتواء صورتي السادات وبيغن بالالوان الطبيعية .

اما قضية القدس فقد تقرر تجاهلها كليا لانها تثير خلافا يصعب التغلب عليه . واما « تجميد » الاستيطان فقد استطاع الاعلام الاسرائيلي ان يثير حوله زوبعة من الغبار تعفر فيها الشعب الاسرائيلي وما زال منذ اعلان الاتفاق . صحيح ان المستر بيغن كان قد أوضح ان « التجميد » لا يسرى الا على شهور المفاوضات الثلاث .. الا ان « مصادر مطلعة وعليمة » أمريكية « المحت » بان المقصود هو تجميد الاستيطان خلال سنوات الاحتلال الخمس الاولى التى ستعد فيها الخارجية الاسرائيلية فرسان الحكم الذاتى فى « المناطق » .

ولتذليل هذه المشكلة العويصة انتدب المستر فانس نفسه لكى يساعد اسرائيل فى التغلب على هذا الغبار الذرى ، الذى اخذ يتسلل من خلاله المستوطنون وهم يلبسون طاقية الاخفاء .. ولولا طائرة رئيس الاركان رفول التى اكتشفت استيطانا طازجا فوق جبال نابلس والقمر الصناعى الامريكي الذى يعطى تقاريره أولا بأول لكانت مهمة فانس صعبة للغاية !

وما دمنا نتعفر بغبار الزوبعة فنحن نرى ونسمع :

• من على اعمدة الصحف الاسرائيلية تدور معركة حامية بين فصائل الصهيونية حول اى فصيل يطبق الصهيونية افضل من الفصائل الاخرى . « غوش ايمونيم » والمتعاطفون معه ممن يقعدون على كراسى الوزارات والمناصب العليا ، بعد ان تبين لهم بان منظمة « ايتسل » وحتى جابوتنسكى لا يطولون كعابهم — يتهمون المستر بيغن بانه تخلى عن اهداف الصهيونية و « باع أرض اسرائيل فى كامب ديفيد » من خلال « مؤامرة امريكية لتصفية المكاسب الاقليمية لحرب الايام الستة » ، تلك المؤامرة التى « وقفت فى وجهها حكومات التجمع بشجاعة واعية » . وبهذه المعادلة يكون المستر بيغن قد وقف على يسار غولده ورابين وبيرس ..

أما المتحمسون « للسلام » القادم من أمريكا ، من فصائل الصهيونية الاخرى ، بما فيهم ما يسمى باليسار الصهيونى ، فقد رقصوا فى الشوارع وفى الصحف ، رافعين أصابعهم فى وجه أولئك المستوطنين الذين « يجندون الصهيونية لقضيتهم » ويتناسون أنهم « استخدموا ، بلا خجل ، الاطفال العرب للعمل فى مستوطناتهم ، فكفوا بذلك عن خدمة الصهيونية » و « العمل العبرى » !

بقى الاهم : البزنس .. فرجال الاعمال ، الذين توقدت لديهم حاسة الشم ، يشمرون عن سواعدهم . فقد فتح وكلاء السياحة فى اسرائيل دفاترهم لتسجيل « الفوج الاول من السياح الاسرائيليين » لمشاهدة الاهرامات « التى بناها أجدادهم » . وفى تل أبيب تجرى دراسة لتوسيع أرصفة سوق العمال بحيث تتسع ليس فقط للقادمين من غزة وسيناء بل ومن أقاصى الصعيد ..

وهكذا يبدو انه من تحت غبار الزوبعة تدور رحى الطاحون بصوت ناعم .. ومن « المشاريع المشتركة » التى ستزدهر بعد تبادل السفراء بين مصر واسرائيل ستمتلىء الاكياس وتخاط وتشحن فى السفن الاسرائيلية عبر قناة السويس الى السوق الحرة ..

ومن السوق الحرة تستورد اسرائيل أيضا — فى القاهرة ، حيث نطر المستقبلون القادمون من الصعيد وسيناء ، طائرة الرئيس السادات ، ساعات طويلة ورقصوا هم ايضا فى الحر اللاهب وزغردت النساء وصدحت الموسيقى من مكبرات الصوت — فكان استقبالا رائعا تضاهى روعته تلك التى أعدت للرئيس الامريكى السابق نيكسون وهو يلفظ نفس رئاسته الاخير — فى القاهرة يستعجلون الزمن .. فمنذ الان يعدون البرامج لفتح القنوات والترع وتحويل مياه النيل الى سيناء مؤكدين بأنهم أوصوا لها على غرس من الجنة تليق ببيوت الله التى ستقام هناك اكراما للسلام .. وتتدافع الشركات الغربية فى سباق حر « للفوز باتفاقيات التنقيب عن النفط و .. اعداد الاراضى الواسعة للزراعة وتربية الاسماك » .. و .. تجشأت صحف القاهرة شبعا وهى ترى فى « الشعب الاسرائيلى » حليفا استراتيجيا . وأعلنت بقوة ان « شعب مصر لن يرضخ للتهديد الاقتصادى وئن يموت جوعا بسبب الحصار العربى » !

وحاليا ، قبل توقيع الاتفاق ، أعيدت الحرارة الى التلفون الموصل بين القاهرة وتل أبيب ، وعبره نقل الصحفى الاسرائيلى تقريره الشيق الاول : « السيدة جيهان السادات كانت مضيئة فى فستان السهرة السماوى .. اقتربت منها .. ناديتها .. أدارت راسها وابتسمت ابتسامة عريضة ، وباركت عودتى الى مصر .. فقد تذكرتنى منذ زيارتى الاولى بعد زيارة زوجها للقدس .. حييتها وتسامرنا لساعة .. وفجأة قالت لى : الا تحيى الرئيس .. وهنا فقط أدار الرئيس السادات رأسه نحوى وشد على يدى .. »

نسيم أبو خيط

قضية بـلا بداية ولا نهاية

— سيد كمال محمد صابر ، لدينا تصريحات موقعة من قبل عضو كنيست ووجهاء الطائفة ومشايخها ودكتور فى علم الجيولوجيا بأنك لست أنت كمال محمد صابر . ما هو موقفك ؟

— ولكن سيدى الحاكم .. هذا أمر يثير السخرية !

— ولكن يا سيدي كيف يمكن أن يصرح هؤلاء ان انا لست انـا .

— كيف تستطيع ان تثبت بأنك انت هو انت ولا احد الا انـت ؟

— سيدى الحاكم ! تستطيع ان تسأل والدى .. هو الذى اسمانى بهذا الاسم وانا كمال ووالدى محمد وجدى صابر .

— ولكن هل والدك وحده فى العالم اسمه محمد .. هناك الوف « المحمدين » . وهل جدك وحده فى العالم اسمه صابر . وهل انت وحدك اسمك كمال .. كم كمال يوجد فى العالم .. انا اعرف عن كمال اتاتورك .. هل انت كمال اتاتورك ؟ ..

— لا يا سيدى أنا كمال محمد صابر .. وانا عربى .

— هوه .. هوه .. كنا فى قضية أصبحنا فى اثنتين .. اننا لا نستطيع أن نثبت انك كمال محمد صابر فكيف سنثبت بأنك عربى ؟

— هذا أمر بسيط .. عندما تثبت اننى عربى فستثبت اننى كمال محمد صابر .

— هل كل عربى هو كمال محمد صابر ؟

— نعم يا سيدى ان كل عربى مثل كمال محمد صابر .. هو كمال محمد صابر .

— انا لا افهم قولك .. ولكن لدينا تصريحات من دكتور فى الجيولوجيا وعضو كنيست ايجابى انك لست عربيا .. ولهذا فانك انت لست أنت !

— ولكن سيدى كيف يقرر هؤلاء من انا ؟ انا هو انا ولا احد غيرى .. ولا يحق لاحد أن يقرر من انـا . حتى انـا لا استطيع ان اقرر من انا لان وجودى هو حقيقة تاريخية مثل وجود جزيرة قبرص فى البحر الابيض المتوسط .

— دعنا من قبرص الان .. ان المخربين قتلوا يوسف السباعى فى قبرص .

— ولكن سيدى القاضى هل هذا ينفى وجودها فى البحر المتوسط ؟

— طبعا لا .. لقد اردت ان اقول اننا اذا اثبتنا بأنك عربى فسنثبت بأنك كمال محمد صابر .. وهذا يحرج موقف اعضاء كنيست وسيسيء لسمعة برلماننا .. وحكومتنا التى حققت السلام فى « كامب ديفيد » .. وانت تعرف موقفنا من المخربين .. كذلك فان العرب يتزوجون فتياتنا زواجا مدنيا فى قبرص . وهذا ما لا نريده أن يحدث لشبان مثلك . على فكرة ما رأيك فى مؤتمر « كامب ديفيد » ؟

— سيدى الحاكم .. لقد جئت الى المحكمة لاثبت لكم ان انا هو انا . ثم ان كانت حكومتكم معنية فى تحقيق سلام عادل لماذا لم تبحث قضيتى فى « كامب ديفيد » ؟

— هوه .. هوه .. هل بدأت تتدخل فى السياسة ، انت تعرف أننا لا نتدخل فى السياسة ، فلا تحاول ان تبتعد عن موضوعنا الاساسى . ان تصريحات عضو الكنيست ودكتور الجيولوجيا تثبت انك لست عربيا .. ولهذا فانك لست كمال محمد صابر .. ولذا فأنت هو ليس انت ..

هل تريدوننى ان اكون بدون اسم وبدون هوية ؟!

— لماذا انت سطحى .. هل القضية هى قضية اسم وبطاقة هوية .. تستطيع ان تسمى نفسك ما شئت ونحن نسميك ما شئنا .. وبطاقة الهوية تصدرها وزارة الداخلية . ومثلما انك لم تستطع ان تقرر عندما انجبتك أمك ماذا سيكون لون عينيك وبشرتك فانك لا تستطيع ان تقرر ماذا تسجل الوزارة فى بطاقة هويتك .

— ولكن سيدى .. هل يحق للوزارة ان تسجل فى بطاقة هويتى اننى انثى ولست ذكرا .. واننى جنجى ولست اسمر؟

— الوزارة تستطيع ان تسجل ما تشاء .. بموجب تصريحات دكتور الجيولوجيا .. وعضو الكنيست الايجابى ومشايخ الطائفة .. انت تعرف .. نحن دولة دمقراطية والنظام الدمقراطى يعتمد على اعضاء البرلمان وعلى العلماء وعلى الوجهاء وزعماء الشعب الذين تعترف بهم الحكومة . ولهذا فبامكان الوزارة ان تسجلك « انثى » وانت تعرف ان أحدا من الشبان لن يعرض عليك الزواج ، ولهذا فتستطيع ان تكون مطمئنا .

— هذا ما ينقصنى سيدى .. ان تقرر الكنيست باننى لست ذكرا .. ويأتي عملاء السلطة ليطلبوا يدي .. والله يا زمن !

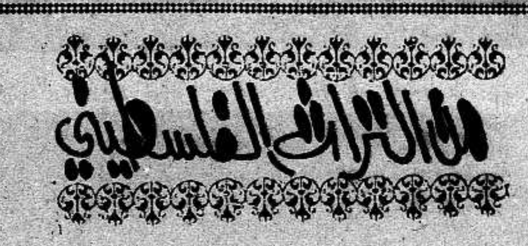
— اسمع يا سيد كمال محمد صابر ! حتى تثبت انك كمال محمد صابر عليك ان تثبت انه لا يوجد غيرك فى العالم يحمل هذا الاسم . وسنبت فى قضيتك بعد ان تحضر تصريحات وبتوقيع كاتب العدل من كل سكان العالم يعلنون فيها بالقسم ان احدا منهم ليس كمال محمد صابر . فهمت !

يؤجل البحث الى أن تحضر التصريحات ..

سلمان ناطور



للادب والثقـــافه



عتـــابـــا

— ١ —

عتـامي يـــا ولادي انشروهـــا
عزة نفس بوكـــو إن شروهـــا
مقــاله بكبريـــائي انشروهـــا
لاجلك يـــا بلدنـــا الموت طـــاب

— ٢ —

الحقيقه توارهـــا اتشعوا وغـــابوا
الاسد عزه بعرينو وسط غـــابه
حنين القلب ع الهجـــوا وغـــابوا
جـــارح مثـــل حزات الربـــاب

— ٣ —

سوى درب الوطن اقسمت معـــدي
ومـــا تهضم طعـــام الذل معـــده
ورخص النفس اخطر داء معـــدي
مثـــل عـــدوى الجمـــال من الجرب

— ٤ —

وطنـــا اللي ربوا جدودي ع ميتو
لهـــذا الحـــد عن فضلـــه عميتوا ؟
البكـــا مـــا بنفـــع الثاكل ع ميتو
فقط بيزيـــد ع مصابـــه مصـــاب

— ٥ —

الوطن فى صوتـــه لمـــذبح دوالي
المنايـــا فى حمى ارضـــه دوالي
بفضـــل بالـــوطن عشوة دوالي
ولا محمـــر بذلـــه واغتراب

— ٦ —

كل واحـــد مســـك شغله لها بهـــا
وعواصف جارفـــه ارضـــه بلهبهـــا
اذا نـــار الوطن اخمـــد لهبهـــا
بقـــدمله من ضـــلاعي حطب

قصة كردية : لن يصبح ابنه أبدًا

• بقلم : هيرو عبدالله كوراو

اخذ مريوان يتنقل بخفة ونشـــاط بين الغرفة الصغيرة والفسحة الممتدة امامها حيث يجلس ضيوفهم حمـــه آغا .. احد وجهاء المدينة واثريائها، والذى كان والده قبل وفاته يعمل عنده ، ولسنوات عديدة . بعـــد نزوحهم من القرية . وكانت زوجـــة الاغا حليمة خان تجلس معتـــدة ومعجبة هى نفسها بازارها المطرز .. والخواتم الثمينة المتعددة فى اصابعها. بينما كانت ام مريوان لا تزال تردد كلمات الترحيب الفائضة . السعادة التى يحس بها مريوان لا يتسع لهـــا صدره لذلك فهو يذرع المسافـــة الصغيرة تلك قفزا وهو يجلب وسائد ليتكىء عليها الضيفان . فهى سعادة مزدوجة سببها الزهو والفخر الـــذى انتابه لزيارة حمه اغا وزوجته فـــى بيتهم المتواضع . ومن جهة اخرى فان سببها الثانى هو ان موعد زواجـــه يقترب من شهلا . الفتاة التى مال لها قلبه والتى رفضت والدتهـــا فى بادىء الامر تزويجها له . ولكن والدها الذى يعمل معه فى مقلع الاحجار ساعدهـــا واصر على اقناعها .

وها هى امانيه تزدهر واحلامه تكـــاد تصبح حقيقة وواقعا .

قال حمه اغا بمرح : — كيف يـــا فتى .. كيف تقدم علـــى الزواج ولا ولا تخبرنا بذلك .. هل نسيت اننى بمثابة والد لك .

فكر مريوان فى نفسه « هذا ما كان ينقصه » سيكلم شهلا عن حمه اغـــا الذى يعتبره كابنه تماما . وسيصحبها لزيارتهم فى قصرهم ...

واستطرد الضيف قائلا :

— لقد سألت عنكم كثيرا .. وكـــم طال بحثـــى حتى عرفت اخيرا انـــك تعمل فى مقلع للصخور والاحجار ... ما هذا يا ولدى . هل انتهت الدنيـــا اهذا عمل تزاوله ؟

اجابه مريوان : — يا عمى ان مكسبى جيد ولولاه لما استطعت ان اعيل امى وان اقدم على الزواج .

— لا لا .. لن اقبل بعد الان ان تذهب الى تلك الروابى والكهوف فى جحيم الحر وزمهرير الشتاء . وتقوم بقلع تلك الصخور القاسية .

لن يهون على ان اكون موجودا.. واملاكى فى القرية ايضا موجـــودة وبحاجة لمن يصبح صاحبا لها .. ولقد فكرت بامرك كثيرا وقررت ان اجعلك تنوب عنى فى القرية .. انت السيـــد هناك منذ الان .. وستكون زوجتـــك المقبلة « خانم » لنساء القرية .

ابتسم مريوان وقال :

— وعملى .. واصدقائى .

— هل تسمى هذا عملا يا ولدى.. هل سمعت بذلك الفتى الذى كـــان يعمل مثلك بقلع الصخور .. وكيف دخلت قطعة صغيرة حادة منها فـــى بؤبؤ عينه .. المسكين سيفقد عينـــه تماما .

— اجل يا عمى .. لقد سمعنـــا بذلك وقد قال يومها « عمر » وهـــو عامل معنا انه لو كانت هنالك تعاونية تجمعنا وترعانا فى مثل هذه الظروف لما اضطر ذلك الفتى الى الاستغناء عن العملية الدقيقة التى يحتاجها فى العاصمة .. انه لا يستطيع ذلك .. لانه معدم تقريبا .

— اى هراء هذا الذى يقولـــه صديقك عن هذه التعاونيات ومـــا شابهها .. هذه الاشياء هى التـــى تربك عقول الفقراء والناس واعمالهم تعال وانظر فى القرية كيف خربـــت اولئك الفلاحين الاصلاف .. وجعلتهم لا يعرفون كبيرا من صغير .. انهم يتكلمون لغة جديدة لا تليق بهم .. ولكن لا باس فستقوم انت بتقويمهم مكانـــى تصرف وكان كل شيء هو ملك لك ... وانـــا ساوجهك وساوفر لك كل مـــا تحتاجه من مال ومكائن .. كن سيدا متكبرا عليهم .. اوقع بكرامتهم الارض .. فهؤلاء يجب ان يبقوا عبيدا وعبيدا.

بدأ كلامه يزداد انفعالا . لكنـــه استفاق لنفسه وغير نبرة كلامه قائلا : الذى يهمنى من هذا كله هو انت يـــا مريوان .. مستقبلك .. ستتـــزوج وسيصبح عندك اولاد فهل ستستطيع اعانتهم مع امك المسكينة بقلـــع الصخور .. وغيرها من الاعمال ؟

رفعت والدة مريوان يديها عاليـــا وهى تدعو للسيد الكبير الذى يتكلم بمثل هذه الحماسة عن مستقبل ابنها. ثم شرعت بتقديم الطعام للضيفين .

كان مريوان يقوم بوضع الاطبـــاق المتواضعة وملء اكواب اللبن بخفـــة وانشراح . وكان يستمع ظاهريا الى حمه اغا وهو يبدأ بتناول الطعـــام ويشرح له جوانب ما يعرضه عليـــه وتفاصيله . بينما كان فى الحقيقـــة سارحا بكليته مع افكار بهيجة تداعب خياله وقد اكتملت عنده فى تلك اللحظة بما عرضه عليه « حمه اغـــا » .. البيت الجميل فى القرية والذى كـــان يقيم فيه حمه اغا سابقا عندمـــا كان يذهب لتفقد ممتلكاته .. المروج الخضراء افياء اشجار الجوز والرمان والمشمش .. نبع الماء وقنواته .. غروب وشروق الشمس فوق الوديان الهادئة ومن خلفها الجبال الشماء .. كل هذا مع شهلا التى ستصبح زوجة سيد محترم فى القرية .. وليس كما كان والده فلاحا.. فقيرا.. معدما..

استمر حمه اغا يتناول الطعـــام بشراهة ويتكلم عن الموضوع وقـــال اخيرا :

— اوصيك مرارا ان تعمل كـــل جهدك على اذلال هؤلاء الفلاحين انهم الان هم الذين يظلموننى .. اصبح بيتى خاليا من الرز والحنطـــة .. والحبوب والخضروات . وانا مريض لا استطيع التسوق .. اننى مريض اعانى مرض السكر والضغط الدموى .. وامراض اخرى عديدة .. وهم لا يرحمون حتى شيخوختى .

وقفت العجوز والدة مريـــوان مشدوهة متعجبة وغير مصدقة ان الذى يتكلم بهذه الذلة والمسكنة هو حمه اغا ذلك الرجل الذي كانت تهابه القريـــة كلها واول من جلب الراديو الى القرية والصابون المعطر . والذى كـــان يخصص فتى يحمل له صابونته المعطرة ويحميها من عبث الاطفال فى القريـــة ومن شمّها . واحست بشفقة مفاجئة نحوه .

عز على حليمة خان ان لا يقيـــم زوجها وزنا لثروته ووجاهته وحتـــى لناقتها الزائدة .. وخواتمها الثمينة.. وازارها المطرز . ويتكلم بهذا الاسلوب الذليل فقالت وهى تبتسم ابتسامـــة خفية :

— ان حمه اغا انما متأثر جـــدا من تصرف اولئك الفلاحين.. فى الحقيقة هو يستطيع شراء حبوب المدينة كلها.. ولكنه يريد محصول قريته بالذات كما كان يأتيه سابقا . اعتدلت فى جلستها وقالت تخاطب مريوان حيث ذهبـــت والدته لبعض شؤونها :

— متى سيكون يوم عرسك يـــا مريوان ؟

اجابها بلهفة وكأنه كان ينتظر هذا السؤال منذ امد بعيد :

— الخميس القادم .. واننا ندعوكم منذ الان للحضور يا حليمة خان .

— طبعا .. طبعا سنحضر فانـــا منذ زمن لم احضر اعراسا .. وسوف احضر زوجة ابنى ايضا فهى لـــم تشاهد حتى الان اعراس الفقراء .

فقال مريوان بحماس :

— حسنا اذن سوف تكونون مـــع العروس فى سيارة وعدنى احـــد اصدقائـــى بها لذلك اليوم .. وسوف نلف بكم ارجاء المدينة .. وســـوف اشترى خروفا لتعده امى .. وسيكون يوما حافلا .

ابتهجت حليمة خان معه . ولكن حمه اغا اخذ يتململ فى مكانه .

ظن مريوان انه بحاجة الى قـــدح ماء فهب ودخل الغرفة ليحضر لـــه واحدا من الاقداح الزاهية الجديدة فى دولابه الخشبى .

وعندما اقترب من النافذة الصغيرة ذات الزجاج المكسور فى الغرفة والتى تطل على الضيفين فى الفسحة الخارجية استمع الى حمه اغا وهو يؤنـــب زوجته حليمة خان بصوت هامس :

— ما هذا الهراء الذى تقولينه يا امرأة ؟ هل جننت .. انت وزوجـــة ابنى فى سيارة عرس للصعاليك ؟... تلفان المدينة امام الناس .. كـــل الناس . اى كلام هذا وحماقـــة ؟. انا جئت لكى اقنع هذا الفتى واكسر رقبته واحاربه به اولئك الفلاحين .. واذلهم .

ابتعد مريوان عن النافذة . واحس بالم حاد يخترق قلبه وتكدرت روحـــه. وبدت المرئيات امامه وكأنها تستعيـــد صورتها الصحيحة للحظة توهـــا .. وراح يتساءل .. لماذا ؟ لماذا سمـــع هذه الاشياء فى مثل هذه اللحظات بالذات .. البهجة والسعادة الفائضة كيف بامكانها ان تتحول الى كل هذا الالم والاستنكار ، وان تغلى ثـــورة فيه .

وراح يستعيد موت والده المبكر .. وحرمانه وشظف عيشه وايقن انـــه كان نتيجة كسر رقبة قديم عندمـــا ارغمه حمه اغا واقنعه على مغادرة القرية والعمل فى خدمته فى المدينة .. حينما وقف امام باب الدار يودع ضيفيه صاح حمه اغا :

— لا تنسى يا بنى .. اننى اعتبرك كابنى تماما .

رفع مريوان يده ينقصها الحماس.. وحيّاهم وهو يقول فى نفسه ويرددها مرارا :

— لن يصبح ابنه ابدا .. لن يصبح ابنه ابدا .

نزيـــه حسون ــ شفاعمـــرو

أعود .. أعود فانتظري !

قرونـــاً طفت فى الدنيـــا
تمزقني وعود الدرب فى سفري
وليـــل الدمع يطويني .

فكم فى غربتي تصبت
بأمر الظـــلم مشنقتي
وفى منفاي كم نزفت
دمـــاء من شراييني .

انا مأساة هذا العصر يا زمني
على صدري براثن غاصب فتكت
وفى قلبي ... تصول نيوب تنين .

اعيش العمر مغتربـــاً
وفى يمناي ماضي الحدّ أشهره
وفى اليسرى
حملت غصـــون زيتـــون .

بحثت ... بحثت عن وجه لأعشقه
فما حنّت لغير القدس اشواقي
ولا ارتاحت لغير قبابهـــا يومـــاً
شراييني .

فيـــا قدسي ويـــا انسي
اذا مـــا البعد مزّقني
وفى بيداء أحزاني جفّ القلب محترقاً
فعيناك التي أهوى
من النيران تحميني .

ايـــا عـــذراء اعشقهـــا ...
واعشقهـــا ... واعشقهـــا ...
ولو بالسجن زجّوني .

لاجل عيون مقدسنا
يصير السجن فردوساً
وشوك القيـــد نسريني .

انـــا ما جئت كي ابكي
على امجـــاد ماضينـــا
على يافـــا وحطّين

ولكن جئت يـــا وطني
لكي اجتـــاز مأساتي
وامسح دمع امّتنـــا
وفى احشاء من خـــانوا
اصبّ لهيب سكّيني .

فيا قدس التي أهوى
اذا مـــا متّ محترقـــاً فلا تبكي
انـــا العنقـــاء .. لا افنى
أعود إليـــك فانتظري
ولاقيني ...

لأملأ وجهك العربيّ من قبلي
واعطيـــك رياحيني
اعود أعود ... فانتظري
لازرع فوقك « العَلم الفلسطيني » .

" الرجل الذي قتل العالم " - لزكي درويش والعطاء الذي نحن بانتظاره

• بقلم : نبيه القاسم - الرامة •

((« الرجل الذى قتل العالم » ــ ١٤٤ صفحة من الحجـــم المتوسط ــ اصدار منشورات الاسوار ــ عكا)) .

تضم مجموعة زكى درويش الاخيرة (الرجل الذى قتل العالم) عشـــر قصص ، تستحق ان تلقى الاضواء عليها ، لما قد تثير لدى قارئها مـــن تساؤلات .. وزكى درويش ليـــس بالكاتب المبتدىء .. وليست مجموعته هذه الاولى .. وهذا يفرض علينا ان نقيم عمله بمنتهى الصراحة .. خدمـــة للكلمة .. ولادبنا المحلى ..

يعرف المهتم بالادب ، ان الجدل اشتد فى فترة من الفترات .. فى معظم العالم حول دور الادب .. ومكانـــة الاديب فى المجتمع .. هل يكتب الكاتب ليوجه قراءه .. ام ليسليهم ويمـــلا ساعات فراغهم ..؟؟

حقيقة .. اننا فى ادبنا المحلى الذى نعتز به ــ شعرا كان ام نثرا ــ لـــم نصطدم بمثل هذا الجدل .. وذلك لان كتابنا كانوا ولا يزالون ملتزمـــين بقضايا الجماهير .. وواكبونها ويلتزمون الدفاع عنها .. حتى كتاب الجانـــب الاخر .. لم يهملوا هذه القضايا .. وان كانت معالجتهم لها سطحيـــة .. وملتوية ومسايرة ..

وتجيء قصص زكـــي درويش .. لتضعنا امام السؤال الذى رفضنـــا وجوده فى ادبنا المحلى : هل هـــذه القصص ملتزمة بقضايا الشعـــب ام انها تهدف الى ملء فراغهـــم وتسليتهم ؟؟

نظلم زكى درويش اذا اخرجناه فى قصصه هذه من دائرة الالتزام بقضايا وهموم شعبه .. كذلك نكون ممالئين وغير صادقين فى موقفنا اذا تغاضينا عن مواطن العيب فى قصصه ..

صحيح انه عالج فى قصصه قضية الحرب والسلام (الطبول ، تكسير المرايا) وابرز دور الخيانة العربية والتآمر على فلسطين (كيف ماتـــت عالية) وانتقد العادات الباليـــة والخلافات العائلية فى الريف (القميص، اولاد بلدنا) وعرى الطبقة المتعلمـــة الهاربة السلبية (اولاد بلدنا والناس) واعطى للفتاة صورة جديدة عن تلـــك التقليدية المطيعة للرجل .. فبـــدت ثائرة مالكة لنفسها ومتمردة علـــى حكم الرجل (عطيل) ..

صحيح هذا كله .. لكن القـــارىء للقصص يلمس جوانب اخرى تبـــدو اكثر بروزا وتثير التساؤلات ــ

اولا : فقدان الهوية المميزة لارضية القصص : ويتساءل القارىء وهـــو يقرأ قصص زكى درويش .. اين هى هذه المدينة .. وهذه القريـــة .. وهؤلاء الناس الذين يتحدث عنهم .. فمثلا فى قصة (الطبول) لا نعرف عن اية مدينة تحدث .. وعن اى ناس .. وفيما اذا كان ابطال قصتـــه يريدون الحرب ام لا .. وان كان احد الابطال يحمل الطبل ويقرعه مناديا للحرب .. وقد يكون للدمار المنتظر الجميع مـــن جراء الحرب .. ومثلها قصـــة (تكسير المرايا) التى جعلتنى اسال : اين هى تلك المدينة التى علقـــت على لوحات اعلاناتها قائمة باسمـــاء صرعى الحرب الذين اعرفهـــم .. وانتمى اليهم بصلة القربى .. وافقد عقلى لقراءة اسمائهم وسط الاطـــر السوداء ؟؟

ثانيا : عقدة المدينة والرغبـــة فى العودة الى الريف : استغربت جـــدا ان اجد زكى درويش يعانى من عقدة المدينة الساحقة ابناءها .. وذلك لان انساننا العربى فى هذه البلاد لـــم تسحقه المدينة بعد لانه ابن الريف .. ثم لان همومه السياسية والاجتماعية والاقتصادية هى التى تخنقه وتشغله.. ولان المدينة ــ وبحكم الوضع السياسى والتكوين السكاني لهـــا ــ لم تصبح بعد بكانا لانساننا العربى لنعانـــى قسوتها .. فالمدينة فى قصص زكـــى درويش تبدو ساحقة مدمرة شريرة .. فهى مدينة اسمنتية .. والقريـــة هى الملجأ الذى يهرب اليه ويجد فيه السعادة والهدوء .. هذه المدينـــة الاسمنتية الساحقة الشريرة اقبلهـــا فى كل آداب العالم .. وارفضها فى ادبنا المحلى .. وذلك لان المدينة هنا غريبة عنا .. بتكوينها وسكانهـــا وتأثيرها .. وحتى الان لا يزال الريف هو الملهم والحاضن والبارز فى ادبنا..

ثالثا : الموقف السلبى من الطبقة المتعلمة بشكل عام : وقد يكـــون الكاتب محقا فى اتهام البعض بعـــدم الوعى والهروب من المسؤولية .. لكن ان يبرز المتعلم فى معظم المواقف متعاليا .. هاربا .. لا مباليا .. فهذا مـــا نرفضه .. خاصة ونحن نشهـــد التحولات الكبيرة فى معظم قرانا فـــى السنوات الاخيرة .. (الناس ، اولاد بلدنا) .

اعتقد ان قصص هذه المجموعـــة تشكل مرحلة عابرة ومنتهية فى ادب زكى درويش خاصة وان قصتـــه الاخيرة التي نشرهـــا فى الجديـــد (العدد ــ ٥) (الف ليلة وليلتان) تبشر بمرحلة واعيـــة وملتزمة عند الكاتب ..

فالكاتب يبدو فى قصصه هذه غير محدد الهوية السياسية والاجتماعية.. فهو متردد فى (الطبول) ومنسحـــق حتى الجنون فى (تكسير المرايا) ولا يعرف ما يفعل فى (الرجل الذى قتل العالم) وعاجز فى (كيف ماتـــت عالية) وعدم التحديد هذا جعلـــه لا يتخذ المواقف الحازمة الصحيحة ففى قصة الطبول نراه يقف ينظر الـــى كمال من النافذة ويعلن عجزه عـــن مشاركته بقرع الطبل قائـــلا : « صرخت من النافذة .. كنت اريـــد ان اهبط الى الشارع وان اعود به.. الا انى لم استطع ، قبضت يداى بحقد وشدة على افريز النافذة وتهاويـــت الى الوراء ، الى الستائر امسح مـــن عينى دمعة كبيرة .. كبـــــيرة » ، (صفحة ١٦) وفى قصة (كيف ماتت عالية) يبدو مشلولا وينتظر غـــيره ليقوم بالدور (« واول شيء استوعبته هو ان خليل يجب ان يكون صاحب المبادرة ، اول من يتحرك ويتخـــذ الشكل الصحيح ، ويفك عن نفســـه الشكل الكاريكاتورى الذى فرضـــه الموقف ، اول من يخطو باتجاه الباب اول من ينطق الكلمة الاولى » (صفحة ٢١ ــ ٢٢) وفى قصة (تكسير المرايا) ينزوى جانبا ويبكى بينما غيره يمزق لوحة الاعلانات بجنون (صفحة ٥٥) وفى قصة (القميص) نراه منهـــارا مستسلما متوسلا لا يحسن حتـــى الدفاع عن نفسه واذا اتخذ الموقـــف اخيرا فسببه ضغط الغرباء وليـــس الدافع الداخلى . وفى قصة (الناس) نراه يندفع وراء الاغراءات ويترك اهله ويهرب من الحى الفقير لينعم بعيـــدا عنهم (صفحة ٩٣) وفى قصة (اولاد بلدنا) ايضا يتخذ الهرب حلا للمشكلة .. (صفحة ١٠٥) وفى قصة خطاب تاريخى هام يضطرنا ان نسأله مـــاذا قصدت بقولك (وانت ايها الابله ، بدأت بالتحرك الان ؟ المزاى العـــام جعلك تتحرك ، ولكن سيرك لا يعجبنى فانك لا تسير بانتظام ، وبنفس السرعة العادية ، انك كمن يتوكأ على عصا.. انني اضمن لك محاكمة شريفة وعادلة، ولكن سأعطيك فرصة اخـــرى ، سأراقبك مدة خمس دقائق ، وسنرى ما يكون من امرك ، انا اعدك بالعفو التام ، تعاون معى ، وهذا كـــل شيء (صفحة ١١٤) فهل فى هـــذا الكلام انتقاد للوضع السياسى الـــذى حدث فى وسطنا العربى فى السنتـــين الاخيرتين ام ماذا ؟؟

قلت ان زكى درويش ليس بالكاتب المبتدىء .. وهذا ما جعلنى اقـــول ما اعتقده رغم ما قد اجد من معارضة .. واذا كانت ملاحظاتى حـــول مضامين القصص تتلخص باغلبيتها فيما ذكرت .. فان للاسلـــوب .. او الاساليب التى اتبعها الكاتب فـــى كتابته بعض السمات التى ساعـــدت على اضفاء جو الاضطراب والقلـــق على شخصيات قصصه .. فالكاتـــب كان يهتم فى رسوم المشاهد المثيرة .. واستعمال الكلمات والعبـــارات الانفعالية ليزيد من التوتر ورفـــع نبضات القلب .. كذلك تدخلـــه المستمر فى سير الاحداث والكلام .. وابداء الملاحظات الجانبية مثـــل (صفحات ٥ ، ٨ ، ٢٩ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦٤) وتقديم الفاعل على الفعل فى كثير من الحالات المرفوضة وغـــير المستحبة مثل (على وقف طويـــلا ، صديقته قالت ص ٤٧) ورسم المشاهد السريـــالية الغريبـــة التي تحـــول دون استيعابها (قصة الرجل الـــذى قتل العالم) والمشاهد الرومانسيـــة غير المقنعة مثل (مشهد الراعى حمدان وهو يسوق القطيع فى شوارع البلدة لمنع الشجار صفحة ١٠٧ ومشهـــد ديدمونة المعاصرة صفحة ١٤٠ ومشهد احمد وهو يخاطب اهل الحى صفحة ٩٢ ــ كل هذه الامور وغيرها تشكـــل حاجزا يمنع القارىء من قبول هـــذه القصص ..

لا تنفى هذه الملاحظات مكانـــة زكى درويش كواحد من كتاب قصتنا المحلية الذين نعتز بهم .. ولا تنفـــى مقدرته على اعطاء القصة الجيـــدة شكلا ومضمونا ..

" أناشيد الحزن اللبنانية " لسمير عبد الباقي : شاعر يغني بالعامية المصرية لمحنة مصر ولبنان

سمير عبد الباقي يمثل وجها مشرقا من وجوه الاغنية السياسية المعـــاصرة فى مصـــر ، هذه الاغنيـــة التي « ازدهرت » فى عهد السادات وعهد تحول مصر الى سجن لم يسبق له مثيل فى سعتـــه وتنوع الحريـــات التي اعتقلها . والى جانب الشيخ امام واحمد فؤاد نجـــم ومحمد حمام يعمل سمير عبد الباقي على صقل الاغنية الاحتجاجية الغاضبة المعلنة حربا لا هوادة فيها ضد عهد مصـــادرة الحريـــات والدمقراطية والثقافة والكرامـــة الوطنية .. عهد بيع الاهرام وممتلكات مصر الحضارية والثقافية المقدسة .

وقد اصدرت دار الفارابي مؤخرا مجموعة من قصائد الشاعر سمير عبد الباقي تحت عنوان « اناشيد الحزن اللبنانية » ، مكرسة لما جرى ويجري فى لبنان . وان ما يهم سمير هو لبنان وبالقدر الذي يهمه فيه وطنه مصر . وبذلك فان الشاعر لا يتحدث الى « حبيبه » لبنان من موقع المراقب البعيد ، موقع «المتضامن» الذي لا يستطيع أن يفعل شيئا سوى ان ينشد اناشيده الحزينة ، بـــل هو يتحدث عن مصر ومحنة مصر فى الوقت الذي يتحدث فيه عن لبنان ومحنة لبنان :

آه يـــا سحـــاب الالم
امطر على جراحي
ويـــا ريـــاح الشمـــال
فى الحزن لفيني
وبرمش عين الوطن
يـــا مصر دفّنيني
دا الحزن رب المشاعر
طالق خيولي النهارده قبلته لبنـــان

●

يا هل ترى اللي رمـــاني
هو اللي حطك وشـــالك ؟

وفيما يلي ننشر مقطعا من قصيدة « لبنان حبيبي » :

على سهوه مني ومنك ...
فاتت ريـــاح الخيانـــه
وانذرت الاحزان
واتبدّلت بالغـــدر احوالك ..
الموت محاصر جنوبك ..
الرعب نـــار فى شمـــالك ...
وانا يااللي صعبـــان عليه
من امتي مالي ومالك ..
عيوني ماهيش عينيه ..
ولا فى بالي اللي بالك ..
ولا بين ايديه علامـــه
او اثر من شالك ..

يا هل ترى اللي رماني
هوه اللي حطك وشالك ؟
وتظل م القهر تنزف ..
والا بيحييك قتـــالك ؟ .
لبنان حبيبي
وبأسأل ..
مين راح يجاوب سؤالي ؟ .
وانا اللي ع البعد عاجز حتى عن موّالي ..
وقلبي عندك موزّع ..
مِن الشراب والطعام ولا شيء يحلالي ...
مِن الحكي والكلام .. الصدر بتمزّع ..
كل مـــا خطرت ببـــالي
وانت فى ليل الالم ع الجمر تتقلّب ..
بتسابق الوقت
وتصارع مع الايـــام ...
جميع « غيـــلان التاريخ » ..

. . . .

تتفسر الاساطير
بين الرغيف .. والبلاد !!
بين الوضوح والبـــلاده
بين الالم والوهم والرهبـــه
والشوق للاستشهاد ..
على الف وش الحقيقه ..
من الف نقطة بدايـــه ..
لألف غايـــه وغـــايه ..
والف شيخ للطريقـــه ...
فى الف قلعـــة نحـــاس ! ! ...

. . . .

لبنان حبيبي ورفـــاقي ...
سهران فى قلب الخنـــادق ..
يحلم يمزع وينزع قبضة الحرّاس ...
يقطع صحارى المنافي ..
فى قلبه شوق حسّاس
عشمّن يوافي ميعادنـــا ..
يمسح دموعي وأسايـــا ..
يركع يصلّي معايا للحزن رب المشاعر
اللي وعدنا بيـــه ..
ساعة يهـــل الولاد ..
ينشق ليـــل الغوايـــه
بشموس جريحه ولكن ..
مثل الهدايـــه صريحه
وحزينه .. لكن رقيقه
مثل ابتسامة الحقيقة ..
صديقـــة للانســـــان ..

قصيدة للشاعر السوفييتي قيسين كوليف

لئلا يموت الأطفال أبدًا

ولد قيسين كولييف فى سنة ١٩١٧ ، وتوفي ابوه وهو فى الثانية من عمره ، فتعهدته أمه. فكانت ظروف معيشته هذه هي التي جعلته لا ينفصل فى شعره عن قضايا الامومة والطفولة .

وفى سنوات الحرب الوطنيـــة العظمى وضع قيسين كولييف دفتر اشعاره ، كمعظم الشعراء السوفييت ، فى حقيبته العسكرية وتوجه الى خنادق الشرف دفاعا عن وطنـــه .

وبعد انتهاء الحرب تفرغ كولييف تماما للادب ، ونال جائزة الدولة عام ١٩٦٦ على ديوانه الشعري (الحجارة الجريحة) .

وكولييف احد الشعراء السوفييت المرموقين وترجم قصائده الى العديد من لغـــات العـــالم .

انه بسيط وسلس فى تعابيره ، ويتناغم الصدق والعمق معا فى اشعاره .

ويرى الشاعر مستقبل الانسانية المشرق فى عيـــون الاطفال الصافية وأكف الامهات اللائي عانين الالم كثيرا ..

(من مقدمة كتاب «هكذا تنمو الاشجار» ، موسكو ، ١٩٧٥)

—●—

عانيت كل مـــا هنالك من آلام

فى طريق الحيـــاة ..
وتجرعت كل ما هنالك من مرارة ..
واذ افكر فى الخير والسعادة ،
انما اتضرع فى سبيل شيء واحـــد :
دعوا الاطفال ، اتركوهم وشانهم ،
لئـــلا يموتوا أبـــدا ..

—●—

اني مدرك ان الحياة كانت دوماً هكذا ،
وستظل كذلك أبـــداً :
الموت الاسود يلقي شباكه بشكل اعمى
ومع ذلك فاني لا أكلّ ، قط ، عن القول :
دعوا الاطفال ، اتركوهم وشانهم ،
لئـــلا يموتوا أبـــداً ..

—●—

اشجار الشتاء تحلم بالربيع
ولكنهـــا لا تبرعم أبـــدا ..
والذي لا يتمنى العـــذاب
لا ينـــال الهنـــاء قط ..

—●—

إني ارى العـــالم كما هو ،
لا انظر اليه فى ضوء اشعة زاهية ..
وانا من لا ينـــال منه التعب ،
اصرخ منـــة مرة ومرة :
دعوا الاطفال ، اتركوهم وشانهم ،
لئـــلا يموتوا أبـــدا ..

حقوق الانسان بين الواقع والنفاق

عن مقال فى « الازمنة الحديثة »
بقلم مايكل بوريسنكو

كان المؤتمر العالمى لمحاربة التمييز العنصرى ، الذى انعقد فى جنيف فى أواسط آب الماضى ، تجسيدا لبرنامج « عشر سنوات لمحاربة التمييز العنصرى » الذى اقرته الدورة ال ــ ٢٨ للجمعية العامة للامم المتحدة فى تشرين الثانى عام ١٩٧٣ .

وقد شارك فى هذا المؤتمر ممثلو أغلبية دول العالم . وتغيب عنه ، عمدا ، الولايات المتحدة التى سبق ورفضت أيضا التصويت فى الامم المتحدة على قرار عقد المؤتمر ، ثم رفضت ارسال مندوبها اليه .

فكيف حدث ان تلك الدولة التى ملأ قادتها الدنيا صخبا حول تفانيهم فى خدمة قضية حقوق الانسان ترفض الاشتراك فى مؤتمر عالمى مخصص لهذا الغرض بالذات ؟

رسميا ، تتذرع واشنطن انها تفعل ذلك احتجاجا على القرار رقم ٣٣٧٩ الذى اتخذته الامم المتحدة عام ١٩٧٥ ودمغت فيه الصهيونية بانها شكل من اشكال العنصرية . قد يكون هذا أحد الاسباب . اذ لا يخفى على احد العلاقات الوثيقة القائمة بين حكام الولايات المتحدة والصهيونية فى اسرائيل . وكما هو معلوم فان اسرائيل ايضا رفضت الاشتراك فى هذا المؤتمر العالمى .

ولكن المرء لا يملك الا أن يرى ان رفض الولايات المتحدة حضور المؤتمر يعود فى الاساس الى موقفها هى وغيرها من الدول الغربية من قضايا التعاون الدولى بصدد حقوق الانسان ، ولجوئها الى استبدال التعاون المفتوح المبنى على المواثيق الدولية بافتعال ضجة حول قضايا صغيرة بقصد التستر على خرق حقوق الانسان فى داخل حدودها هى .

وقد اثبتت الحقائق ان الضجة المفتعلة فى الغرب حول مزاعم خرق حقوق الانسان فى الدول الاشتراكية لم تكن الا ستارا لرفضها احترام هذه الحقوق فى الغرب نفسه ، ورفض التعاون مع سائر الدول فى هذا الصدد .

ومعروف ان أحد أهم أشكال التعاون الدولى فى هذا الصدد هو فى مجال تطبيق المواثيق الدولية . وقد اقرت الامم المتحدة ، منذ قيامها ، عددا من المواثيق والاتفاقيات لحماية حقوق الانسان .

فلنلق نظرة على بعض هذه المواثيق وموقف الولايات المتحدة منها .

١ ــ الميثاق الدولى بصدد الحقوق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية (١٩٦٦) .

وهذا الميثاق يلزم الدول بضمان مجال واسع لممارسة الحقوق الاجتماعية والثقافية والاقتصادية فى بلادها وضمان حق العمل والراحة والتعلم والتأمين الاجتماعى والاسكان واقصى حد من الرعاية الصحية الممكنة . وقد أصبح هذا الميثاق سارى المفعول منذ كانون الثانى ١٩٧٦ . وشارك فى اقراره ٤٦ دولة بما فيها الاتحاد السوفييتى وسائر الدول الاشتراكية . أما الولايات المتحدة وفرنسا وايطاليا وبلجيكا وهولندا وسويسرا ونيوزيلند واسرائيل فلم تشترك .

٢ ــ الميثاق الدولى بصدد الحقوق المدنية والسياسية (١٩٦٦) .

وهو يلزم الدول بضمان مجال واسع لممارسة الحقوق المدنية والسياسية فى بلادها ، بما فى ذلك حق العيش والمساهمة فى ادارة الدولة وخصوصا حق الانتخاب والمساواة أمام القانون وحصانة الانسان والبيت وحرية الضمير .

وقد أصبح الميثاق سارى المفعول منذ آذار ١٩٧٦ . وشارك فى اقراره ٤٤ دولة بما فيها الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية . ولكن الولايات المتحدة وفرنسا وايطاليا وبلجيكا وهولندا وسويسرا واستراليا ونيوزيلند واسرائيل فلم تشارك .

٣ ــ الميثاق الدولى حول تصفية كل اشكال التمييز العنصرى (١٩٦٥) .

وهو يلزم الدول بحظر والغاء التمييز العنصرى ، وبضمان المساواة للجميع امام القانون بصرف النظر عن العرق أو لون الجلد أو الانتماء القومى . وقد أصبح الميثاق سارى المفعول فى كانون الثانى عام ١٩٦٩ . وشارك فى اقراره ٩٧ دولة بما فيها الاتحاد الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية . أما الولايات المتحدة واسرائيل فلم تفعلا ذلك وترفضان التوقيع على هذا الميثاق .

٤ ــ الميثاق الدولى حول منع جريمة « الابرتهايد » ومعاقبة مرتكبيها (١٩٧٣) .

وهو يلزم الدول باتخاذ اجراءات لمنع جرائم « الابرتهايد » ومعاقبة مرتكبيها . وقد أصبح الميثاق سارى المفعول فى تموز ١٩٧٦ . وشارك فى اقراره ٣٨ دولة بما فيها الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية ، ولم تشارك الولايات المتحدة وسائر الدول الغربية فى اقراره والتوقيع عليه .

٥ ــ الميثاق الدولى حول منع جريمة ابادة الشعوب ومعاقبة مرتكبيها (١٩٤٨) .

وهو يلزم الدول باتخاذ اجراءات لمنع جرائم ابادة أى شعب ومعاقبة مرتكبيها . أصبح الميثاق سارى المفعول فى مطلع عام ١٩٥١ . وشارك فى وضعه ٨٢ دولة بما فيها الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية . وامتنعت الولايات المتحدة وسويسرا ونيوزيلندا .

٦ ــ الميثاق حول عدم انسحاب مرور الزمن على جرائم الحرب والجرائم ضد البشرية (١٩٦٨) .

وهو يلزم الدول بملاحقة الاشخاص المتهمين بارتكاب جرائم حرب او جرائم ضد البشرية بصرف النظر عن وقت ارتكابها . وأصبح سارى المفعول فى تشرين الثانى ١٩٧٠ . وشارك فى وضعه ٢١ دولة بما فيهما الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية الاخرى . ولكن الولايات المتحدة وسائر الدول الغربية فلم تشترك .

٧ ــ الميثاق بصدد الحقوق السياسية للمرأة (١٩٥٣) .

وهو يلزم الدول بمنح المرأة حقوقا سياسية أسوة بالرجل . وقد أصبح سارى المفعول فى تموز ١٩٥٤ . وشارك فى وضعه ٨٤ دولة منها الاتحاد السوفييتى والدول الاشتراكية . وانضمت الولايات المتحدة فى عام ١٩٧٦ . ولكن بنود القانون لا تزال غير سارية فى بلادها لانها لم تتخذ الاجراءات القانونية اللازمة تبعا لذلك .

وهكذا فان الصورة البارزة آنفا لا تشرف الولايات المتحدة . فان امتناعها عن حضور كثير من المؤتمرات الدولية الهامة أمر شجبه حتى ساسة امريكيون . وقد اعترف أندرو يانغ مندوب الولايات المتحدة فى الامم المتحدة بان موقف بلاده من مواثيق حقوق الانسان كان أبعد ما يكون عن المثالية وغير مرض . وقال ان ان الكونغرس الامريكى لا يزال يرفض تصديق المواثيق الدولية الرئيسية بصدد حقوق الانسان .

ويحتاج الامر هنا الى بعض التوضيح . فحتى يصبح ميثاق دولى ملزما لاية دولة لا يكفى ان يوقع ممثلها عليه فى مؤتمر دولى . بل يلزم ، بعد ذلك ، ان يجرى التصديق عليه فى أعلى سلطة فى البلد المعين . فالتوقيع ليس الا الخطوة الاولى وما لم يجر التصديق يظل الميثاق غير ملزم وغير سارى المفعول . فالميثاق حول منع ابادة الشعوب مثلا وقعته الولايات المتحدة قبل ثلاثين عاما . ولكن لم يجر حتى الان التصديق عليه قانونيا . وكذلك وقعت الولايات المتحدة ميثاق تصفية كل اشكال العنصرية ولكن بدون جدوى . وواضح ان السبب ليس عوائق شكلية ، بل عدم رغبة أو مقدرة الولايات المتحدة على تنفيذ تعهداتها .

وجدير بالذكر التنويه بموقف الولايات المتحدة من ميثاق تصفية جميع أشكال التمييز العنصرى حين أعلنت انها لن تكون ملزمة بتنفيذ الميثاق اذا تعارض مع دستورها ! . مع ان الامر يجب ان يكون على العكس . أى انه اذا تعارضت القوانين المحلية مع المواثيق الدولية فيجب تعديل الاولى لتصبح متساوقة مع الاعراف والمواثيق الدولية وليس العكس . وهذا يعنى ان المشرعين الامريكيين يعرفون ان بعض قوانين بلادهم لا تتفق مع الاعراف والمواثيق الدولية .

ومع ان كارتر خاطب الامم المتحدة فى آذار ١٩٧٧ واعدا بان بلاده ستنضم الى جميع المواثيق الدولية المتعلقة بحقوق الانسان ، ولكن هذا لم يمنع الكونغرس الامريكى من رفض التصديق (للمرة الكذا عشرة) على ميثاق منع جرائم ابادة الشعوب .

وهكذا فان الولايات المتحدة لم تنضم الى المواثيق الدولية التى لم تشارك فى وضعها كما لم تقر تلك التى شاركت فى وضعها . وبذلك لا تكون مواثيق حقوق الانسان الدولية سارية فى الولايات المتحدة رغم كل الضجة التى يثيرها زعماؤها اعتباطا ونفاقا .

عمال أنارقة من جنوب افريقيا يعملون فى مزارع البيض العنصريين فى ظروف تذكر بعهود العبودية .

Water carrying is a heavy chore for these Colombian children (Photo WHO/P. Harrison)

هذان الولدان مكانهما على مقاعد الدراسة . ولكن النظام الرأسمالى يحرمهما من هذا الحق الاولى .

علوم

علم الوراثة لخير الانسان
خصائص الانسان الموروثة والامراض الوراثية

اختتم ، مؤخرا ، فى موسكو المؤتمر العالمى الرابع عشر لعلماء الوراثة . وقد ناقش العلماء من مختلف البلدان المشاكل الملحة فى هذا المجال العلمى الفتى والمتطور بسرعة . وانتخب فى أثناء انعقاد المؤتمر رئيس جديد لاتحاد الوراثة العالمى وهو الاكاديمى دميترى بيليايف العالم السوفييتى المعروف . وتقرر أن يعقد المؤتمر القادم لعلماء الوراثة فى الهند فى عام ١٩٨٣ .

وقد اشترك فى المؤتمر عدد من الاساتذة العرب من العراق ومصر وتونس والكويت واليمن وغيرها .

يقول الدكتور عبد العزيز البيومى من جامعة عين شمس ان أهم المسائل التى طرحت للبحث فى المؤتمر هى أولا الوراثة الهندسية القائمة على اساس ادخال الجينات المطلوبة فى الكائن الحى . ومن هنا يمكن تحسين الكائن والقضاء على الامراض الوراثية وزيادة المحاصيل النباتية والحيوانية . والمثال على أهمية هذا العلم هو امكانية علاج امراض السكر بادخال الجين المسؤول عن تكوين مادة الانسولين فى الخلايا التى فقدت قدرتها على افراز الانزيم ويمكن علم الوراثة من ادخال الانواع المديدة من النباتات والحيوانات التى تتلاءم مع ظروف البيئة فى البلدان العربية وبالتالى يمكن الاستغناء عن استيراد الكثير من المواد الغذائية بعد ادخال طرق التربية الحديثة وتهجين النباتات المحلية مع المستوردة ذات الجودة .

اما الدكتورة عفت بدر ، الاستاذة بكلية الزراعة فى جامعة الاسكندرية والتى ألقت بحثا فى المؤتمر ، فقد أشارت الى محاولة استخدام التقنية الوراثية الحديثة لحل مشكلة الغذاء . وتضيف الدكتورة عفت قولها ان البلدان العربية ينقصها مجال هام فى الحياة الاجتماعية الا وهو توفير « الاستشارة الوراثية » . وهذا امر ضرورى وملح خاصة ما يتصل بزواج الاقارب مما قد يؤدى الى انتقال الامراض الوراثية بين افراد الاسر ولذا فان وجود هذه المكاتب الاستشارية ضرورى للمتزوجين أيضا لتفادى بعض الولادات غير المرغوب فيها وتختتم الدكتورة عفت حديثها بقولها ان روسيا تبدو لى بلادا جميلة جدا وموسكو تمتاز بضخامة كل شىء ــ المبانى والتماثيل والشوارع .

وينوه الدكتور وليد خضر المرانى رئيس قسم الصحة العامة البيطرية ــ كلية الطب البيطرى بجامعة بغداد بتوحيد الجهود العلمية على نطاق العالم فى حقول تطوير الانتاج الحيوانى وتشخيص الامراض الوراثية للحد منها . فان البشرية جمعاء تعانى من نقص فى البروتين الحيوانى الى درجة ان الملايين تتعرض لامراض سوء التغذية ، كما ان تقدم الطب يحمى العديد من حاملى العوامل الوراثية السيئة ، لذلك يجب البحث فى تحديد المسببات الوراثية لمثل هذه الامراض وتطويقها .

وقد قدم الدكتور محمد سعيد هاشم من مركز البحوث النووية ببغداد بحثا يدور حول وضع اسس علمية سليمة لمكافحة حشرة خبيثة تدعى « حشرة التين » وهى تعيث بالتمور وتسبب خسائر اقتصادية فادحة . وتكافح هذه الحشرة عادة بالمواد الكيمياوية لذا فان الجهود تبذل فى شتى انحاء العالم لفرض تطبيق المكافحة الوراثية وهى طريقة امنية تفضى الى التخلص أو التقليل من التلوث بالمواد الكيمياوية . وهذه البحوث تؤدى الى تحسين وتطوير الثروة الطبيعية .

الدكتور محمد سعيد هاشم (العراق)

ولقد تحدث العالم الفرنسى ونائب رئيس المؤتمر ، البروفسور ليجين ، عن أهم الاعمال فى علم الوراثة الطبى فقال :

يعرف الكثيرون الان ان كل المعلومات الوراثية تتضمنها الصبغيات (الكروموسومات) . ويستطيع العلماء فى الوقت الحاضر التمييز بين مختلف اجزاء الصبغيات وان عدد هذه الاجزاء فى صبغيات الانسان يزيد عن ٥٠٠ جزء . ومعنى ذلك اننا لا نستطيع تمييز كل صبغية عن أخرى من حيث حجمها وشكلها فحسب ، بل نعرف كل جزء من أية صبغية . وعند تشخيص المرض من السهل الكشف عن صبغيات فيها أجزاء اضافية أو تلك التى هى عديمة الاجزاء اطلاقا . بمثل هذه الطريقة نستطيع ربط هذا المرض الوراثى أو ذلك بخلل معين فى الصبغية والكشف عن جزء منها يسبب هذا المرض . ان هذا اكتشاف علمى كبير جدا . ويتيح هذا الاكتشاف ادراك العمليات الجارية فى الجزيئات عند الامراض الوراثية واظهار الجينات التى تسبب امراضا وراثية ، وفهم تأثيرها . وهذا أمر هام للغاية لمستقبل البشرية .

من مهمة علم الوراثة الطبى ادراك أصل المرض وايجاد السبل لعرقلة تأثير الجينات المختلة . أنا لا أصدق انه من الممكن تبديل الجينات المختلة بالسليمة . لعل هذه مسألة يأتى حلها فى المستقبل البعيد . اما فى الوقت القريب فقد نستطيع ازالة تأثير الجينات غير السليمة .

ان العلل النفسية تبدو مأساوية أكثر من أية أمراض أخرى .

ولابقاء صحة البشر النفسية على مستوى طبيعى ينبغى اجراء ابحاث علمية كبيرة لاسيما فى مجال الامراض الوراثية .

اننا نعرف الان انه اذا تميز شخص بالذكاء الحاد والعقل الكبير فان ذلك يعود الى المعطيات الوراثية الكامنة فى جسمه . يمكن المقارنة بين الآلة الالكترونية ودماغ الانسان . كما يمكن المقارنة بين خلل يعطل الآلة الالكترونية ومرض يصيب عقل الانسان . ولست أعنى بذلك انى أعتقد بان الانسان والماكنة متماثلان . ولكن يجدر بالذكر اننا نصمم هذه الآلات على غرار دماغنا .

حين نبحث الامراض الوراثية يمكن تشبيه اسبابها بخلل فى جهاز





الدكتورة عفت بدر (مصر)

الكترونى ، اذ يساعدنا ذلك على ان ندرك على أفضل وجه ماذا يجرى داخل الدماغ وماذا يخل بوظيفته الطبيعية . يمكن القول من وجهة النظر هذه ، ان علماء الوراثة ليسوا مكتشفين ، بل يمكن مقارنتهم مع خبراء التصليح .

صارت تظهر فى العامين الاخيرين أكثر فأكثر بشائر الامل فى ان نستطيع فى مستقبل قريب تشخيص العلل النفسية بدقة ومعالجتها بطرق صائبة . وأعتقد بصفتى طبيبا ان الاتجاه فى علم الوراثة ذو أفق أوسع وفائدة أكبر بكثير للبشرية والمرضى من الهندسة الوراثية التى تطمع فى لعب دور الآلة .

وقال ردا على عدد من الاسئلة :

● س : ما هى الامراض النفسية التى يمكن ان يركز علماء الوراثة اهتمامهم فيها فى أقرب وقت ؟

● ج : أقصد مثلا مرض « داون » أو البلاهة المغلية ، (المنغوليزم) . لم نكن خلال مدة معينة نعرف شيئا عن جين مسؤول عن ذلك ثم اكتشفنا انزيمة (خميرة) تترك بعد انضمامها الى صبغية زائدة أثرا غير مفهوم .

ومنذ العام الماضى كنا نرقب سلوك انزيمة أخرى . فقد اكتشف ان كمية هذه الانزيمة مرتبطة مباشرة بقدرة الاطفال العقلية . بذلك استطعنا ان نحلل تحليلا كميا ظاهرة ذات طابع بيوكيماوى ومرتبطة بالقدرة العقلية . ولا أريد القول اننا حللنا القضية كليا غير ان نتائجنا يمكن ان تقارن مع درج من ادراج السلم يمكن ان نصعد انطلاقا منه الى أعلى طابق هو رأس الانسان .

● س : هل تقصدون انكم ستنجحون بفضل هذا التحليل الكمى فى تخفيض نسبة المصابين بالبلاهة المغلية ؟

● ج : لا أريد أن أكون نبيا . ولكن يلوح لى اننا سنقترب آجلا أم عاجلا من ادراك العملية التى تسبب التخلف العقلى لدى الاطفال . وبعد أن نفهم هذه العملية سنستطيع اقتراح معالجة فعالة .

● س : هل تعتقدون بان البيئة المحيطة تؤثر فى الامراض الوراثية ؟

● ج : ان مسألة تأثير البيئة الطبيعية هى مسألة هامة . فانت اذا حاولت التنفس على القمر ولم تلبس بزة كونية خاصة لا بد ان تموت على الفور . أما الامراض الوراثية فيلاحظ ان تأثير البيئة فى الجسم هو تأثير رقيق جدا . هذه قضية معقدة جدا وهامة للغاية . يظهر ان جسم الانسان توجد فيه جينات كانت تقى أجدادنا من الامراض قبل ملايين الاعوام وهذه الجينات لا تزال موجودة لاننا ورثناها من اسلافنا . أما الامراض التى تقينا منها فزالت من تلقاء ذاتها .

● س : أرجوكم أن تتحدثوا عن تجاربكم على الصبغتين الجنسيتين X و Y .

● ج : فى جسم الانسان صبغية X التى ننقلها من الام وصبغية Y التى ننقلها من الاب . وترث الاناث صبغتى X اما الذكور فتوجد لديهم صبغية X وصبغية Y ولكن ثمة رجال فى اجسامهم صبغية زائدة من جنس Y وهؤلاء كالعادة طويلو القامة ويصيبهم الصلع فى وقت مبكر ويتميزون بصفات رجولية لا صلة لها بتاتا بالقوة الجنسية ويتسمون كذلك بالسلوك العدوانى وهذه صفة يربطونها كالعادة بشخصية الرجل . لذلك فان نسبة الرجال ذوى الصبغيتين من جنس Y أكبر بكثير بين المجرمين الطويلى القامة منها بين الناس العاديين ككل .

ولكن تنبغى الاشارة الى أن هناك عددا كبيرا من الرجال الذين اجسامهم صبغيتان من جنس Y وهم بالرغم من ذلك يعتبرون أفرادا صالحين فى المجتمع ومعيلين نموذجيين .

ويجب القول كذلك ان هذه المسألة تسترعى اهتماما كبيرا ، لان الناس ذوى الصبغيتين Y يستحيل تمييزهم عن الاخرين بسماتهم الخارجية .

ويوجد رجال لديهم تشكيلة أخرى فى الصبغيات ومن بينهم الرجال ذوو الصبغية X الزائدة . وهؤلاء يتصفون بشذوذ فى ردود الفعل والاخلاق ويميلون أكثر من الاخرين الى القيام باعمال اجرامية غير ان هذه الامراض نادرة جدا ولذلك ليس لها أى تأثير فى المجتمع .

ومن الخطأ ربط عدد الجرائم بالامراض الوراثية التى ندرسها ونحللها نحن بصفتنا علماء .

● س : ألا تعتقدون بان فحص المواليد الطبى من أجل الكشف عن عدد الصبغيات X و Y لديهم قد يكون اجراء نافعا ليعرف آباؤهم مدى بلاهتهم ؟

● ج : كانت هذه المسألة موضوعا لمناقشة واسعة بين الاختصاصيين ، فاقتنعوا بضرورة الامتناع عن ذلك لان الاطفال الذين سنكتشف لديهم تشكيلة الصبغيات هذه ، سيتحملون طيلة حياتهم عبء عقدة النقص .

ولكن هؤلاء الاشخاص يمكن ان يعيشوا طبيعيا ويجلبوا كثيرا من الفوائد للمجتمع .

فى اعقاب « كامب ديفيد » .. كارتر يدعو الى تصفية منظمة التحرير الفلسطينية

حيفا ــ الوكالات ــ فى اعقاب مؤتمر التآمر الثلاثي فى « كامب ديفيد » وجد الرئيس الامريكي ، جيمي كارتر ، الجو مناسبا ليشن هجوما هستيريا على الممثل الشرعي الوحيد للشعب العربي الفلسطيني ، منظمة التحرير الفلسطينية ، وصفها فيه « بالنازية » ودعا الى تصفيتها ! !

ففي اثناء قيام كارتر بالدعاية الانتخابية للحزب الدمقراطي الامريكي ، الذي ينتمي اليه ، رد على سؤال أحد الصحفيين عن منظمة التحرير الفلسطينية ، يوم السبت الماضي ، فقال : « ان هذه المنظمة مثلها مثل منظمة « كو كلوكس كلان » النازية . وبالنسبة لنا .. نفضل لو زال رجالها عن الوجود » .

ويرى المراقبون ان هذا التصريح يرتبط ارتباطا وثيقا بما دار فى مباحثات « كامب ديفيد » . اذ ان حكام الولايات المتحدة كانوا يعلنون قبل « كامب ديفيد » انهم سيعترفون بالمنظمة اذا اعترفت هي بحق دولة اسرائيل فى الوجود وقبلت قرار ٢٤٢ . اما الان ، بعد المؤتمر ، فجاءت دعوة كارتر صريحة للقضاء على المنظمة . واكد هذا التوجيه مراسل « يديعوت احرونوت » (١٩٧٨/٩/٢٤) فى واشنطن ، رون بن يشاي ، الذي كتب يقول : «بلغني ان احد الامور الهامة التي اتفق عليها قادة الولايات المتحدة ومصر واسرائيل فى « كامب ديفيد » هي ان منظمة التحرير الفلسطينية لن تكون باي حال من الاحوال شريكا فى المحادثات حول مستقبل الضفة الغربية وقطاع غزة . وقد تم الاتفاق على عدم نشر هذا الامر واعتباره امرا ملزما لجميع الاطراف » .

ويضيف معلقنا السياسي .. انها لمهزلة تاريخية تلك .. حين تعتبر الحركة الصهيونية العنصرية التي تبني كل مستقبلها وسياستها على اساس اقتلاع شعب باكمله من وطنه والتآمر على حقوقه والعمل على تصفيته .. تلك الحركة تعتبر حركة محبة للسلام وتحظى بتأييد ودعم كارتر (حامي حمى حقوق الانسان) المعنوي والسياسي والعسكري والاقتصادي .. بينما يعتبر منظمة التحرير الفلسطينية منظمة نازية .. وهي التي اختارها الشعب الفلسطيني لتكون ممثله الشرعى الوحيد . وهى التي تقود نضاله ببسالة وحكمة . وهي حركة التحرر الوطنية للشعب الفلسطيني .. وهي التي اختارت طريق النضال من اجل السلام العادل والثابت وسلام الشعوب بحق الشعوب وهى التي تعترف بها معظم دول العالم .. بل وتعترف بها عدد من الدول يساوي ضعف عدد الدول التي تعترف باسرائيل .

هذا ورد عدد من قادة المنظمة على تصريح كارتر الوحشي فقال ياسر عرفات ، رئيس المنظمة : « فى هذا التصريح كشف كارتر عن حقيقته الوحشية . لقد تحدث كعميل صهيوني ضد الممثل الوحيد لشعبنا » .

وصرح نايف حواتمه ، قائد الجبهة الشعبية الدمقراطية لتحرير فلسطين : « ان كارتر يتحدث بلهجة نازية . ان تصريحاته هذه تدل على الاهداف الكولونيالية للامبريالية الامريكية التي تريد ان تفرض الاستسلام على العرب اجمع وان تقضي على حقوق الشعب الفلسطيني .

الحكومة الامريكية تفرض قيودا على الدبلوماسيين الاجانب

نيويورك ــ مقر الامم المتحدة ــ الوكالات ــ استنكرت الامم المتحدة قرار الولايات المتحدة الامريكية الحد من الحصانة الدبلوماسية والامتيازات التي تتمتع بها الممثليات الدبلوماسية الاجنبية فيها .

وتنص القوانين الامريكية الجديدة على السماح للسلطات الامريكية فى المحكمة المحلية بالموافقة على الحصانة الدبلوماسية .

ويشير المراقبون الى ان هذا القرار يتناقض تناقضا صارخا واتفاقية فيينا لعام ١٩٦١ حول العلاقات الدبلوماسية .

واثار هذا القرار ردود فعل انتقادية عنيفة فى اوساط الدبلوماسيين الافارقة والاسيويين ، خصوصا ، وان ممثليات الدول النامية كثيرا ما تتعرض للمعاملات الفظة والمهينة ولاعمال الارهاب والعنف .

ووصف المراقبون قرارات الولايات المتحدة بانها مشينة .

٤٨٧،٥ مليار دولار ميزانية الحكومة الامريكية

واشنطن ــ اقر مجلس الشيوخ الامريكي ، هذا الاسبوع ، ميزانية الولايات المتحدة الامريكية لعام ١٩٧٩ وقيمتها ٤٨٧،٥ مليار دولار . وسيذهب ٣٨،٨ مليار دولار منها لتسديد العجز فى ميزانية العام الماضي . هذا ومما يجدر الاشارة اليه ان قسما كبيرا من هذه الميزانية يصرف فى التسلح العسكري والامدادات العسكرية خارج امريكا لاستغلالها ضد حركات التحرر .

عضوان فى مجلس الشيوخ الامريكى ينتقدان اتفاقيتى « كامب ديفيد »

واشنطن ــ الوكالات ــ انتقد السناتور الامريكي جيمس ابو رزق ، فى كلمة القاها فى جلسة لمجلس الشيوخ الامريكي ، اتفاقيتي « كامب ديفيد » بين السادات وبيغن وباشتراك كارتر الفعال لكونهما خيانة للشعب العربي الفلسطيني الذي حرم حتى الان من حقه فى تقرير المصير ، ولانهما تعنيان استمرار الاحتلال الاسرائيلي للمناطق العربية المحتلة تحت ستار يافطة « الادارة الذاتية » .

وقال : ان اتفاقيتي «كامب ديفيد» تعنيان الموافقة على احلام اسرائيل التوسعية .

اما السناتور بوردو فقد تساءل بقلق : هل ستؤدي اتفاقيتا « كامب ديفيد » الى تعهدات جديدة تقدمها الولايات المتحدة لزيادة وجودها العسكري فى الشرق الاوسط ، الامر الذي سينجم عنه تفاقم خطر جديد على الوضع فى المنطقة ؟!

ويشير المراقبون الى ما لهذه الانتقادات والتساؤلات من قاعدة ، خصوصا ، وان الامبريالية الامريكية سعت ولا تزال الى تقوية نفوذها العسكري فى المنطقة اما بارسال القوات الامريكية اليها بصورة مباشرة او عن طريق اقامة حلف عسكري بين اسرائيل والانظمة الرجعية فى المنطقة .

مناورات عسكرية أمريكية فى المحيط الهندى

طوكيو ــ الوكالات ــ بدأ الاسطول الامريكي السابع اوسع مناوراته العسكرية فى شمال غربي المحيط الهندي فى الوقت الذي تقوم به دول حلف شمال الاطلسي بمناورات مشابهة فى بحر الشمال والبحر المتوسط . وستستخدم فى هذه المناورات مختلف انواع الاسلحة .

ويشترك فى مناورات الاسطول الامريكي السابع ٤٢ سفينة مزودة باحدث الاسلحة النووية و ٢٠٠ طائرة مرابطة فى القواعد العسكرية الامريكية الموجودة فى اليابان . هذا وتشارك فى تظاهرة القوة والعدوان هذه الغواصات اليابانية ، الامر الذي يؤكد ان الولايات المتحدة الامريكية تواصل سياستها العدوانية فى اسيا وتحاول بشتى الطرق جذب اليابان الى معاهدة « الامن » المتبادل .

ومن الجدير بالذكر ان القوى الوطنية والمحبة للسلام فى اسيا تدعو الى تحويل المحيط الهندى الى منطقة سلام ، وتدعو الى الغاء جميع القواعد العسكرية الاجنبية فى هذه المنطقة والتي هي فى معظمها امريكية .

النظام الروديسى العنصرى يفرض الاحكام العرفية

سالسبورى ــ الوكالات ــ اعلنت حكومة ايان سميث العنصرية عن فرض الاحكام العرفية فى البلاد وذلك فى محاولة للتغطية على اعمال القمع والتنكيل التي ترتكبها القوات العنصرية ضد المواطنين الافارقة .

وقد نفذ النظام العنصري فى الايام الاخيرة عدوانا همجيا على اراضي جمهورية موزمبيق المجاورة بحجة مطاردة الثوار فى قواعدهم .

واعلن جواش انكومو احد قائدي جبهة التحرير الوطنية ان ثوار الجبهة سيواصلون نضالهم المسلح حتى اسقاط النظام العنصري واحراز الاستقلال الوطني .

وندد جواش انكومو بشدة بسياسة الدول الغربية التي تسعى الى ضمان مصالح الاحتكارات الغربية والاقلية العنصرية البيضاء . واشار فى معرض حديثه الى ارساليات النفط التي نفذتها الاحتكارات البريطانية لصالح نظام روديسيا العنصري ، الامر الذي ساعده فى تشديد ملاحقته الثوار .

الذكرى الـ ١٥٠ لميلاد ليو تولستوي
تولستوي على شاشة السينما

ولد ليو تولستوى فى ضيعة ياسنايا بوليانا بالقرب من المدينة الروسية العريقة تولا فى ٩ أيلول ١٨٢٨ . فبمناسبة الذكرى ال ١٥٠ لميلاد الاديب العظيم ننشر المقالة التالية بقلم فلاديمير باسكاكوف ، مدير معهد نظرية وتاريخ السينمـا التابع للجنة السينمائية فى الاتحاد السوفييتى :

اتيح لى عام ١٩٦٥ ان اشاهد العرض الاول لفيلم « الحرب والسلام » (اخراج سيرغى بوندارتشوك) فى احدى دور السينما فى باريس وكانت القاعة مزدحمة بالمتفرجين . واستقبل الجمهور بحرارة المخرج والممثلة لودميلا سافيليفا التى ادت دور ناتاشا ولقى الفيلم نجاحا كبيرا ونشرت الصحف تعليقات واحاديث مع مبدعى الفيلم وناقشت اخراجه وتجسيد شخصيات رواية تولستوى العظيمة . وفيما بعد عبر الفيلم المحيط وعرض فى الولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية ثم شاهده الجمهور فى اليابان والهند واستراليا .

ومنحت اكاديمية الفن السينمائى الامريكية الفيلم جائزة « اوسكار » وذلك بعد ان كان قد حاز على الجائزة الاولى فى مهرجان موسكو السينمائى العالمى . ولم يكن ذلك اعترافا بالفيلم الذى استعرض بدقة الرواية بكل تفاصيلها وطابعها الملحمى فحسب بل كان تعبيرا عن احترام الكاتب الذى يشغل نتاجه مثل هذه المكانة المرموقة فى القرن العشرين .

وقد عرض فيلم « الحرب والسلام » باجزائه الاربعة فى بلادنا بنجاح كبير ، كما شاهده الجمهور فى ٨٠ بلدا .

ولم يكن هذا الفيلم ، بطبيعة الحال ، اول لقاء للسينمائيين مع نتاج تولستوى وشخصيته هو نفسه .

ففى العقد الاول من القرن العشرين اتيح لبعض السينمائيين الروس تصوير ليو تولستوى فى ضيعته « ياسنايا بوليانا » . ولهذه اللقطات النادرة قيمة تاريخية خارقة اذ انها حملت لنا صورة الكاتب الحية .

وقد ظهرت اولى الافلام المستوحاة من مؤلفات تولستوى فى عهد الكاتب غير انها لم تكن ، بطبيعة الحال ، سوى صور ايضاحية لما كتبه المؤلف .

ولكن بدأ فى العشرينات ، فى كل البلدان التى تطور الفن السينمائى فيها ، تصوير افلام عن روايات واقاصيص ومسرحيات الكاتب . وكانت بين تلك الافلام التى تحتل اليوم مكانة محترمة فى الارشيفات السينمائية فى العالم كله ، افلام تخلو من روح الابداع وكذلك افلام جادة شهدت على رغبة مبدعيها فى الكشف عن مضمون مؤلفات تولستوى العميق .

وكان بين المخرجين والممثلين الذين شاركوا فى تصوير افلام مستوحاة من مؤلفات تولستوى ، نجوم السينما فى ذلك العهد . فقد اخرج المخرج المشهور ياكوف بروتازانوف ونجم السينما الروسية قبل ثورة اكتوبر ايفان موزجوخين فيلم « الاب الروحى سيرغى » الذى لقى نجاحا كبيرا فى مستهل العشرينات فى بلادنا وخارجها وادى دور بطل الفيلم « بوليكوشكا » الممثل الروسى البارز ايفان موسكفين.

واشترك فسيفولود بودوفكين مصلح السينما الكبير فى بطولة فيلم « الجثة الحية » الذى اخرج فى المانيا فى العشرينات . وادت كل من غريتا غاربو وفيفين لى دور آنا كارينينا ولقيتا نجاحا كبيرا فى العالم . ومع اننا نشارك تقدير موهبة الممثلتين العالميتين يجب القول ان الفيلمين كانا بعيدين عن مصدرهما الاصلى .

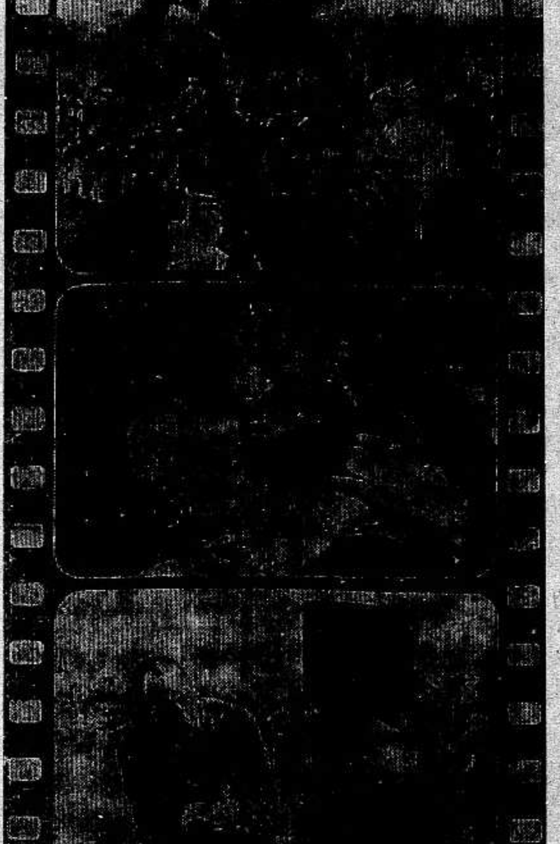
وكانت لهذه الظاهرة بلا شك اسباب موضوعية . فليس من السهل على الاجنبى تصوير واقع روسيا وصياغة شخصيات روسية . وعدا ذلك فان القوالب السينمائية العادية ليست كافية للتعبير عن المحتوى الفلسفى العميق لمؤلفات تولستوى .

وقد اخرجت افلام مستوحاة من مؤلفات الكاتب فى الولايات المتحدة وبريطانيا وايطاليا واليابان وفرنسا والمانيا . واكرر انها كانت مختلفة من حيث قيمتها الفنية . ولكن الفيلم الامريكى الايطالى « الحرب والسلام » الذى اخرجه كينغ فيدور واشترك فى بطولته هنرى فوندا واودرى هيبورن كان تجربة جدية وموهوبة لنقل رواية تولستوى الى اللغة السينمائية رغم انها لم تكن ناجحة كليا . ولقى هذا الفيلم تقديرا واستقبالا حارا لدى الجمهور السوفييتى .

اخرج فى الاتحاد السوفييتى فى الاعوام الاخيرة عدد من الافلام التى اقتبست من مؤلفات ليو تولستوى منها « آنا كارينينا » اخراج زارخى بطولة تاتيانا ساموليوفا و « البعث » اخراج شفيتسر و « القوزاق » اخراج باتالوف وغيره .

لقطات من افلام عن روايات تولستوي :

- * الحرب والسلام
- * آنا كارينينا
- * الأب الروحي سيرغي



وقبل فترة قصيرة انهى المخرج ايغور تالانكين فى ستوديو « موسفيلم » تصوير فيلم استوحى احداثه من اقصوصة « الاب الروحى سيرغى » ويؤدي دور البطولة سيرغى بوندرا ـ تشوك .

ان مؤلفات ليو تولستوى ينبوع لا ينضب ، ولا شك فى ان العمل سيستمر لتجسيد تراث الكاتب العظيم بوسائل الفن السينمائى . وسيكتسب السينمائيون فى هذا الطريق تجربة جديدة وسيحققون مزيدا من النجاح .

*

أحـاديث مـع الرسامـين

كلـود لازار وتوفيـق عبـد العـال

*

إيصال الحلم الفلسطيني عبر لون الإصرار والتحدي

كنا نشرنا استعراضا ، على هذه الصفحة ، عن المعرض التشكيلى العالمى من اجل فلسطين الذى أقيم فى بيروت فى الفترة بين ٢١ آذار وحتى ٥ نيسان من هذا العام . كما كنا وعدنا بنشر احاديث مع بعض الفنانين المشاركين فى ذلك المعرض . ننشر اليوم حديثين مع الرسامين : الفرنسى كلود لازار والفلسطينى توفيق عبد العال .

توفيق عبد العال :

يتجه الفنانون التقدميون فى العالم الى دعم القضية الفلسطينية . ففى رأيهم ان القضية الفيتنامية كانت هى قضية العالم . وبعد انتصار الثورة الفيتنامية توجه الدور الى مساندة الثورة الفلسطينية . وقد تساءل بعض الفنانون الذين زاروا المعرض فيما اذا استطاعوا ان يساعدونا فى ايصال الحلم الفلسطينى عبر مشاركتهم وتواجدهم وتضامنهم معنا . ويبقى السؤال مطروحا علينا : فما الذى يمكن أن نفعله نحن وان نقدمه لهم من مواد ومشاريع حتى نستطيع ابراز هذا التضامن الى حيزه الفعلى والمطلوب حقا ؟ يقول الفنان « باولو جانا » انهم ضمن الحزب الشيوعى الايطالى قادرون على الوصول الى الجماهير الواسعة وخاصة عبر المواد الفنية القليلة الكلفة كالجرافيك ، والتى يمكن أن تنشر بسهولة من أجل تعريف أكبر عدد ممكن من الشعب الايطالى بالفن الفلسطينى المقاوم . وقد قدم اقتراحه بأن يقوم فنانون فلسطينيون بالتعاون مع الفنانين الايطاليين الملتزمين على تقديم الرسوم بالجرافيك (أبيض واسود) بما يمكن اعداد عشرة معارض فى آن واحد وفى جميع أنحاء ايطاليا ، على ان لا يعاد المعرض بل يبقى كهدية للحزب الشيوعى الايطالى .

وبرأيى أن تمر جميع هذه المشاريع والمعارض عبر اتحاد الفنانين التشكيليين الفلسطينيين وخصوصا فرع لبنان الذى يمثل جميع اتجاهات الفنانين سياسيا وفنيا . وان تمر هذه الترتيبات عبر منظمة التحرير فى أماكن تواجد الفنانين الذين يرغبون فى مساعدتنا على نشر الاعلام الفلسطينى فنيا . فنحن كفنانون يهمنا ابراز دور النضال الفلسطينى بكامله والثورة بكاملها وليس لفئة او اتجاه فقط . اذ ان الفن الفلسطينى يطرح القضايا المصيرية للشعب الفلسطينى برؤى متعددة وضمن جميع الاتجاهات المتنوعة سياسيا .

لقد ساهمت بالمشاركة فى المعرض وفى تذليل العقبات الموجودة بين الاتحاد وبين الاعلام الموحد الذى كان الداعى الاساسى للمعرض والممول أيضا . حيث حصل خلل فى التعامل بين وجهتى نظرهما فى الترتيبات التى اتخذت بصدد اقامة المعرض . الا اننى اعتبر ان المعرض كان خطوة ايجابية رغم العديد من السلبيات والثغرات التى رافقتها . وبتصورى فانه من الضرورى ان يتبع هذا المعرض معارض أخرى يشترك فيها أكبر عدد من الفنانين الفلسطينيين ، من أجل ايصال حضارة الشعب الفلسطينى الى العالم ومواقفه السياسية الى كل مكان . فان اللوحة هى موقف سياسى ولم تعد فقط عملا جماليا صالونيا . ومن هنا بدأنا بالتفكير فى الاتحاد بتجميع عدد من لوحات الفنانين الفلسطينيين الموجودين فى الداخل وفى الضفة والقطاع ، وأولئك الموجودين فى لبنان وفى أوروبا وجميع أنحاء العالم ، من أجل اقامة معرض فلسطينى شامل يمثل كل الاتجاهات الفنية فى الشعب الفلسطينى .

بالنسبة لهذا المعرض فاننى اسجل تقديرى للاعلام الموحد لمبادرته فى تنفيذه . وأملنا ان يكون هذا المعرض نواة لمتحف مهم على الارض العربية الفلسطينية المحررة من الاحتلال الاسرائيلى . ونأمل ان تكون هذه البداية لمسار فن نضالى فلسطينى مقاوم يثبت وجوده على الساحة العربية والعالمية . وهذا طبعا لا يمكن ان يتم بمعزل عن قوى الثورة المساعدة فى انجاز هذه الامانى ، لان الفنانين الفلسطينيين ما زالوا يعملون كافراد. ويجب الخروج من هذا العمل الفردى الى العمل الجماعى . فان الثورة ليست بندقية مقاتل فحسب ، انما هى بندقية مقاتل وريشة فنان ومحراث فلاح وانامل عازف . وجميعها اذا اجتمعت تعطى الصورة المشرقة للقضية الاكثر عدالة فى العالم .

كلـود لازار :

وسأل الرسام الفرنسى كلود لازار عن لوحته التى اجمعت آراء زوار المعرض ، من خلال الاستفتاء الذى وزع ، على الاشادة بها ، يسأل عن التفاصيل الصغيرة التى كونت لوحة « مشهد من الحياة اليومية فى الارض المحتلة » ، فيقول :

تداخلت فى هذا العمل حالة طويلة من المعايشة السياسية والجغرافية للخلفية الفلسطينية مع طريقتى فى العمل المعتمدة على جميع الوثائق والصور الفوتوغرافية . وقبل انجاز اللوحة وضعت ثلاثة تخطيطات وضعت فيها تصوراتى عن النضال الفلسطينى: القوة والغضب والتصميم على تجاوز المصاعب ، بالاضافة الى التحدى ، جعلتها فى تعبيرات العيون والايدى آخذا بعين الاعتبار ما اريد عرضه . وكان طموحى هو ان لا انجز لوحة تخاطب العين والانعكاس البصرى فقط . ومن هنا جمعت عدة اشكال فنية فى لوحة واحدة . جعلت للجنود لونا آخر غير مقيد بالاشكال التقليدية . انه شكل واحد كالحجر ، كالامبريالية . واردت ان اشرح تفاصيل الفتيات الصغيرات مع تفصيلات عديدة مؤثرة تطلق تعبيراتهن . تقف الفتاتان خلف الحائط، والحائط هو التعبير عن الوضع الذى جعلته الصهيونية والامبريالية الشعب. وفى الحائط نافذة هى امل الشعب الفلسطينى الذى يجعلها مفتوحة . تعكس النافذة لونين ، الاخضر : وهو لون الامل ، والاصفر : لون الشمس. وهذه الالوان فى تناقضها تغاير وتتميز عن لون الجدار .

من خلال اتصالاتى مع مكتب منظمة التحرير فى باريس صممت ملصقات عن يوم الارض ، عن معركة الكرامة وعن دير ياسين . وصممت ايضا شعارات فلسطينية مثل « لا ارض دون فلسطين ، ولا فلسطين دون منظمة التحرير » . وقد رسمت لوحات عديدة لم احضرها معى للعرض تتناول هذه المواضيع ، لاننى قدمت كممثل عن الفنانين الفرنسيين . جميع اعمالى لها مضامين سياسية ، وجعلت منها مضامينا لفلسطين وعمال فلسطين وفرنسا وتشيلى وفيتنام ايضا . اريد ان اكون فى الحركة التى ستغير العالم الى وجهه التقدمى العادل وطبعا فانى لن اغير العالم وحدى ، وانما اريد الانتماء الى هذه الحركة التى تطمح لتغيير العالم .

حضورى هنا له مهمتان ، اولاهما تقديم المعرض وتقديم تضامنى وتضامن الفنانين الاجانب التقدميين مع الشعب الفلسطينى . والثانى هو اعطاء صورة عن المعرض فى فرنسا . وما يهمنى هو اكتشاف الاوضاع هنا كما هى بصورتها الحقيقية وليس عن طريق الصحافة والصور التى لا تعطى الانسان مجالا لرؤية كل الاشياء . كان ذهابى الى الجنوب ومقابلتى لهم تجربة غنية لن توصلها الى اية واسطة اخرى بهذه الكثافة والامتلاء. وكل ما حصل لى فى حياتى من احتكاكات بالفلسطينيين قوى قناعاتى بالثورة ، وهذا ما يزيد من ارتباطى بها . ولهذا فان كل ما اريد قوله عنها سيتخذ الشكل الافضل . فى السابق كانت لدى تحليلاتى السياسية وتعاطفى مع القضية الفلسطينية . والان اكتسبت القضية بالنسبة لى بعدا انسانيا جديدا . وما اود قوله بشكل خاص عن المقاتلين الفلسطينيين الذين قابلتهم هو اننى وجدتهم هادئين متماسكين وان الحرب والحياة تعنى شيئا واحدا بالنسبة لهم . انهم مناضلون بارادتهم الخاصة وليست الاوامر او التعليمات الفوقية هى التى توجههم . وهذا ما يضفى طابع البطولة عليهم .

« الانسان والارض » ـ بريشة الرسام فؤاد الفتح (اليمن الشمالى)

(من المعرض العالمى التشكيلى من اجل فلسطين ـ ١٩٧٨)

تهنئـــات

- * الى الرفيق الدكتور كميل الياس خشيبون بمناسبة تخرجه وحصوله على شهادة دكتوراة فى الطب فى جامعات بلغاريا . الف مبروك ونتمنى لك عملا موفقا فى خدمة بلدك وشعبك .
- * والى الصديق محمد على فارس خطيب وزوجته وجميع افراد العائلة بالمولودة البكر مواهب .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ كفر كنا

- * الى العروسين عرسان وتغريد رسلان . وبالرفاء والبنين .
- * والى الصديقين احمد وعمر علي عثمان وزوجاتهم بالمولودين الجديدين .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية ـ عبلين

- * الى رفيقنا الدكتور يوسف شومر بمناسبة انهاء تحصيله العلمى فى معهد الطب فى جامعة كييف بالاتحاد السوفييتى وبمناسبة عودته الى ارض الوطن . نتمنى لك النجاح الدائم فى عملك وفى خدمة قضايا شعبك .

اعضاء الحزب الشيوعي ـ فرع الناصرة

- * الى الرفيق الدكتور عدي سليم القاسم الذي تخرج من جامعة خاركوف فى الاتحاد السوفييتي بدرجة امتياز . نتمنى له عملا موفقا فى خدمة شعبه وبلده .

اعضاء الحزب والشبيبة ـ الناصرة

- * الى الرفيق نظيم زرعيني وعروسه لمناسبة الزواج .
- * والى الصديق اسيد عيساوي بالمولودة لينـا .

اعضاء الحزب والشبيبة ـ طرعان



الذبابـة وملـك الغـابة

فى افريقيا الوسطى ، تلك القارة الملأى بالغابات والحيوانات ، خيم الليل ذات مساء معلنا وقت الراحة والنوم . فهدأت الحركة فى كل مكان ، وسرت فى الجو رعشة باردة ، فأسرعت جميع الحيوانات الى بيوتها ، ونامت اخر ذبابة واخر دب واخر نحلة واخر عصفور ...

وهناك قرب الساقية كانت الذبابة تتأرجح فى ارجوحتها المصنوعة من العشب وتتأوه ! فى هذا الهدوء الشامل سمع فى الغابة صوت مزعج. عندها تنبهت جميع الحيوانات وافاقت من نومها مذعورة تفرك عينيها وتقول ما الخبر ؟ من الذي يزعجنا فى هذا المساء الهادىء ؟ واخيرا تبين للجميع بأن هذا الصوت هو صوت الاسد جاء يفتش عن عشاء . وها هو وصل من خلف السياج يضرب بذيله الاعشاب الطويلة فاتحا فاه ويزأر بصوت مخيف !

اسرعت الذبابة اليه وقالت له : لماذا تقوم بكل هذه الضجة ؟ الا تستطيع السكوت قليلا لانك تزعج كل سكان الغابة ؟

فنظر الاسد باحتقار الى الذبابة ثم قال : كيف تجرؤين على النظر الي ايتها الحقيرة ؟

ـ كل المخلوقات باستطاعتها النظر الى الملك، لماذا لا تبقى فى بيتك وتترك الناس يرتاحون ، ليس لك الحق فى المجيء الى هنا .

فتمالك الاسد نفسه حتى لا يغضب واجابها :

ـ بلى هذا حقي لاني الملك ، اقوم بأي عمل يحلو لى واقول ما يعجبنى وآكل ما احبه واذهب حيث اشاء لانى كما تعلمين ملك الغابة وسيدها ...

ـ ومن قال لك ذلك ؟

ـ من قال ؟ زأر الاسد . انا الذي اقول ، لاني اقوى المخلوقات على الارض وكلها تهابني وتخاف غضبي ...

ـ ليس هذا صحيحا ما دمت انا مثلا لا اخافك ...

ـ يالك من ذبابة وقحة ! ـ لن تصير ملكا الا اذا غلبتني ..

ـ اغلبك انت ايتها الحشرة الصغيرة ؟ سترين ذلك . ثم نفخ نفخة قوية الا انها لم تؤد الا الى زيادة سرعة الارجوحة . وفرحت الذبابة التي اعجبتها هذه الحركة فصارت تصرخ بأعلى صوتها : احسنت ، احسنت ايها المتكبر فهل لك ان تعيد الكرة مرة ثانية وثالثة ؟ دعني اضحك واضحك واضحك لانك فقدت احدى شاربيك من كثرة النفخ وربما اصبت بلفحة هواء فى حنجرتك ! عجل واذهب من هنا لاني انا الان الملك ولست انت كما تدعي !

غضب الاسد غضبا شديدا ثم انقض على الذبابة ليأكلها فطارت بسرعة واختبأت فى احدى فتحتي منخاره .. واما البلعة فكانت للعشب الذى علق فى حنجرته وجعله يسعل سعالا شديدا ...

واما الذبابة فقد جلست فى انفه وصارت تلذعه لذعا مزعجا فصرخ قائلا : كوني ملكة الغابة ايتها الذبابة ، كوني سيدة الحيوانات ، ولكن دعيني اتخلص من لذعك وازعاجك لي ... ارجوك ان تتركي انفي بسلام وتخرجي اني تشائين ...

عندها خرجت الذبابة من انف الاسد ثم صارت ترقص وترقص وبعدها وضعت على رأسها اكليلا من الغار قائلة للاسد : الان انا الملك ، لقد هزمت سيد الغابة ، مسكين كان يرقص ويدول حول نفسه بشكل يثير الشفقة ...

وبينما هي على هذه الحال رأتها العنكبوت من بعيد فأسرعت اليها وقالت فى نفسها : ستكون لي هذه المتعجرفة عشاء لذيذا لانها تحسب نفسها ملكة الغابة ولا تعرف باني انا اقوى منها وهي ليست سوى عشاء بسيطا لعنكبوت ! ثم تابعت السير حتى وصلت الى الذبابة فأطبقت عليها وابتلعتها بلحظة وقالت :

الاسد الملك غلبته الذبابة . والعنكبوت الصغيرة المحتالة غلبت الذبابة . فمن هو يا ترى ملك الغابة ؟!



خطة استيطانية جديدة في المناطق المحتلة

*** بموافقة كارتر ٠٠ الاحتلال يقيم مستوطنة في هضبة الجولان ويوسع المستوطنات القائمة خلال ثلاثة اشهر ويعد خطة واسعة للاستيطان في الهضبة والضفة والقطاع ستنفذ بعد ثلاثة اشهر ***

حيفا – كشفت صحيفة « معريب » المسائية (٢٧–٩–٧٨) عن مخطط استيطاني واسع تستعد سلطات الاحتلال الاسرائيلي لتنفيذه في المناطق العربية المحتلة « بشكل لا يتعارض واتفاقيتي كامب ديفيد » .

وذكرت الصحيفة ان المخطط سينفذ على مرحلتين – الاولى خلال ثلاثة اشهر : وتتضمن اقامة مستوطنة جديدة في هضبة الجولان السورية المحتلة وتوسيع وتطوير المستوطنات القائمة في الضفة الغربية وقطاع غزة وهضبة الجولان المحتلة . والمرحلة الثانية ستنفذ بعد ثلاثة اشهر : وتتضمن اقامة شبكة مستوطنات جديدة في المناطق المحتلة المذكورة . واكدت الصحيفة ان مناحم بيغن رئيس الحكومة ، اتصل بالرئيس الامريكي جيمي كارتر واطلعه على مخططات اسرائيل الاستيطانية هذه لكي لا تحدث بينهما اي سوء تفاهم ، واضافت ان كارتر اقتنع بالفكرة انها لا تتعارض مع اتفاقيتي « كامب ديفيد » . اما بالنسبة للمستوطنة في الجولان ... فمع ان اسرائيل التزمت بعدم اقامة مستوطنات جديدة في المناطق المحتلة خلال فترة المفاوضات مع مصر ، وهي ٣ اشهر ، الا انها تخطط حاليا لاقامة مستوطنة واحدة في الجولان خصوصا وان هذه الواحدة لا تشملها المفاوضات .

ومن جهة اخرى اعلن وزير الزراعة ، اريك شارون ، رئيس لجنة الاستيطان الوزارية عن النية في اقامة مستوطنة اخرى في منطقة [illegible] داخل حدود اسرائيل خلال ٣ اشهر .

مركز نقابة المعلمين يقرر تجديد الاضراب ما لم تستجب السلطات لمطالب المعلمين

تل ابيب – لمراسلنا – عقد مركز نقابة المعلمين اجتماعا ، في ٢٤ الجاري ، للبحث في انتهاء الاضراب وفي استمرار المفاوضات حول مطالب المعلمين . وقد عبر اعضاء مركز النقابة على اختلاف كتلهم ، وكذلك سكرتير نقابة المعلمين شالوم ليفين عن تذمر جمهور المعلمين واستيائهم بسبب فك الاضراب دون الحصول على اي مكسب ودون التوقيع على اتفاقية عمل .

وقد انتقدت ممثلة كتلة « التقدم » تسيبورا شاروني مركزي الاضراب على عدم دعوتهم مركز المعلمين لاتخاذ قرار بذلك – هذا المركز المخول الوحيد للبت في عملية انهاء الاضراب .

واشار شالوم ليفين الى رسائل وبرقيات ومكالمات هاتفية لا تحصى كانت وصلت الى مركز النقابة من المناطق في البلاد ، تحمل شعور الاستياء والغضب من فك الاضراب . وقد عزا ذلك الوضع الى وسائل الاعلام التي شوهت الحقيقة .. كما حاول ان يظهر ان فك الاضراب كان مناورة تكتيكية من اجل تأمين رواتب المعلمين عشية الاعياد .

وقد عبر [illegible] عن خيبة املهم وعدم تفهم لما جرى في اوساط المعلمين في كيفية انهاء الاضراب .

واشارت تسيبورا شاروني الى ان اوساط المعلمين ترفض ان يكون « كامب ديفيد » سببا لانهاء الاضراب . وانتقدت كذلك الجهة التي اشتركت في المفاوضات بموافقتها على زيادة بقيمة ٢٥٪ ، الامر الذي يعني في الواقع زيادة ١٠٪ فقط ، حيث ان جميع قطاعات العاملين ستحصل على ١٥٪ في تشرين اول . ان هذه الزيادة احتقار للفقراء . وما زالت رواتبهم في انخفاض مستمر فان التأكيدات في النضال من اجل زيادة ٢٥٪ يضاف اليها علاوات خاصة لكل المعلمين ؟ ولماذا تكمش قيادة المعلمين في الوقت الذي يبدي فيه الغالبية الساحقة من المعلمين عن استعدادها للنضال ؟

اننا نطالب – في حالة عدم الاستجابة لمطالبنا العادلة – بتجديد الاضراب حالا بعد الاعياد ، وخوض كفاح جري ، وشامل حتى تحقق مطالبنا .

وقد اتخذ مركز المعلمين ، في نهاية الاجتماع ، قرارا يدعو الى استمرار النضال المهني وتشديده ، بعد الاعياد والى تجديد الاضراب اذا لم تستجب لمطالب المعلمين في رفع اجورهم المتدنية جدا والمستمرة بسبب الغلاء .

الاضراب في سجن رام الله يدخل شهره الخامس

القدس – لمراسلنا – دخل الاضراب الجزئي عن الطعام الذي بداه السجناء السياسيون في سجن رام الله في المناطق المحتلة شهره الخامس ، هذه الايام .

منذ نهاية شهر نيسان الماضي لا يزال سجناء رام الله مضربين بشكل جزئي عن الطعام ولا يستقبلون الزوار ، احتجاجا على الاوضاع المزرية في السجن . ويطالب السجناء بتحسين اوضاع الاكل والاطالة في فترة الفسحة اليومية واطالة فترة زيارة الاهل وتحسين معاملة ادارة السجن والسجانين للسجناء والكف عن سياسة البطش والازدراء التي تنتهجها ازاءهم .

وطلب السجناء من المحامين فيليتسيا لانغر وعبد عسلي اللذين زاراهم التوجه باسمهم الى الرأي العام في المناطق المحتلة وفي اسرائيل ، ومناشدته بمؤازرتهم في نضالهم العادل من اجل ظروف حياة انسانية في السجن .

امر منع نسف بيت في الضفة المحتلة تصدره المحكمة العليا ضد وزير الدفاع

القدس – لمراسلنا – اصدرت المحكمة العليا ، امس الاول ، قرارا موقتا ضد وزير الدفاع الاسرائيلي تمنعه ، بموجبه ، من القيام بهدم واقفال بيت المواطن محمود محمد محمود نصار من قرية سالم ، قضاء نابلس ، وذلك بناء على طلب تقدم به صاحب البيت الى المحكمة بواسطة المحامية فيليتسيا لانغر لاستصدار امر بالمنع .

وكانت سلطات الاحتلال اعتقلت عقاب محمود نصار ابن صاحب البيت عقب انفجار في بيته ، وعلى اثر ذلك حضرت شرطة الاحتلال وقامت باجراء اقياس مساحة البيت تمهيدا لنسفه .

هذا وسيعين موعد للبت في القضية في الايام القريبة القادمة .

جبهة جديدة الدمقراطية تعقد اجتماعا شعبيا

جديدة – لمراسلنا – عقد في قرية جديدة يوم السبت الماضي وبدعوة من جبهتها الدمقراطية ، اجتماع شعبي حاشد ضم كل فئات القرية الحريصة على مصلحتها .

وتكلم في هذا الاجتماع الرفيق [illegible] ، وعضوا ادارة الجبهة الدمقراطية في القرية محمد عبادة وحسن كيال والرفيق احمد الخطيب نائب رئيس مجلس المكر الحلي ، وتحدث عن الجبهة القطرية الرفيق جمال موسى .

واكد الخطباء في كلماتهم على الاهمية السياسية لمعركة انتخابات السلطات المحلية والاهمية انتصار القوى الدمقراطية الوطنية في المجلس المحلي والتي بامكانها التصدي لسياسة الاضطهاد القومي وتعمل على تنمية ودعم وحدة الجماهير العربية في نضالها من اجل المساواة التامة مع الجماهير اليهودية في شتى المجالات ، ومن اجل افشال المؤامرات الرجعية المنكرة لحقوق الشعب العربي الفلسطيني المشروعة .

نداء عاجل لتقديم المساعدات الى فيتنام

لقد ادت الفيضانات القوية التي اجتاحت ٩ مناطق من جمهورية فيتنام الشعبية ، مؤخرا ، الى اصابة مليون شخص باضرار بالغة .. فمات الكثيرون وأصبح الملايين بلا مأوى .

على اثر هذه الكارثة .. توجهت سكرتارية مجلس السلام في مختلف انحاء العالم بان تقوم بنشاطات جماهيرية لجمع التبرعات لمساعدة ضحايا الفيضانات .

جماهير القدس العربية المحتلة – بقية

حلمي المحتسب – رئيس الهيئة الاسلامية . السيد انور نسيبة . الشيخ سعد الدين العلمي – قاضي ومفتي القدس الشرعي . الشيخ عكرمة صبري – مدير الوعظ والارشاد في الضفة الغربية وخطيب المسجد الاقصى . الدكتور لطفي اللحام – المدير البطريركي للروم الكاثوليك . السيدة زليخة الشهابي – رئيسة الاتحاد النسائي العربي . الدكتور امين الخطيب – رئيس اتحاد الجمعيات الخيرية . الدكتور نسيب عبد اللطيف – ممثل نقابة اطباء الاسنان في الضفة الغربية . الدكتور سمير كافية – نقيب الاطباء في الضفة الغربية . الصيدلي اسماعيل الطزيز – نقيب الصيادلة . ابراهيم الدقاق – نقيب المهندسين . جريس خوري – نقيب المحامين . الدكتور عبد الله صبري والدكتور فكتور بطارسة والدكتور عزمي الشعيبي والدكتور عبد المحسن حيام والمحامي هاشم عيسا – اعضاء الهيئة الادارية لنادي الخريجين [illegible] ، جريدة « الطليعة » وجريدة « الفجر » وعبد الرؤوف ابو [illegible] – ممثل نادي الموظفين في القدس ، اسماعيل عجوي .

وفاة مرب فاضل

حيفا – توفي فجأة بعد ظهر اول امس الاربعاء ، المربي الفاضل الاستاذ

اديب ظاهر

وقد شيع الى مثواه الاخير بعد ظهر امس بحضور جمهور غفير من اصدقاء ومعارف اهل الفقيد من اسرائيل والضفة المحتلة . فالى ابناء واخوان الفقيد واخواته وعموم افراد العائلة واقربائهم احر التعازي .

للفقيد الرحمة ولهم طول البقاء .

اتساع المعارضة – بقية

وغيرها بتهمة توزيع مناشير تندد بنهج السادات وباتفاقيتي « كامب ديفيد » . وافادت الوكالات ان مندوب مصر الدائم في الامم المتحدة ، الدكتور عصمت عبد المجيد ، بعث بمذكرة خاصة الى السادات انتقد فيها الوثائق التي وقعت في « كامب ديفيد » .

وقد نشر زئيف شيف ، مراسل « هآرتس » العسكري الذي يزور مصر حاليا ، مقالا في جريدته امس الخميس أكد فيه ان القطاع الواسع من المثقفين المصريين يعارضون اتفاقيتي « كامب ديفيد » وان قلة صغيرة تؤيد الاتفاق . واضاف ان أوساط المثقفين التي رحبت في السابق بمبادرة السادات وزيارته لاسرائيل تعارض بشدة الان اتفاقيتي « كامب ديفيد » . واضاف ان مثقفي اليسار يتعرضون الى حصار اعلامي رسمي ، فلا تنشر مقالاتهم وآراؤهم لكن تصريحاتهم وآراءهم تتناقلها أوساط الطلبة والعمال وتحظى باصداء ايجابية واسعة في الجامعات .

فازت الحكومة بتأييد – بقية

« التغيير والمبادرة » والكتل الفردية فقد صوتوا بالاجماع الى جانب القرار .

موقف كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة

وباسم كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة تكلم الرفيق ماير فلنر (راجع نص الخطاب كاملا في مكان الافتتاحية) وقد أعلن ان الكتلة تعارض اتفاقات مؤتمر « كامب ديفيد » على اعتبار انها حلقة في سلسلة المؤامرات على الشعب العربي الفلسطيني وانها لم تحل القضية الاساسية في النزاع ولذا فهي تبعد السلام وتقرب الحرب ، وهذا رغم ان الكتلة تؤيد ازاحة المستوطنات والانسحاب من سيناء . وقد قدم الرفيق توفيق طوبى اقتراحات الجبهة لتلخيص النقاش لكنها اسقطت باكثرية أصوات الائتلاف والمعارضة .

واشترك في النقاش كذلك نائب الجبهة شارلي بيطون الذى أعلن عن امتناعه عن التصوت . وفي كلمته أكد تمسكه بموقف الجبهة وبرنامجها السياسي الذي يطالب بالانسحاب التام واقامة الدولة الفلسطينية وفسر امتناعه عن التصويت بانه لا يستطيع أن يؤيد الاتفاقات لانها تتنكر لحقوق الشعب الفلسطيني ولا يستطيع أن يعارضها لانها تنص على الانسحاب من سيناء وازاحة المستوطنات . وقد أيد الاقتراح الذى قدمته كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في تلخيص النقاش .

النائب فلنر : معاهدة السلام يجب أن – بقية

اعادة سيناء لمصر والجولان لسوريا اذا وافقت الدولتان على ابقاء الضفة والقطاع بايدي اسرائيل والتخلى كليا عن الشعب الفلسطيني .

لقد وقع السادات الان في « كامب ديفيد » على مشروع « الادارة الذاتية » الذي وضعته حكومة « التكتل » اليميني برئاسة مناحم بيغن . هذا هو التغيير الجوهري الذى طرأ في « كامب ديفيد » . لقد وقع السادات على ابقاء سيطرة الجيش الاسرائيلى على الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة لخمس سنوات واكثر . وقد صرح رئيس الحكومة في بيانه امام الكنيست : « اننا سنظل نطالب بسيادة اسرائيل على الضفة والقطاع » . واذا لم يوافقوا فماذا سيحدث ؟ قال (رئيس الحكومة) « سيستمر الوضع القائم على ما هو عليه ، وهو سيطرة الجيش الاسرائيلى على الضفة والقطاع » . وأضاف : « لن تتواجد أية قوات عربية في الضفة والقطاع » . وقال كذلك : « اننا سنباشر حالا بتعبئة المستوطنات في الضفة الغربية وقطاع غزة (بالسكان المستوطنين الكولونياليين) وبعد ثلاثة أشهر ستبحث الحكومة اقامة مستوطنات جديدة» .

أعضاء الكنيست ! هل هذه السياسة وصفة سلام ؟ اوليست سياسة « ارض اسرائيل » التاريخية هذه وصفة حرب كما كان في السابق ؟ ما هو العنصر المهم في « كامب ديفيد » ؟ ان الموضوع الاساسي يموه في هذا النقاش . وهو يموه في النقاش العام بسبب خزعبلات « غوش امونيم » والمتطرفين جدا في الكنيست . انهم يموهون الموضوع الاساسى الذى يرفع أو يسقط السلام ، ويسبب الحرب أو لا يسبب الحرب ، ان الموضوع الاساسي ليس سيناء ولا الجولان . لقد مرت أيام قال فيها السادات مثل هذا القول واقوالا اخرى صحيحة . وعندما جاء الى الكنيست واقترح اقامة دولة فلسطينية مستقلة والانسحاب الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ وعلى أساس الاعتراف باسرائيل وسلام مع اسرائيل كنا نحن الكتلة الوحيدة في الكنيست التى اقترحت (وبغض النظر عن موقفنا تجاه سياسة السادات في مجالات اخرى) ان تقبل الكنيست اقتراحات السادات . ولكن السادات نسي السادات . المسالة الاساسية هي القضية الفلسطينية ، مسالة الضفة الغربية وبضمنها شرقي القدس ، وقطاع غزة ومسألة تقرير المصير والتحرر القومى للشعب الفلسطيني .

اود ان أقول : يتناقشون هنا بشكل بعيد عن الواقع . لقد تقرر اقامة دولة فلسطينية قبل اكثر من ثلاثين عاما في هيئة الامم المتحدة . وفي عام ١٩٤٧ تقرر الاعتراف بحق تقرير المصير للشعبين ، اليهودي والعربي ، في فلسطين : دولة للشعب اليهودي ودولة للشعب العربي الفلسطيني . هذا تقرر عام ١٩٤٧ . في « كامب ديفيد » تقرر انتزاع هذا الحق من الشعب الفلسطيني . والغريب ان هذا الموضوع لا يتحدثون عنه هنا . لو انه تقرر ابقاء هذه القضية معلقة لهانت المصيبة .. ولو تقرر الانسحاب من سيناء واخلاء المستوطنات وظلت القضية الفلسطينية معلقة لهانت كذلك المصيبة ولكن حتى هذا لم يكن في « كامب ديفيد » .

قال رئيس الحكومة هنا في الكنيست وقال كارتر والسادات اقوالا مشابهة : « لقد اتفقنا فيما بيننا في « كامب ديفيد » بانه لا يمكن باى شكل من الاشكال اقامة دولة فلسطينية مستقلة ولن نسمح للشعب الفلسطيني ان يقرر مصيره الا بواسطة ممثلين عملاء من الاراضى المحتلة يتفاوضون مع الملك حسين وبيغن والسادات » . هذا ما اتفق عليه في « كامب ديفيد » .

مئير بعيل : اليست هذه بادرة ايجابية لاقامة دولة فلسطينية ؟

توفيق طوبى : بالنسبة للشعب الفلسطيني هذا تطور سيء . هذا حصار . انه سجن بموافقة مصر .

ماير فلنر : متأسف جدا يا مئير بعيل ، يؤسفني انك على استعداد أن تصوت من أجل سلب حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة .

اقول لك يا مئير بعيل اذا اتفق السادات وكارتر وبيغن كما يصرحون بانه لن تقوم دولة فلسطينية مستقلة ، ولن يمنح الشعب الفلسطيني الحق في تقرير مصيره فان هذا يبعد السلام ولا يقربه . ان هذا يسد طريق السلام . لقد قلنادائما : لا تقيموا المستوطنات في الاراضى المحتلة ولا تصادروا الاراضى ولا تطردوا العرب ولا تستغلوا الاطفال العرب لان هذا يعرقل السلام وهذا يخدع المستوطنين ويضيع المليارات . وقلنا كذلك في الكنيست انكم ستضطرون الى اخلاء المستوطنات . وعندها قالوا لنا : « هل أنتم أنبياء » ؟ نحن لسنا أنبياء . لقد كنا واقعيين . واليوم نحن نقول لكم اذاكنانطلب السلام ومصلحة اسرائيل – وهذا هو المطلب السامي لشعبنا – فعلينا ان نفهم انه بدون الانسحاب الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ وبدون اقامة دولة فلسطينية مستقلة ضمن مشروع سلام مع اسرائيل فلن يتحقق السلام ولا الامن وكل هذا هو وهم وبناء على الرمال .

يسالوننا في الكنيست وخارجها : انتم كحزب وكجبهة اسرائيلية : لماذا يشغلكم الفلسطينيون ؟ المهم ان يتحقق السلام . وأود أن أجيب على هذا التساؤل : أولا هذا توجه ساخر القضاء على الكيان القومى للشعب الثاني . ولكنني أقول : أنا كمواطن اسرائيلى ، يهمني سلامة وأمن شعبي ومصلحة أولادي وبدون ضمان حرية الشعب الفلسطيني لن تضمن حرية اسرائيل وأمنها .

ان النزاع في الاساس هو مع الشعب الفلسطيني . واقامة دولة فلسطينية مستقلة توقع مع بقية الدول العربية على اتفاقية سلام مع اسرائيل ستكون عاملا للاستقرار والامن في الشرق الاوسط . لا يحق لاى انسان ان يقول للشعب الآخر : « انت لا تستحق دولة مستقلة » . واذا كان مسموحا ان يقال هذا للشعب الفلسطيني فسنجد انفسنا في وضع يقال لنا فيه هذه الكلمات نفسها . واذا كان بالامكان القضاء على حق شعب في تقريرمصيره ففي هذا الموضوع سنشكل في المستقبل خطرا على دولة اسرائيل .

ان القاعدة الاساسية لتحقيق سلام شامل وعادل وحقيقى هو في احترام حق الشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل . هذا مطلب وطني اسرائيلى من الدرجة الاولى لانه عندها فقط يتحقق السلام والامن .

اننا ندخل اليوم في مغامرة خطيرة . من الذى منح السادات الحق في التحدث والتفاوض باسم الشعب العربى الفلسطيني ؟ انها لحماقة بالغة .

كل اتفاقية مع حاكم مثل السادات لن تثبت . لانه بصعوبة يمثل شعبه ، وهو معزول عن العالم العربى .

ان جميع الشعوب العربية تعارض اتفاقات « كامب ديفيد » ، واتفاق مع حاكم ديكتاتورى يقف ضده كل العالم العربى ، ومركزه ضعيف جدا في مصر ، اتفاق كهذا هو بمثابة بناء على الرمل .

اننا نحذر كذلك من انهم يخفون عن الكنيست بندا هاما جدا في اتفاقات «كامب ديفيد» ، كيف يمكن ان يظهر رئيس الحكومة في الكنيست ولا يتحدث عن احد الاسس لمحادثات « كامب ديفيد » . عندما كان في الولايات المتحدة صرح ، وهذا نشر في الصحف الاسرائيلية والامريكية ، بانه عبر عن موافقته في « كامب ديفيد » ، على اقامة قاعدة عسكرية بحرية امريكية في اسرائيل وكذلك اقامة قواعد عسكرية امريكية اذا ما طلبت ذلك الولايات المتحدة للدفاع عن « العالم الحر » في وجه « خطر » الشيوعية . هذا جزء من اتفاق « كامب ديفيد » . واليوم اكد هذا الامر نائب وزير الخارجية المصري ، بطرس غالي . وهذا يعني انهم عقدوا هناك صفقة شاملة تورط اسرائيل وقد تضطرها الى الاشتراك في حروب ليس لها فيها اي ضلع ، ضد دول مستقلة في الشرق الاوسط وافريقيا وتورطها في مجازفات شاملة .

اننا نعارض اتفاقات « كامب ديفيد » حول اقامة قواعد امريكية في اسرائيل . اننا لا نريد تبديل الاحتلال البريطاني باحتلال امريكي . اننا نريد اسرائيل مستقلة ، ومحبة للسلام ومحايدة وغير منحازة في السياسة الخارجية .

وفي نهاية المطاف .. ان السلام الحقيقي ، السلام الذي يمنحنا حقا حياة جديدة .. حياة سعيدة .. حياة خالية من شبح الحرب الدائم .. يمكن ان يتحقق فقط بالسلام الشامل مع مصر وسوريا والاردن .. وقبلهم جميعا مع الشعب العربي الفلسطيني .

لسلام كهذا .. يوجد اطار . لا حاجة للبحث عن اطارات للسلام . في « كامب ديفيد » اقاموا اطارا لحلف عسكري . وهذه خطوة اخرى .

لكن اطار السلام قائم . ويجب تفعيله . هذا الاطار هو مؤتمر جنيف . هناك يشترك الجميع : تشترك اسرائيل وتشترك مصر وسوريا والاردن ولبنان والممثل المعترف به للشعب العربي الفلسطيني ، منظمة التحرير الفلسطينية .

مقاطعة – والاتحاد السوفييتي .

ماير فلنر – نعم والاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة يترأسان معا المؤتمر . ان السلام في الشرق الاوسط يمكن ان يتم فقط في اطار سياسة الانفراج الدولي . علينا الا ننضم الى الحرب الباردة . علينا الا ننضم الى اولئك الذين يدفعون بالشرق الاوسط والعالم كله نحو الكارثة في سبيل تحقيق رغبة الولايات المتحدة في التسلط على المنطقة . علينا ان نكون حذرين . اننا لا نعيش في الولايات المتحدة . اننا نعيش في الشرق الاوسط بين الشعوب العربية .. ومن يحرص حقا على شعب اسرائيل .. ومن يريد وضع حد للحروب عليه ان يفهم :

استقلال وسيادة لدولة اسرائيل الى جانب الاستقلال والسيادة للشعب الفلسطيني . بدون هذا لا يوجد سلام . مع هذا يوجد سلام ويوجد امن .

اود أن انهي واقول : ان سلاما كهذا هو امر واقعي وممكن . يجلس هنا بيننا عدد من اعضاء الكنيست الذين اشتركوا في المؤتمر البرلماني الدولي الذي عقد قبل اسابيع قليلة في بون بالمانيا الاتحادية .

اشترك في ذلك المؤتمر ايضا وفد من منظمة التحرير الفلسطينية . وقد خطب رئيس وفد المنظمة امام ممثلين عن ٨٠ برلمانا في مختلف انحاء العالم فماذا قال ؟ لقد قال : منظمة التحرير الفلسطينية تقترح اقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة الغربية وقطاع غزة .. وعلى اساس كهذا يمكن تحقيق السلام مع اسرائيل . وكما اذاع « راديو اسرائيل » – سمعته باذني – ان المشتركين في المؤتمر صفقوا لاقوال رئيس وفد منظمة التحرير الفلسطينية بشكل متواصل لمدة دقيقتين على اقواله هذه .

وكذلك الامر بالنسبة لسوريا . في هذه الايام نشرت مجلة « دير شبيغل » – الالمانية – مقابلة صحفية مع الرئيس الاسد وايضا هو اقترح سلاما على اساس حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ واقامة دولة فلسطينية في الضفة والقطاع . كيف يمكن ان نطلق عليهم اسم « جبهة رفض » ؟ هل هذه جبهة رفض ؟ الا يقترحون هم ايضا سلاما على اساس الاعتراف باسرائيل .

في الختام .. ان جميع الدول المجاورة بدون استثناء وكذلك منظمة التحرير الفلسطينية مستعدون للاعتراف بدولة اسرائيل المستقلة في حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ . اني اقترح على الكنيست ان توقع ، حسب هذه الاسس ، على معاهدة سلام مع الدول المجاورة بما فيها الدولة الفلسطينية . وهكذا يتم السلام الحقيقي والامن الحقيقي .

مندوبو الاتحاد السوفييتي – بقية

اتفاقات « كامب ديفيد » الثلاثية الاخيرة .

وأضاف : ان حملة التفاؤل المصطنعة ، التى يحاول البعض اثارتها ، لا تستطيع ان تضلل احدا .

جنيف هي الطريق

وقال غروميكو : لقد انشات منظمة الامم المتحدة جهازا خاصا لحل أزمة الشرق الاوسط هو مؤتمر جنيف للسلام. وكلما تم بسرعة وضع حد للمحاولات الهادفة الى استبعاده ، كلما اقتربت اللحظة التى تكون فيها فرصة انجاحه في حل مشكلة الشرق الاوسط أوفر .

غموض الاتفاقتين

والقى لوى دى غيرنغو ، وزير خارجية فرنسا ، كلمة في الدورة قال فيها : ان الغموض يكتنف اتفاقيتي « كامب ديفيد » . وأضاف : من اجل احلال السلام الدائم في منطقة الشرق الاوسط لا بد من حل القضية الفلسطينية ولا بد من مشاركة جميع الاطراف الاخرى المتورطة في النزاع في البحث عن سبل للحل . ودعا الى مشاركة ممثلى الشعب العربى الفلسطيني في ذلك .

موقف النميرى

واثارت كلمة الرئيس السوداني جعفر النميرى دهشة المراقبين ، خصوصا ، وانه محسوب على القوى المؤيدة لسياسة السادات . وتوقع المراقبون ان لا يكون خطابه بهذه الشدة ، فقد شن النميرى هجوما شديدا على اسرائيل التى ترفض الاعتراف بحقوق الشعب العربى الفلسطيني وتسعى الى مزيد من التوسع والتسلط على الاراضي العربية . وقال : ان قضية الشعب العربى الفلسطيني هي لب النزاع في الشرق الاوسط .

واشار المراقبون الى ان النميرى ، امام الاجماع العربى ، كما اعربت عنه حتى تلك الدول العربية « المعتدلة » ، التى تحفظت من اتفاقيتي « كامب ديفيد » ، اضطر الى اتخاذ هذا الموقف .

هذا وأكد مندوبا كل من كوبا والعراق رفض بلديهما لاتفاقيتي « كامب ديفيد » الانفراديتين لانهما تتجاهلان ، تجاهلا قاطعا ، حقوق الشعب العربى الفلسطيني المشروعة وتسعيان الى تبديدها .

خالد نهج – بقية

الثامنة تقع في ظروف ردة النظام الساداتي في مصر ومشاركته في التآمر سوية مع حكام الولايات المتحدة واسرائيل ، على حقوق الشعوب العربية وبشكل خاص على حقوق الشعب العربى الفلسطيني .

لقد الغى الرئيس المصرى أنور السادات الترتيبات لاحياء ذكرى وفاة عبد الناصر .. ولكنه لن ينجح في تبديد معالم نهجه المعادى للامبريالية ، والقائم على الدفاع الحازم عن حقوق الشعوب العربية القومية .

سيبقى نهج عبد الناصر الوطنى نبراسا مضيئا ، يستنفر القوى التقدمية في العالم العربى ، ويستحثها الى مضاعفة النضال من أجل احباط التآمر على حقوق الشعوب العربية ، مهما اشتدت عناصره وتكاتفت اطرافه الامريكية – الصهيونية والرجعية العربية .

الاتحاد

٩ شارع الحريري

ص. ب. ١٠٤

تلفون ٥١١٢٩٦/٧–٠٤

المحرر المسؤول : توفيق طوبي

١٨ شارع قيسارية – حيفا

مطبعة « الاتحاد » التعاونية – حيفا

شارع الوادي ٤٣

تلفون ٥٢١٤٥٧ – حيفا